

ديوان  
حسن بن ثابت الانصاري

شرح و ضبط نصوصه و قدم له  
الدكتور عارف اروق الطباع

د

مكتبة  
الشيخ  
عبد  
المنعم  
عبد  
المنعم





ديوان  
جسٹان بن ثابت الانصاری

شرحہ و ضبط نصوصہ و قدّم له  
الدكتور عارف اروق الطبع



جميع حقوق الطبع والصف والاخراج  
محفوظة لـ :

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٨٣٤٩٧٣/٤ - ص.ب: ٢٨٧٤  
فاكس: ٦٠٣٠١٣ كود بروت ٩٦١١٠٠٠ -

marfat.com

Marfat.com

## حسان بن ثابت

بقلم: الدكتور عمر فاروق الطباع

\*

هو أحد الشعراء المخضرمين المعمرين، عاش - كما قال أبو الفرج الأصفهاني - مائة وعشرين سنة «ستين في الجاهلية وستين في الإسلام»<sup>(١)</sup> - فكان بذلك شاهد العصرين، في كثير من أحداثهما الكبرى ووقائعهما البارزة، كما يؤكد الرواة والمؤرخون:

.. كان في جاهليته شاعر قبيلة وشاعر بلاط، في آن معاً: في الجانب الأول كان يزود عن الخزرج في نزاعهم وتنافسهم الشديدين في مواجهة خصومهم من الأوس. وقد حفظ ديوانه الكثير من شعره ومواقفه في الذود عن عشيرته وتعداد مناقبهم وذكر أيامهم، والردّ على قيس بن الخطيم الأوسي، ومن ذلك قوله:

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَانِبَا  
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا  
فَلَا تَعْجَلْنِي يَا قَيْسُ وَأَرْبَعُ فَإِنَّمَا  
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعَزَّةٍ  
لُيُوثٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا  
عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي  
وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذُودِي  
قُصَّارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مَهْنَدٍ  
مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ تَبَلِّدِ  
مِدَاعِيْسُ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

(١) أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني (الجزء الرابع)

فَقَدِ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِدَتْ      وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطَرِدِ  
فَنَاعِ لَدَى الْأَبْيَاتِ حُورًا نَوَاعِمَا      وَكَحَلِّ مَاقِيكَ الْحِسَانِ بِإِثْمِدِ  
نَفْتَكُمِ عَنِ الْعِلْيَاءِ أُمَّ لَثِيمَةً      وَزَنْدٌ مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ يَصْلِدِ

ولعلّ منزلة حسان في قومه وذيوع شعره بين العرب في مجالسهم  
ومتدياتهم وأسواقهم، مكنت له في بلاطي الغساسنة والمناذرة، فكان يفد على  
آل جفنة في جلق، كما اتصل بأبي قابوس، النعمان الثالث ملك الحيرة. ومن  
رائع ما قاله في مدح الغساسنة لامّيته الشهيرة ومنها:

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ      يَوْمًا بَجَلَّتْ، فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ  
الضَّارِبُونَ الْكَيْشَ يَبْرُقُ بِيضُهُ      ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بَنَانُ الْمَفْصَلِ  
أَوْلَادِ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ      قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمَفْضَلِ  
يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَاتَهُرُّ كِلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ  
يُسْقَوْنَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ      بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ      شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

\*

هو حسان بن ثابت بن المنذر... الخزرجي الأنصاري، وقومه الأدنون  
هم بنو النجار، وينتهي نسبه الأعلى إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان<sup>(١)</sup>. وكنية حسان أبو الوليد وأبو الحسام، وأمه الغريقة بنت خالد بن  
قيس... بن ثعلبة بن الخزرج.

(١) وقد ظلّ حسان في عهده الإسلامي يشيد بفضل الغساسنة ويفاخر بمنزلته وحظوته اللتين كانتا  
له في بلاطهم. وبالمقابل كان هؤلاء وفيهم جبلة بن الأيهم أوفياء للشاعر. ومن الأدلة على  
ذلك ما تناقلته المصادر نقلًا عن صاحب الأغاني: وهو أن جبلة سأل عنه رسول معاوية إلى  
ملك الروم، وبعث إليه بألف دينار وهبات أخرى وقال له: «إن وجدته حيًّا فادفعه إليه - أي  
المال - وإن وجدته ميتًا فاطرح الثياب على قبره، وابتع بهذه الدنانير بدنًا فانحرها على  
قبره». وقد أدرك ذلك الرسول حسان بعد عودته، وأثبت ديوان الشاعر أبياتًا نظمها في تلك  
المناسبة.

ويروى أن إسم «النَّجار» - جدَّ حَسَّان - تيمُّ اللات، وأن رسول الله ﷺ سمَّاه «تَيْمَ الله»، بسبب انتساب الأنصار إليه «فكره أن يكون في أنسابها ذكر اللات».

\*

... أدرك حَسَّان بن ثابت الإسلام - كما ذكرنا - واعتنق مع قومه الدين الجديد، حين وفد النبي وصاحبه على المدينة، التي أيَّده، ونصرته. وكان هذا إيذاناً ببدء سيرة حَسَّان في الإسلام فإذا هو - ومعه عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك - يُناقحون عن العقيدة ويذودون عن النبي وصحبه، وينقضون مزاعم شعراء قريش أمثال عبد الله بن الزبيري، وأبي سفيان بن الحرث، وعمرو بن العاص. وعن ابن سيرين ذكر أبو الفرج في الأغاني أن النبي - حين تطاول شعراء قريش بألسنتهم على المسلمين - قال للأنصار: «ما منع القوم الذين نصرُوا رسول الله ﷺ بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم» فقال: حَسَّان... : «أنا لها».. فقال: «كيف تهجوهم وأنا منهم؟» فقال «إني أسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين»... فأذن له - وقال: «إذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وإيامهم وأحسابهم ثم أهجهم وجبريل معك». قال محمد بن سيرين: «كان شعر حَسَّان في ذلك الزمان أشدَّ القول عليهم»، كقوله في هجاء عمرو بن العاص وبني سهم:

لاطت قريش حياضَ المجد، فافترطت	سهمٌ، فأصبح منه حوضها صَفِرا
وأوردوا، وحياض المجدِ طامية	فدلَّ حوضهم الورَّادُ فانهدرا
والله، ما في قريش كلها نَفْرٌ	أكثر شيخاً جباناً فاحشاً غمرا
أزب، أصلع، سفيراً، له ذابُّ	كالقرديعجم، وسط المجلس، الحمرا
هذرٌ، مشائيمٌ محرومةٌ ثويُّهم	إذا تروَّح منهم زود القمرا
أما ابن نابغة العبدُ الهجينُ فقد	أنحى عليه لساناً صارماً ذكرا
قولي لكم، آل شجع سمُّ مُطْرِقةٍ	صمَّاء تطحُرُّ عن أنيابها القذرا

... لولا النبي، وقول الحق مغضبةً لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكراً

\*

لئن كان حسان لم يجمع الفروسية إلى الشاعرية، فاستوى شاعراً مرموقاً في العصرين الجاهلي والإسلامي، ولم يتناول في ميادين البطولة والنزال، بل وصف بالجبن... فإن له في حقبتَي حياته من مآثر صنيعة الفني، ما يفوق راية الحرب خطورة وشأناً، عينا راية الشاعر العبقرى المشهود له بالمكانة العالية وأصالة الموهبة.

فهو من بيت شاعري لا يقل شرفاً عن بيت زهير قبل الإسلام، وبيت جرير في العهد الأموي. فأبنته عبد الرحمن وابنته، وكذلك حفيده سعيد بن عبد الرحمن، جميعهم شعراء. قال ابن دريد نقلاً عن أبي عبيدة: «فضل حسان الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام»...

... وقال أيضاً: «وأجمعت العرب على أن حسان أشعر أهل المدر»،

وقال الجوهري عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة: «اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب... وعلى أن أشعر أهل يثرب حسان بن ثابت».

وفي طبقات الشعراء لابن سلام أن حسان «كثير الشعر، جيده»، وقد اعتبره متقدماً على شاعر الأوس قيس بن الخطيم. ونقل عن ابن الشاعر الشماخ قوله لأبيه في معرض المفاضلة: «ولست كحسان»، ووصفه الأصمعي بأنه «فحل من فحول الشعر»، لكنه نسب شاعريته إلى الضعف في مرحلة إسلامه. غير أن صفوة النقاد لا ترى هذا الرأي وتعلل قول الأصمعي في ضوء ميزته كعالم محافظ من علماء اللغة لا يعتد إلا بقاموس البداوة لأنها المثال الأعلى للغة الضاد في أصالتها. ويبدو أن الأصمعي - لم يفتن إلى أن رقة الشعراء الإسلاميين - الذين تمكن الدين من نفوسهم وعظم قدح الإيمان في فنونهم وأغراضهم - ليست ضعفاً، بل ارتقاء في الأداء والأسلوب بتأثير القيم

الإسلامية وفضل التطور والذي هو جانب من معالم التحضر.

\*

خاض حسان في العديد من أغراض الشعر وأبوابه وبرز في الفخر والهجاء قبل فترة إسلامه وبعدها. وفي هذين الجانبين حفل شعره بالأحداث والوقائع وأسماء الأعلام حتى نعتَه صاحب الروائع بـ «مؤسس الشعر التاريخي - ولا سيما - الإسلامي»، لأنه «حفظ لنا أسماء المعارك العديدة بين المسلمين والمشركين وذكر أسماء الصحابة وأسماء أعداء الإسلام.. فكان أشبه بشاعر الدولة الرسمي، يؤرخ ويحصي، يقوم بالدعاية ويناضل، فقرن الشعر بالتاريخ وجمع بين الدين والسياسة».

ولا نغفل ما في شعره الجاهلي والإسلامي من صدق الشعور وقوة التعبير وبلاغة المعنى، وعمق الفكرة وحسن التمثيل. وفي هذا دليل شاعرية قديمة لها دعائمها وأركانها العاطفية والفكرية والأسلوبية. وسيكون ديوانه بين يديّ القراء في العالمين العربي والإسلامي السبيل الأكثر واقعية للحكم على هذه الشاعرية، والله نسأل العون والتوفيق.

١١ ذو القعدة ١٤١٣ هـ

٢ أيار ١٩٩٣ م



## قافية الهمزة

### وَلَسْتُ بِكُفٍّ

في هذه القصيدة يمدح حسان النبي المصطفى ﷺ ويهجو أبا سفيان الذي كان قد تعرّض للرسول وأصحابه في الفترة التي سبقت إسلامه:

[من الوافر]

عَفْتُ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ،	إلى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ <sup>(١)</sup>
دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ،	تُعْفِيهَا الرّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ <sup>(٢)</sup>
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيْسُ،	خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعْمٌ وَشَاءُ <sup>(٣)</sup>
فَدَعُ هَذَا، وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفِ،	يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ <sup>(٤)</sup>
لِشَعْنَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمْتَهُ،	فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ <sup>(٥)</sup>
كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِ،	يَكُونُ مِرْزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ <sup>(٦)</sup>

- (١) عفت (الديار): درست وأمحت آثارها - ذات الأصابع، والجواء وعذراء: مواضع على مسافة من دمشق. وفي عذاره كان مقتل حجر بن عدي وجماعته.
- (٢) بنو الحساس: هم أبناء الحساس بن مالك - الروامس والرمسات: الرياح التي تغطي آثار الديار بالتراب - السماء: أي مطر السماء، من باب المجاز المرسل.
- (٣) النعم: ج أنعام: الإبل وكذلك البقر والغنم.
- (٤) يورقني: يسهمني - إذا ذهب العشاء: أي إذا حلّ وقت النوم.
- (٥) شعناء: إسم المرأة التي تيمّمته وأسرت قلبه.
- (٦) السبيئة والسباء: الخمر - بيتُ رأس: أسم لقريتين ينسب إليهما الخمر، إحداهما بالبيت المقدس (معجم البلدان).



عَلَىٰ أَنْيَابِهَا، أَوْ طَعْمَ غَضٍّ إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا، نُوَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ، إِنْ أَلْمَنَّا، وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا، عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا يُبَارِينِ الْأَعْنَةَ مُضْعِدَاتٍ، تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ، فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا، وَإِلَّا، فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ، وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا، وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أُرْسَلْتُ عَبْدًا شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا صَدِّقُوهُ! وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا،

مِنَ التَّفَاحِ هَصْرَهُ الْجَنَاءُ<sup>(١)</sup> فَهِنَّ لِطَيِّبِ الرِّاحِ الْفِدَاءُ إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ<sup>(٢)</sup> وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُنَا الْبَقَاءُ<sup>(٣)</sup> تُشِيرُ النَّقْعُ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ<sup>(٤)</sup> عَلَىٰ أَكْتَاغِهَا الْأَسْلُ الْظَّمَاءُ<sup>(٥)</sup> تَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النَّسَاءُ<sup>(٦)</sup> وَكَانَ الْفَتْحُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ<sup>(٧)</sup> يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ<sup>(٨)</sup> وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ<sup>(٩)</sup> يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ<sup>(١٠)</sup> فَقُلْتُمْ: لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ هُمْ الْأَنْصَارُ، عُرِضَتْهَا اللَّقَاءُ

(١) الغض: الطري، الناعم - هصره: جذبه وأماله.

(٢) الملامة: اللوم - المغث: الضرب غير المبرح - اللحاء: من لاحاه: نازعه وخاصمه.

(٣) نهه: عن الشيء: كف وزجر بالفعل أو القول.

(٤) النقع: الغبار - كداء: جبل بمكة.

(٥) الأعنة: جمع عنان: سير اللجام - الأسل: الرماح.

(٦) متمطرات: جاريات بشدة كصوب المطر - الخمر: جمع خمار: ما تغطي به المرأة رأسها -

اللطم: ضرب الخد أو صفحة الجسد بباطن الكف.

(٧) اعتمر: أدى العمرة وهي زيارة الكعبة بمكة المكرمة.

(٨) الجلاد: مصدر جالده بالسيف: ضاربه به.

(٩) ليس له كفاء: لا نظير له.

(١٠) البلاء: الاختبار والامتحان.



لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ  
فَنُحِكُمْ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا،  
أَلَا أُبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي،  
بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا،  
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ،  
أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتُ لَهُ بِكُفَّءٍ،  
هَجَوْتَ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا،  
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ،  
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي  
فَأِمَّا تَثْقَفَنَ بَنُو لُؤَيٍّ  
أَوْلِيكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا،  
وَحَلَفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ،  
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ،  
سِبَابٌ، أَوْ قِتَالٌ، أَوْ هِجَاءٌ<sup>(١)</sup>  
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ  
فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ  
فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ  
أَمِينُ اللَّهِ، شِيْمَتُهُ الْوَفَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ  
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
جُذَيْمَةَ، إِنَّ قَتْلَهُمْ شِفَاءٌ<sup>(٥)</sup>  
فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءٌ<sup>(٦)</sup>  
وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنْ بَرَاءٍ<sup>(٧)</sup>  
وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ<sup>(٨)</sup>

- (١) معَدٍّ: إسم لقبائل العرب في شمالي الجزيرة ومنها ربيعة ومضر.  
(٢) أبو سفيان بن أمية، والد معاوية حارب النبي في بدر ثم أسلم. مات سنة ٣٢ هـ (٦٥٢ م) -  
المجوف: الجبان الذي لا قلب له - النخب: المتزوع الفؤاد، الجبان وكذلك الهواء.  
(٣) بنو عبد الدار: من بطون قريش - الإماء: جمع أمة، الجارية.  
(٤) الحنيف: المستقيم والموحد في دينه.  
(٥) ثقفه: ظفر به وأدركه وثقفه بالرمح: طعنه - جذيمة: هو ابن عدي بن كنانة زعيم قبيلة كانت  
تقيم قرب مكة.  
(٦) نصرُوا علينا: أي نصرُوا أعداءنا.  
(٧) بنو قريظة: من قبائل يهود يثرب.  
(٨) صارم: ماضٍ في كل أمر - الدلاء: جمع دلو، ما يستقى به.



## مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ

وقال في مدح رسول الله ﷺ:

[من الوافر]

وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي،  
خُلِقْتَ مُبْرَأً<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ عَيْبٍ،  
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النَّسَاءُ  
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) المبرأ: إسم مفعول من برأ يبرئ فلاناً (من العيب): خلصه منه.  
(٢) خلقت كما تشاء: أي كما تحب وعلى النحو الذي يرضيك.

## قافية الباء

### وأقرّ عين محمد

[من الكامل]

هَلْ رَسَمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ، يَبَابِ،  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ  
 فَدَعَ الدِّيَارَ وَذَكَرَ كُلَّ خَرِيدَةٍ،  
 وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى  
 أَمْوًا يَغْزُوهُمْ الرَّسُولَ، وَأَلْبُوا  
 جَيْشٌ، عَيْنَةُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ،  
 مُتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلِ بَجَوَابِ<sup>(١)</sup>  
 يِيضُ الْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ<sup>(٢)</sup>  
 يِيضَاءً، أَنْسَةِ الْحَدِيثِ، كَعَابِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّينَ غِضَابِ  
 أَهْلَ الْقُرَى، وَبَوَادِي الْأَعْرَابِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَخَمِّطِينَ بِحَلْبَةِ الْأَخْرَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الديار - البياب: الخراب.

(٢) الحلول: ج حال: إسم فاعل من حلّ بالمكان: نزل فيه - الأحساب: جمع حسب، شرف الأصل - الثواقب: الساطعة من ثقت النار: اتقدت، والرائحة سطعت.

(٣) الخريدة: اللؤلؤة لم تثقب، ومجازاً البكر التي لم تمس وأيضاً: الحبيبة الخافضة الصوت - الكعاب والكعاب: الجارية الناهدة الثدي.

(٤) ألب: جمع، وألب: تجتمع.

(٥) عينة: ابن حصن هم من قادة غطفان في وقعة الخندق - ابن حرب: هو معاوية بن أبي سفيان وكان يقود رهن قريش - تخمط: تكبر وغضب وتخمط البحر: التطم - الحلبة: جمع حلّبات: الدفعة من الخيل، الخيل تجمع للسباق.



حَتَّىٰ إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا  
 وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ،  
 بِهُبُوبٍ مُّعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ،  
 وَكَفَىٰ إِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ،  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، فَفَرَّجَ عَنْهُمْ  
 وَأَقْرَأَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ،  
 مُسْتَشْعِرٍ لِلْكَفْرِ دُونَ ثِيَابِهِ،  
 عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ، فَأَرَانَهُ  
 قَتَلَ النَّبِيَّ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ (١)  
 رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ (٢)  
 وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْيَابِ (٣)  
 وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابٍ (٤)  
 تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِيكِنَا الْوَهَّابِ (٥)  
 وَأَذَلَّ كُلَّ مُكْذِبٍ مُرْتَابٍ  
 وَالْكَفْرُ لَيْسَ بِطَاهِرٍ الْأَثْوَابِ (٦)  
 فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ (٧)

### كأسد الغاب

[من الوافر]

عَرَفْتَ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ،  
 نَعَاوَرُهَا الرِّيَّاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ  
 كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الرَّقِّ الْقَشِيبِ (٨)  
 مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبٍ (٩)

(١) الأسلاب: ج السلب: ما يُسلب.

(٢) الأيد: مصدر آد يؤيد أيبدأ: اشتد وقوي وصلب - الأعقاب: جمع العقب والعقب: مؤخر القدم، وردوا على الأعقاب: رجعوا من حيث أتوا، هزموا.

(٣) المعصفة: الريح الشديدة جمع معاصف - جنود ربك: ملائكته - الأرياب: جمع رب السيد، والله رب الأرياب.

(٤) الشطر الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٥].

(٥) قنط: يشس - تنزيل نص ملكنا: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله بيدرك﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٢٣].

(٦) استشعر القوم: تداعوا بالشعار في الحرب.

(٧) أرانه: غلب عليه.

(٨) الكثيب: التل من الرمل - خط الوحي: خط الكتاب - الرق: الجلد الرقيق يكتب فيه.

(٩) تعاورتها الرياح: تداولتها - الجون: من السحب: السحاب الأسود - الوسمي: مطر الربيع - السكوب: المنسكب.

يَبَاباً بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ<sup>(١)</sup>  
 وَرُدَّ حَرَارَةَ الصَّذْرِ الْكَثِيبِ  
 بِصِدْقٍ، غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ  
 لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 بَدَتْ أَرْكَانُهُ جِنْحَ الْغُرُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَسَدِ الْغَابِ: مُرْدَانٍ وَشَيْبِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ<sup>(٧)</sup>  
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ<sup>(٨)</sup>  
 ذَوِي حَسَبٍ، إِذَا نُسَبُوا، نَسِيبِ<sup>(٩)</sup>  
 قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ<sup>(١٠)</sup>

فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقاً، وَأَمْسَتْ  
 فَدَعَّ عَنْكَ التَّذَكَّرَ كُلَّ يَوْمٍ،  
 وَخَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ،  
 بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ  
 غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ،  
 فَوَأَفَيْنَاهُمْ مَنَا بِجَمْعِ  
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ  
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ،  
 بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ آزَرْتَهَا  
 فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعاً،  
 وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالِ  
 يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ، لَمَّا

(١) الرسم الخلق: البالي.

(٢) بدر: يريد غزوة بدر.

(٣) حراء: جبل شمالي شرقي مكة - الجنح: الناحية، وجنح الطريق جافية، والجنح من الليل: ظائفة منه.

(٤) المردان: جمع الأمرد: الشاب لم تنبت لحيته.

(٥) لفح الحروب: أي لفح نار الحروب، لفحته النار: أصابت وجهه وأحرقته.

(٦) الصوارم المرهفات: السيوف القاطعة الرقيقة الحد - خاطي الكعوب: صفة الرمح الصلب.

(٧) الأوس: قبيلة عربية سكنت المدينة ونصرت الإسلام - بنو النجار: قوم حسان بن ثابت - الدين الصليب: القوي الراسخ.

(٨) أبو جهل: هو أخو عتبة بن ربيعة من سادات مكة، قبل الإسلام عادي النبي - عتبة: هو عتبة بن ربيعة، ابنة هند زوجة أبي سفيان - الجبوب: الأرض الصلبة.

(٩) شيبه: أخو عتبة بن ربيعة - النسيب: ذو الحسب.

(١٠) الكباكب: جمع الككبكة: الجماعة المتضامنة - القليب: البثر والمقصود هنا البثر التي ألقيت فيها القتلى من قريش.



أَلَمْ تَجِدُوا حَدِيثِي كَانَ حَقًّا، وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ  
فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا: صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

### أَخَافُ مُفَاجَأَةَ الْفِرَاقِ

[من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْخَمَّانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ  
أَيُّتُ أُرَاعِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ  
إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ،  
غَوَائِرُ تَتْرَى مِنْ نُجُومٍ تَخَالُهَا  
أَخَافُ مُفَاجَأَةَ الْفِرَاقِ بِبَغْتَةٍ،  
وَأَيُّقَنْتُ لَمَّا قَوَّضَ الْحَيُّ خِيَمَهُمْ،  
وَأَسْمَعَكَ الدَّاعِيَ الْفَصِيحُ بِفُرْقَةٍ،  
وَبَيِّنَ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابَهُمْ،  
وَفِي الطَّيْرِ بِالْعَلْيَاءِ إِذَا عَرَضَتْ لَنَا،  
تَهُمُّ هَوَادِي نَجْمِهِ أَنْ تَصَوَّبًا<sup>(١)</sup>  
بِهَا لَا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تَغَيَّبًا<sup>(٢)</sup>  
تُرَاقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبًا<sup>(٣)</sup>  
مَعَ الصَّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحِفَ لُغْبًا<sup>(٤)</sup>  
وَصَرَفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تُشْتَّ وَتَشْعَبًا<sup>(٥)</sup>  
بِرَوْعَاتٍ بَيْنَ تَتْرُكِ الرَّأْسِ أَشْيَبًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِتَغْرُبًا<sup>(٧)</sup>  
عَشِيَّةَ أَوْفَى غُضْنِ بَانَ، فَطَرَبًا<sup>(٨)</sup>  
وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تُمُرَّ وَتَتَّعَبًا<sup>(٩)</sup>

(١) الخَمَّان: اسم موضع.

(٢) الهوادي من النجوم: طلائعها - تصوب: تغيب.

(٣) أراعي النجوم: أراقبها.

(٤) غار كوكب: أفل.

(٥) تترى (الكواكب): تتوالى - لغب: أصابها اللغب أي التعب والإعياء.

(٦) النوى: البعد - شت وشعب: فرق.

(٧) البين: الفراق - روعات البين: مخاوفه.

(٨) الداعي الفصيح (هنا): كناية عن غراب البين.

(٩) أوفى المكان: أتاه - البان: شجر أبيض الزهر.

(٩) اتعب: تصوت.

وَكِدْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَغْلِبُنِي الْهَوَىٰ،  
 وَكَيْفَ وَلَا يَنْسَى التَّصَابِي بَعْدَمَا  
 وَقَدْ بَانَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ، وَاکْتَسَتْ  
 اتَّجَمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَى،  
 إِذَا انْبَتَّ أَسْبَابُ الْهَوَى، وَتَصَدَّعَتْ  
 وَكَيْفَ تَصَدِّي الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا،  
 أُطِيلُ اجْتِنَابًا عَنْهُمْ، غَيْرَ بَغْضَةٍ،  
 إِلَّا لَا أَرَى جَارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ  
 أَعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَارْكَبَا  
 تَجَاوَزَ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ وَجَرَبَا<sup>(١)</sup>  
 مَفَارِقُهُ لَوْنًا مِنَ الشَّيْبِ مُغْرِبَا<sup>(٢)</sup>  
 وَصَدًّا، إِذَا مَا أَسْقَبَتْ، وَتَجَنَّبَا<sup>(٣)</sup>  
 عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطَعْ لِشِعْثَاءِ مَطْلَبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ، إِذَا مَا تَطْرَبَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَكِنْ بَقِيًّا رَهْبَةً وَتَصَحُّبَا<sup>(٦)</sup>  
 مُطَاعًا، وَلَا جَارًا لِشِعْثَاءِ مُعْتَبَا<sup>(٧)</sup>

### فيهم حبيب

هذه الأبيات في رثاء الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من البسيط]

إِنْ تُمَسُّ دَارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خَالِيَةً،  
 فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ،  
 بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ، خَرِبُ<sup>(٨)</sup>  
 فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذُّكْرُ وَالْحَسَبُ<sup>(٩)</sup>  
 لَا يَسْتَوِي الصَّدْقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) التصابي: الميل إلى اللهو.

(٢) لوناً مغرباً: أبيض.

(٣) أسقبت الدار: قربت.

(٤) انبت: انقطع - أسباب الهوى: ذرائعه. - شعثاء: قيل إنها المرأة التي تغزل بها الشاعر.

(٥) ذو اللب: العاقل - تطرب: حمل نفسه على الطرب.

(٦) البقيا: ما بقي - التصحب من فلان: الإستهيا والتوقي.

(٧) المعتب: من أعتب فلاناً: أزال عتبه وأرضاه.

(٨) ابن أروى: المرثي، وأروى هي كرز العشمية أمه. الباب المخرق: الذي ينفذ منه، من خرق

البناء: فتح فيه نافذة.

(٩) باغي الخير: طالبه.

(١٠) أبدى ذات نفسه: صرح بما يضمه.



إِلَّا تُنِيبُوا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا      بِنِغَارَةٍ عُصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عُصَبٌ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابٌ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ      مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ<sup>(٢)</sup>

### معروف النسب

الآيات في رثاء الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من الرمل]

مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابِ خَلْفَةٍ،      وَعَعِيدٍ، وَإِمَاءٍ، وَذَهَبٍ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُمْ بَدَلًا، فَقَدْ بَدَلَكُم      سَنَةً حَرَى، وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجْفٍ،      وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى، فَذَهَبٍ<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جِدَادًا مِرَّةً      وَاضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ

### لَوْلَا لِيَاءُ الْحَارِثِيَّةِ . . .

[من الطويل]

إِذَا عَضَلُ سَيْقَتِ الْيَنَاءِ، كَانَهُمْ      جِدَايَةُ شِرْكٍ، مُعْلَمَاتُ الْحَوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>  
 أَقْمْنَا لَكُمْ طَعْنًا مُبِيرًا، مُنْكَلًا،      وَحُزْنَآكُمُ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>(٧)</sup>

(١) أناب لأمر الله: رجع، تاب - العصب: الجماعات، جمع عصبه.

(٢) فيهم حبيب: يقصد ابن مسلمة الفهري فاتح أرمينية - استلام: لبس اللأمة، أي الدرع.

(٣) الثياب الخلفة: المختلفة شكلاً ولوناً - الإماء: جمع أمة، الجواري -

(٤) الحرى من السنوات: الشديدة العطش.

(٥) العجف: الهزال من جوع أو مرض - أودى: هلك - ذهب (هنا): ولى، مات.

(٦) الميرة: قوة الخلق، العزيمة - السنة: المنهج والطريقة.

(٧) عضل: رجل من خزيمة يدعى ابن الهون - الجداية: القطيع من الظباء - شرك (هنا): إسم موضع.

(٨) الطعن المبير: المهلك، والبوار: الهلاك - المنكل (إسم فاعل): الذي يصيب بنازلة تكون عبرة.

وَلَوْ لَا لِيَوَاءِ الْحَارِثِيَّةِ أَضْبَحُوا  
يَمْضُونَ أَرْصَافَ السَّهَامِ، كَأَنَّهُمْ  
يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَاتِبِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَازِبُ<sup>(٢)</sup>  
يُلْفَحُهُمْ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ ثَاقِبٌ<sup>(٣)</sup>

### وَأَفَاهِ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ

الآيات في رثاء قتلى يوم الرجيع:

[من الكامل]

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا  
رَأْسُ الْكَتِيبَةِ مَرْتَدُّ وَأَمِيرُهُمْ،  
وَابْنُ لَطَارِقٍ، وَابْنُ دَثْنَةَ فِيهِمْ  
مَنْعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ  
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ  
يَوْمَ الرَّجِيعِ، فَأُكْرِمُوا وَأُثِيبُوا<sup>(٤)</sup>  
وَإِبْنُ الْبُكَيْرِ أَمَامَهُمْ وَخُيِّبُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَفَاهُ ثُمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ  
حَتَّى يُجَالِدَ، إِنَّهُ لَنَجِيبُ<sup>(٦)</sup>  
كَسَبَ الْمَعَالِي، إِنَّهُ لَكَسُوبُ<sup>(٧)</sup>

(١) الحارثية: هي عمرة بنت علقمة من بني الحارث. وقوله لواء الحارثية تنويه بحملها الراية يوم أحد - بيع الجلاتب: أي بيع العبيد الذين يجلبون من أسواق النخاسة.

(٢) الأرصاف: واحدها رصفة وهي العقب الذي يلوى فوق الرعظ وهو مدخل النصل في السهم - الوبار: واحدها الوبر: حيوان بحجم القط تسميه العامة «الطبسون» - الشواذب: واحدها شاذب: متغير اللون، ضامر. ويلاحظ الأقواء في هذا البيت والذي يليه، وهو اختلاف حركة الروي.

(٣) نفجىء للناس: نعاجلهم أو نطرقهم بغتة وقوله: عتاً من ضرورات الوزن.

(٤) الرجيع: موضع ماء لهذيل على مسافة من مكة قتل فيه رجال من المسلمين غدرًا كان النبي ﷺ أرسلهم لشرح تعاليم الشريعة.

(٥) الحمام المكتوب: الموت المقدر.

(٦) القادة: الإنقياد، الإذعان والذل - أي أنه ثبت في المعركة وواجه عدوه رافضاً أن يناله وهو فارس.

(٧) العاصم المقتول: يريد عاصم بن ثابت.

## حلفتُ يميناً . . .

يرثي الشاعر الحارث الجفني من ملوك الغساسنة:

[من البسيط]

إني حلفتُ يميناً غيرَ كاذبةٍ،  
 من جِذمِ غَسَّانٍ مُسْتَرِّخٍ حَمَائِلُهُمْ،  
 وَلَا يُذَادُونَ مُحَمَّرًا عِيُونُهُمْ،  
 كانوا إذا حضروا شيبَ العقارُ لهم،  
 إذا لآبوا جميعاً، أو لكانَ لهم  
 لجالدوا حيثُ كانَ الموتُ أدركَهُمْ،  
 لكنَّهُ إنما لاقى بمأشبةٍ  
 لو كانَ للحارثِ الجفنيّ أصحابٌ<sup>(١)</sup>  
 لا يُغَبِّقُونَ من المعزى، إذا أبوا<sup>(٢)</sup>  
 إذا تُحَضَّرَ عندَ الماجِدِ البَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَطِيفَ فِيهِمْ بِأَكْوَاسٍ وَأَكْوَابِ<sup>(٤)</sup>  
 أسرى من القومِ أو قَتَلَى وَأَسْلَابِ  
 حتى يثوبوا لَهُمْ أسرى وَأَسْلَابِ<sup>(٥)</sup>  
 ليسَ لَهُمْ عندَ يومِ البأسِ أَحْسَابِ<sup>(٦)</sup>

## جدِّي أبو ليلى . . .

مرَّ حَسَّانُ ذاتَ يومٍ بعمرة بنت الصامت<sup>(٧)</sup> مع لَدَاتِ لها وكانت  
 أَعْرَضَتْ عَنْهُ حينَ خَطَبَها. فَسألته إِحْدَاهُنَّ ليعرّفَ بِنَفْسِهِ ونسبه وبعد أن  
 أَجابها أدركَ أن عمرة هي وراءَ ذلك، فأَنشَدَ:

[من الكامل]

قالتَ لَهُ يَوْمًا تُخاطِبُهُ،  
 نَفْجُ الحَقِيبَةِ، غَاذَةُ الصُّلْبِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الحارث الجفنيّ: هو ابن أبي شمّر الغساني.  
 (٢) الجذم: الأصل والمنبت - مسترخ حمائلهم: أي أنهم يرخون حمالات سيوفهم وهذا كناية عن طمأنينتهم - يغبقون: يسقون الغبوق وهو شرب المساء. ويقول: أنهم لا يشربون لبن المعزى لأنهم يشربون الخمرة، وهو يشير بهذا إلى عاداتهم الملكية.  
 (٣) يقول إنهم لا يدفعون المزدحمين على أبوابهم بغضب، لكرمهم ونبيلهم.  
 (٤) العقار: الخمر، وشيب العقار: مزجها  
 (٥) جالدوا: صابروا - يثوبون: يرجعون، من تاب: رجع وعاد.  
 (٦) المأشبة: أخلاط الناس - الأحساب: جمع حسب: شرف الأصل.  
 (٧) كان حسان قد طلق عمرة هذه بعد أن تزوجها.  
 (٨) امرأة نفج الحقيبة: أي ضخمة الأرداف - الصلب: الظهر.



أَمَّا الْوَسَامَةُ وَالْمُرُوءَةُ، أَوْ  
فَوَدِدْتُ أَنَّكَ لَوْ تَخَبَّرْتَنَا  
فَضَحِكْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ مُتَّصِلًا  
جَدِّي أَبُو لَيْلَى، وَوَالِدُهُ  
وَأَنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ، إِذَا  
أَعْطَى ذُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ،  
رَأَى الرَّجَالَ فَقَدْ بَدَأَ؛ حَسْبِي<sup>(١)</sup>  
مَنْ وَالِدَاكَ، وَمَنْصِبُ الشَّعْبِ<sup>(٢)</sup>  
صَوْتِي أَوْ أَنَّ الْمَنْطِقِ الشَّعْبِ<sup>(٣)</sup>  
عَمْرُو، وَأَخْوَالِي بَنُو كَعْبِ<sup>(٤)</sup>  
أَزَمَ الشَّتَاءُ مُحَالِفَ الْجَدْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَالضَّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرَّعْبِ<sup>(٦)</sup>

## كُلُّ وَصَلٍ ذَاهِبٌ . . .

ومن نسيبه قوله رضي الله عنه:

[من المديد]

قَدْ تَعَفَّى بَعْدَنَا عَاذِبُ،  
غَيْرْتُهُ الرِّيحُ تَسْفِي بِهِ،  
وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ  
وَكَلَّتْ قَلْبِي بِذِكْرَتِهَا،  
مَا بِهِ بَادٍ وَلَا قَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَأَصِيبُ<sup>(٨)</sup>  
طَفْلَةٌ، مَمْكُورَةٌ، كَاعِبُ<sup>(٩)</sup>  
فَالهَوَى لِي فَادِحٌ، غَالِبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الوسامة: الحسن والجمال - حسبي (بتسكين السين): يكفيني.

(٢) المنصب: الأصل - الشعب: الفرع من القبيلة.

(٣) أوان: وقت - الشعب: اللفظ المؤدي إلى الشر أيضاً: كثرة الجلبة.

(٤) أبو ليلى: كنية جده: تيم الله المعروف بـ «التجار» - بنو كعب: من قبيلة الخزرج.

(٥) أزم الشتاء: اشتدت قسوته - الجذب: المحل وانقطاع المطر.

(٦) المعسر: ذو العسرة، المحتاج - موطن الرعب: القلب.

(٧) تعفى المكان: درس - عاذب: إسم موضع - البادي: القاطن في البادية - القارب: الساعي إلى

الماء ليلاً. والمعنى: خلو المكان.

(٨) تسفى به الريح: تذري التراب - الهزيم: السحاب الممطر - الواصب: الدائم.

(٩) الطفلة: المرأة الناعمة - الممكورة: الموثقة الخلق - كاعب: بارزة الصدر، ناهدة الثدي.

(١٠) الهوى الفادح: الصعب المثقل.

لَيْسَ لِي مِنْهَا مُؤَاسٌ، وَلَا  
وَكَأْتِي، حِينَ أَذْكَرُهَا،  
أَكْعَهْدِي هَضْبُ ذِي نَفَرٍ،  
فَلَوَى الْخُرْبَةِ، إِذْ أَهْلُنَا،  
فَابِكِ مَا شِئْتَ عَلَى مَا انْقَضَى،  
لَوْ يَرُدُّ الدَّمْعُ شَيْئاً لَقَدْ  
لَمْ تَكُنْ سُعْدَى لِتُنْصِفَنِي،  
كَأَخٍ لِي لَا أَعَاتِبُهُ،  
حَدَّثَ الشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ  
وَبَدَّتْ مِنْهُ مُزْمَلَةٌ،

بُدَّ مَمَّا يَجْلُبُ الْجَالِبُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةَ شَارِبُ  
فَلَوَى الْأَعْرَافِ، فَالضَّارِبُ<sup>(٢)</sup>  
كُلَّ مُمَسَى، سَامِرٌ، لَاعِبُ<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ وَضَلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبُ  
رَدَّ شَيْئاً دَمْعُكَ السَّاكِبُ  
قَلَمَّا يُنْصِفُنِي الصَّاحِبُ  
وَبِمَا يَسْتَكْثِرُ الْعَاتِبُ  
بِالَّذِي يُخْفِي لَنَا الْغَائِبُ  
حِلْمُهُ فِي غَيْهَا ذَاهِبُ<sup>(٤)</sup>

### نَزْمِيهِمْ بِحَرْبِ

[من الوافر]

إِذْنٌ وَاللَّهِ نَزْمِيهِمْ بِحَرْبِ تَشِيبُ الطِّفْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ  
رَوْوْفٌ عَلَى الْأَذْنَى

قال في رثاء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[من الطويل]

وَفَجَّعَنَا فَيُرُوزُ لَا دَرَّ دَرُّهُ،  
بَأَبْيَضَ يَتْلُو الْمُحْكَمَاتِ مُنِيبًا<sup>(٥)</sup>

(١) المؤاسي: المداوي - الجالب: القدر، وقوله: أي ما يجلب الجالب: أي ما يأتي به القدر.

(٢) الهضب والهضاب: واحدها الهضبة وهي الجبل المنبسط - لوى الأعراف والضارب: موضعان.

(٣) لوى الخربة: إسم موضع.

(٤) المزملة: الملففة بشبابها - الغي: الضلال.

(٥) فيروز: هو أبو لؤلؤة فيروز: فارسي من غلمان المغيرة بن شعبة، وهو الذي قتل الخليفة=

رَوْفٍ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعِدَا، أَخِي ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ، نَجِيبٍ<sup>(١)</sup>  
مَتَى مَا يَقُلْ لَا يَكْذِبُ الْقَوْلَ فِعْلُهُ، سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبٍ<sup>(٢)</sup>

## هَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ . .

هذه الأبيات قالها في رهط من بني كعب حالفوا النبي ﷺ يوم الحديبية  
فحل بهم غدر قريش:

[من الطويل]

وَعِثْنَا فَلَمْ نَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ      رَجَالَ بَنِي كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَا  
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سُيُوفَهُمْ      بِحَقٍّ، وَقَتْلَى لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَنَالَنَ نُصْرَتِي      سُهَيْلَ بَنِ عَمْرٍو، وَخَزُّهَا وَعِقَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَصَفْوَانَ عَوْدًا حَزَّ مِنْ شَفْرِ اسْتِهِ،      فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عِصَابُهَا<sup>(٥)</sup>  
فَلَا تَأْمَنَّا، يَا ابْنَ أُمِّ مُجَالِدٍ،      إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأَعْصَلَ نَابُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ شَهِدَ الْبَطْحَاءُ مِنَّا عِصَابَةً      لَهَانَ عَلَيْنَا، يَوْمَ ذَاكَ، ضِرَابُهَا<sup>(٧)</sup>

= عمر بن الخطاب رضي الله عنه - لا درّ درّه: أي لا كثر خيره - الأبيض: نعت للمرثي، أي  
الناصر العرض والشرف - المحكمات: يقصد الآيات المحكمات: التي لا خلل فيها،  
السديدة - المنيب: الذي يلزم طاعة الله .

(١) الأدنى: القريب - النجيب: الكريم .

(٢) غير قطوب: لا يعبس .

(٣) سلّ السيف: أخرج من غمده - لم تجنّ ثيابها: لم تستر، والمعنى: أنهم لم يدفنوا بعد قتلهم .

(٤) سهل بن عمرو: من أشرف قريش وسادة العرب في الجاهلية، وقع أسيراً في وقعة بدر - وخزه:  
طعنه طعنة غير نافذة .

(٥) هو صفوان بن أمية - العود: البعير المسن - حزّ: قطع العصاب: وهو ما عصب به، أي  
الرباط . والشاعر يشبه الحرب بالناقة المشدودة الرباط .

(٦) ابن أمّ مجالد: هو عكرمة بن أبي جهل، كان عدواً للنبي ﷺ - لقيحت الحرب: تشبيه للحرب  
بالناقة الحامل - أعصل الناب: اعوجّ وهذا كناية عن تفاقم الشر .

(٧) الحارث . . . : هو أخو أبي جهل .



## ... قد تركت قتالهم

يعبر الحارث بن هشام بن المغيرة بفراره يوم بدر:

[من الكامل]

يا حَارِ، قَدْ عَوَّلْتَ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ،  
 إِذْ تَمْتَطِي سُرْحَ الْيَدَيْنِ نَجِيبَةً،  
 وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِتَالَهُمْ،  
 هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ، إِذْ ثَوَى،  
 جَهْمًا لَعَمْرُكَ لَوْ دُهَيْتَ بِمِثْلِهَا  
 عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ، فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ،  
 لَوْ كُنْتَ ضَنْءَ كَرِيمَةٍ أَبْلَيْتُهَا  
 عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَاعَةَ الْأَحْسَابِ<sup>(١)</sup>  
 مَرَطَى الْجِرَاءِ، خَفِيفَةَ الْأَقْرَابِ<sup>(٢)</sup>  
 تَرْجُو النَّجَاءَ، فَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ<sup>(٣)</sup>  
 قَعَصَ الْأَسِنَّةِ، ضَائِعَ الْأَسْلَابِ<sup>(٤)</sup>  
 لِأَتَاكَ أَخْتَمُ شَابِكِ الْأَنْيَابِ<sup>(٥)</sup>  
 بِشَنَارِ مُخْزِيَةٍ، وَسُوءِ عَذَابِ<sup>(٦)</sup>  
 حُسْنَى، وَلَكِنْ ضَنْءَ بِنْتِ عُقَابِ<sup>(٧)</sup>

## أنت نسيبها

هجاء الوليد بن المغيرة

[من الطويل]

إِذَا نُسِبَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ نَفْتَكُمْ،  
 وَإِنْ تَنْسِبُ شَجْعٌ فَأَنْتَ نَسِيبُهَا

(١) يقول له عوّلت على الفرار ولم يكن تعويلك مجدياً.

(٢) سرح اليدين: صفة الفرس السريعة - النجيبية: الراحلة الكريمة - مرطى الجراء: سريعة في جريها - الأقرباب: ج القرب، الخاصرة.

(٣) النجاء: النجاة - ليس حين ذهاب: أي ليس أوان الهروب.

(٤) المقصود بابن أمه: أبو جهل - قعص الأسنة: قتلها.

(٥) جهما: أي ثوى جهما، عابس الوجه كريهه - الأختم: من الختم، وهو غلظ الأنف، والمقصود هنا السبع أو النمر الأختم.

(٦) الملوك: الله جلّ جلاله - الشنار: العار.

(٧) الضنء: ج ضنوء، وذنء المرأة: أولادها - عقاب: إسم عبد من عبيد بني تغلب.

وإنّ التي ألقَتَكَ من تَحْتِ رِجْلِهَا،      وَلِيداً لَمِهْجَانُ الْغِذَاءِ خُبُوبُهَا<sup>(١)</sup>  
وَأُمَّكَ مِنْ قَسْرِ، حُبَاشَةٌ أُمَّهَا،      لَسَمَرَاءِ فَهَمٌ، آسِنُ الْبَوْلِ طِيبُهَا<sup>(٢)</sup>

## يا سالب البيت

خاطب الحارث بن عامر وكان بين من سرق غزال الكعبة

[من البسيط]

يا حَارٍ قَدْ كُنْتَ لَوْلَا مَا رُمِيَتْ بِهِ،      اللَّهُ دَرُوكُ، فِي عِزٍّ وَفِي حَسَبِ  
جَلَلْتَ قَوْمَكَ مَخْرَازَةً وَمَنْقَصَةً،      مَا لَمْ يُجَلَّلَهُ حَيٌّ مِنْ الْعَرَبِ  
يا سَالِبَ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ حَلِيَّتَهُ،      أَدُّ الْغَزَالِ، فَلَنَحْ يَخْفَى لِمُسْتَلَبِ  
سَائِلُ بَنِي الْحَارِثِ الْمُزْرِيِّ بِمَعَشِرِهِ:      أَيْنَ الْغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبِ  
بِئْسَ الْبَنُونَ، وَبِئْسَ الشَّيْخُ شَيْخُهُمْ،      تَبّاً لِدَلِيكَ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ عَقَبِ

## غزال الكعبة

وكان من حديثه أن مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن  
سهم كان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك  
قريش وخلعاؤهم منهم أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن أبي العاصي  
والحرث بن عامر بن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحرث بن  
السباق بن عبد الدار وأبو إهاب بن هزير بن قيس بن سويد بن ربيعة بن  
زيد بن عبد الله بن دارم وقيس بن سويد وكان قيس أخا عامر بن نوفل بن  
عبد مناف لأمه وأمه كهيفة من بني جندل بن أبي بن نهشل، وكان حليفاً  
لهم، وأبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم، وديك وديك من خزاعة  
يخدمونهم، فاجتمعوا في بيت مقيس، وله قيتان يقال لهما: أسماء

(١) المهجان: من هجن هجنة الكلام أو الشيء: دخل فيه عيب والهجنة أيضاً: كل ما يعيبه الإنسان -  
الخبوب والأخباب: الخُدَاع (بضم الخاء): والمفرد الخَب (بفتح الخاء).  
(٢) يقذع حسان في هجائه جاعلاً البول الآسن طيب أمه.

وعشمة، فتفتت أسماء وقد نفذ شرابهم شعر رجل من بلي:

أبوهة كرى الخمر بين صاحبتى، فإن نداماي لديدك عطاش  
فإن يك يوماً لم يتم نعيمه وزالت ضحاه فالدموع رشاش  
فيا رب يوم قد شهدت وليلة، لها نشوات جمّة ومعاش  
خلوت بها قد مات نحس نجومها ندامي فيها: عامر وخداش  
إذا غلبت لبيهما الخمر، وانتشت مفاصل لذات معاً ومشاش  
وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما، إذا قيل أحلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير بن جناد الكلبي، وقد كان قال لهم ديك وديك إن عيراً قد أقبلت من الشام، تحمل خمراً، فأناخت بالإبطح، فقال أبو لهب: ويلكم، أما عندكم نفقة؟ قالوا: لا والله. قال: فعليكم بغزال الكعبة، فإنما هو غزال أبي، وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم، وذلك أنه لما حفرها وجد فيها سيوفاً قديمة، والغزال، فجعله للكعبة، فقاموا، فانطلقوا، وهم يهابون، وقد أصابتهم ليلة باردة، فيها ظلمة ومطر، حتى انتهوا إلى الكعبة، وليس حولها أحد، فحمل أبو مسافع، وأبو لهب الحرث بن عامر على ظهورهما حتى ألقياه على الكعبة، فضرب الغزال فوق، فتناوله أبو لهب، ثم أقبلوا به، فقال أبو لهب: قد عرفتم أن الغزال غزال أبي، ولي ربه، فأتوا منزل ديك وديك، فكسروه، فأخذوا الذهب وعينيه، وكانتا من ياقوت، وطرحوا ظرفه، وكان على خشب، في منزل شيخ من بني عامر بن لؤي، فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنين، ودفع القرطين إليهم، وقال: هذا لأسماء وعشمة، وانطلق، ولم يقربهم، وذهب القوم، فاشتروا كل خمر كانت بالأبطح، ثم أقبلوا بها إلى أصحابهم، فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القيتين، فمكثت قريش أياماً، ثم افتقدوا الغزال، فتكلموا فيه، وأعظموه، وكان أشدهم كلاماً، وأجدهم عبد الله بن جدعان، وتكلمت قريش، فلم يبالغ أحد مبالغته، كان يقوم، فيقول: أشهد أنه لم يجرؤ عليه غيركم، ولم يسرق الغزال غيركم، وأيم الله لئن لم يته حلماؤكم سفهاءكم، لتنزلن بكم النعمة، فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة: قد أكثرت في أمر الغزال ولست بأولى قريش به، إنما هو غزال عبد المطلب، وهذا الزبير وأبو طالب ابنا عبد المطلب لا يتكلمان، وأما



أبو لهب عندي فليس بخلي منه، فاكففا فغضب الزبير وأبو طالب  
 فقالا: لا تزال تناضل من دونه كأنك تعرف صاحبه، وأيم الله لئن ثقفناه  
 لنقطعن يده، فمكثوا يشربون شهراً أو أكثر، ثم إن العباس بن  
 عبد المطلب مرّ، وهو غلام شاب، آخر النهار في حاجة له، بعد ذلك  
 بشهر، بدور بني سهم، وقد لفظ القوم، وثلثوا، وهم يرفعون  
 أصواتهم، فأصغى لهم فسمع بعضهم يقول: غنيانا بقول أبي مسافع:

إن الغزال الذي كنتم وحليته، تقنونه لخطوب الدهر والغير  
 طافت به عصابة من شر قومهم، أهل العلا والندی والبيت ذي الستر  
 فاستقسموا فيه بالأزلام عليكم أن تخبروا بمكان الرأس والأثر  
 إني، وأن أجنبياً كنت عن وطني، فإن حلفي إلى عمران أو عمر  
 ريحانة القوم لا أبغي لحلفهم حلفاً، ولا غيرهم حياً من البشر

وعمران وعمر هنا ابن مخزوم، فغنتا، فأقبل العباس، فقال: يا أبا طالب  
 هل لك في سرقة الغزال؟ قال: ومن هم؟ هم في بيت مقيس، ولم  
 أرهم، فتعالوا فاسمعوا، فأقبل أبو طالب والزبير وابن جدعان ومخزومة  
 بن نوفل والعوام بن جويلد حتى دنوا من الباب، فسمعوهم يقولون غنيا،  
 فقال أبو مسافع: غنيهم بقولي هذا:

أبلغ بني النضر أعلاها وأسفلها، أن الغزال وبيت الله والركن  
 أمست قيان بني سهم تقسمه، لم يغل عند نداماهن في الثمن  
 ظللن يجري فتيق المسك بينهم، على مفارقهم فناً على فنن  
 وقهوة قرقف يغلي التجار بها، حانية عتقت في الدن من زمن

فقال أبو طالب: لا شك هؤلاء أصحاب الغزال وإن دخلتم الساعة  
 أصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون، ولا نحب أن ندخل  
 عليهم إلا ومعنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الأول من نحتج  
 عليهم بهم، ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف،  
 فأخروا ذلك إلى غد، فلما أصبحوا غدوا إلى بني سهم، فقالوا: يا بني  
 سهم تعلمون أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس، فهم في بيته فادخلوا  
 معنا نفتشه، فقاموا معهم، فلما دخلوا وجدوا مقيساً غائباً، ووجدوا جنة  
 الغزال، وهو غمده الذي يكون فيه، وكان أديماً عربياً، فقالوا: ما نبغي

عليه بينة غير هذا، وأخذوا القيتين، فلزموهما فوجدوا إحداهما مقرطة قرط الغزال والأخرى مشنفة بشنفة، فقالتا: نحن آمتان، ونخبركم الخبر؟ فقالوا: نعم. فأخبرتتا، فسمتا أبا لهب، فاتهموه لأنه غير عنهم تلك الأيام، فطلبوهم فتغيبوا، فبلغهم أن الغزال كسر في بيت ديك وديك، فهرب ديك وأخذ ديك، وضبطوه من خلفه، ومد يده ابن جدعان، وأنحى عليه الشفرة، وكانت كليلة، حتى قطعها، فلم يلبث إلا يوماً حتى مات، ثم إن المطيبين نافروا الأحلاف، وقالوا: لا نرضى حتى نقطع أيديهم، أو يردوا الغزال بعينه (والمطيون بنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب، وبنو الحرث بن فهر، والأحلاف بنو عبد الدار بن قصي، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة، وبنو سهم، وبنو جمح إبن عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب) أو يؤدي كل رجل منهم مائة ناقة، فمكثوا بذلك، ثم إن الحرث بن عامر أخرج، وقد ألبس حلة لمطعم بن عدي، وقد أهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه أحد، ثم خرج على وجهه، فمكث عشر سنين لا يدخل مكة، فقال أبو إهاب: ما يمنعكم أن تصنعوا بي مثل ما صنعتم بصاحبكم؟ أمن أجل أنني حليف تستخفون بي؟ فلم يجيبوه إلى ما أراد، فقال يعاتبهم:

لعل بني نوفل أصبحوا،	تحرقهم أرم المصطلي
كان فتى لم يحب قبلنا،	وأنهاك نوفل أن توكلي
أطعمم مجدكم أول،	فأنتم على الأثر الأول
أطعمم تيماً وأشباعها،	هبلت، وزدت على المهبل
ضباطر من يحمنا بغضة،	وتقعد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا، فألبسوه حلة، وأخرجوه مهلاً بعمرة، فهرب فلقي أبا مسافع فقال: يا أبا مسافع أين قولك:

إنني، وإن أجنبيّاً كنت عن وطني، فإنه حلفي إلى عمران أو عمر  
ما أرى عمران أو عمر صنماً بك خيراً، وأيم الله، لو كان حلفك إلى  
حين آمنك، قال: بلى قد قلت:

أبلغ قصياً إذا جتتها، فأي فتى ولدت نوفل

إذا شرب الخمر أغلى بها،      وإن جهدت لومه العذل  
دعاه إلى الشنف شنف الغزا      ل حب بخصانة عيطل  
لعثمة حين تراءت له      وأسماء عاطلة، أجمل

فقال عبد الله بن جدعان، وكان أشد القوم في أمره وكان لا يقوى إلا  
بأبي طالب والزبير ومخرمة، فأتاهم فقال لهم: يا هؤلاء سرقة غزالكم  
آمنون، وأنتم جلوس؟ فقام أبو طالب قياماً شديداً حتى غيب الرجلان،  
وخافوا عليهما القتل، فقال أبو إهاب:

يا للرجال لأحلام مضللة      لو كان ينفعها حزم وتجريب  
دار ابن جدعان مأوى كل باغية،      فكيف يجمع فيها البر والحبوب  
ما لي أرى أسداً تغلي صدورهم، كأنما وهنت منها الظنايب  
البيت فضل لعبد الدار دونكم،      وأنتم نفر سود جمعاييب

وإنما عرض بقيان عبد الله بن جدعان، فقامت بنو أمية، فأعانوا  
الأحلاف حتى كادوا يقوون، فأقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس،  
وأبو سفيان بن حرب، وسعيد بن العاص، وأسيد بن أبي العيص، ونفر  
من شيوخ قريش فتحدثوا، وذكروا الغزال، وحث بعضهم بعضاً أن  
ينصروا الأحلاف، فقال أحبيحة: أطيعوني، ولا تعرضوا في أمر هذا  
الغزال، فإن عندي منه علماً. قالوا: فمعلمك؟ قال: حدثني أبي عن أبيه  
أن قبيلتين من العرب نزلوا مكة، فأهلكوا في شأن ظبي قتله رجل منهم،  
فاستصل أحرارهم ورقيقهم، قالوا: ما سمعنا بهذا! قال: بلى، وعندني  
به شعر قاله عبد شمس، قالوا: فأنشدناه، فأنشد:

يا رجالات قصي، بلد      من يرد فيه ملذات الظلم  
يقرع السن وشيكاً ندماً،      حين لا ينفع عذر من ندم  
طهروا الأثواب لا تلتحفوا      دون دين الله منها بنقم  
ثم قوموا عصباً في شأنه،      بوقار البر في الشهر الأصم  
هل سمعتم ببقايا عرب،      عطبوا فيه وحي من عجم  
هلكوا في ظبية يتبعها،      شادن أحوى له طرف أحم  
عاقه عنها، فما يتبعها،      حيث آوته إلى جنب الحرم  
فرماه بظهار ريشه،      فاشتوى منه، فأطعم وقسم



قالوا: فكيف كان هلاكهم؟ قال: أقبلت حية من الجبل، فجعلت تنفخ عليهم من جوفها أمثال الرماح من النار، فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعاً. قالوا: أنى يكون هذا؟ قال: أما سمعتم بقول عبد شمس:

فأتاه حية من خلفه، أحجن النايبين وثاب خضم  
فرماه بشهاب ثاقب، مثل ما أوريت بالرمح الضرم

قالوا: فوالله لا ندخل في شيء من شأنه، فعند ذلك وهن أمر الأحلاف حتى صالحوهم صلحاً على خمسين ناقة، فدفعت إلى أبي طالب والزبير، ففردا بها الكعبة والحجاج، ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفاً حتى بعث الله النبي ﷺ، فلما كان يوم بدر أقبل أبو مسافع وأصحابه الذين هربوا فقالوا: يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا، أما لنا عندكم أن نقاتل محمداً وأصحابه، فإن قتلنا فهو ما تريدون، وإن بقينا، فهو عوض ما صنعنا، فأقبلوا فشهدوا بدرأ، فقتل أبو مسافع والحرث بن عامر، وأفلت أبو إهاب، وقد كان الحرث بن عامر يجالس النبي ﷺ قبل أن يخرج وأعجبه حديثه، فقالت قريش: قد صبا، فقتل يوم بدر، قتله خبيب، فقال فيه حسان بن ثابت (الآيات السابقة):

وطلبت قريش الحكم بن أبي العاص أولاً فمنعته بنو أمية وبلغ أبا  
لهب أن قريشاً تأتيه فتواري وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم  
فأكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فأقبل إليه من بني خالاته جمع كثير فلم  
يقربه أحد وقالوا: دعوه لإخوته، فقال شيبان بن جابر السلمى حين أراد  
أن يحالف بني هشام ويذكر أمر أبي لهب وهذا حلف الغيدان من خزاعة:

أحالفكم حلفاً شديداً عقوده كحلف أبي عمرو أباك ابن هاشم  
على النصر ما دامت بنجد وثيمة وما سجدت قمرية بالكراتم  
هم منعوا الشيخ المنافى بعدما رأى حمة الإزميل فوق براجم

ووجدوا ظرف الغزال في بيت العامري الشيخ الأعمى فقال: لا علم  
لي بما صنعوا في داري وأنا أعمى، فقتلوه.

## أبلغ . . . وعيداً

قالها في رثاء خبيب بن عدي الأنصاري، وكان مشركو قريش أسروه  
يوم الرجيع وفتكوا به:

[من البسيط]

يا عَيْنِ جودي بدمع منكِ منسكب،  
صقراً تَوَسَّطَ في الأنصارِ مَنْصِبُهُ،  
قد هاجَ عَيْني على عِلَاتِ عِبْرَتِها،  
يا أَيها الرَّاكِبُ الغادي لِطَيْتِه،  
بني فُكَيْهَةَ، إنَّ الحربَ قد لَقِحتُ،  
مخلوبُها الصَّابُ، إذ تُمرى، لِمُحْتَلِبِ (٥)  
شُهْبِ الأسنَةِ في مُعْصُوصِبِ لَجِبِ (٦)  
وابكي خُبَيْباً معَ الغادينَ لم يَؤِبِ (١)  
حُلُوَ السَّجِيَّةِ، مَحْضاً غيرَ مُؤْتَشِبِ (٢)  
إذ قِيلَ نُصِّ على جِذعِ من الخَشَبِ (٣)  
أبْلُغُ لَدَيْكَ وَعَيداً لَيْسَ بِالكَذِبِ (٤)

ما أَثْقَلَ الأرنبا . . .

وقال حسان يهجو بني مذحج:

[من المتقارب]

بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتاً عَلَى مَذْحِجِ، فَكَانَ عَلَى مَذْحِجِ تُرْتُباً (٧)

(١) أب: رجع وعاد.

(٢) يشبهه بالصقر لشجاعته - السجية: الخلق، الطبيعة. ج سجايا - المؤتشب: المخلوط النسب، غير الصريح.

(٣) نص (بصيغة المجهول): علق ورفع والشاعر يشير إلى تنكيل المشركين به وصلبهم إياه.

(٤) الغادي: الخارج باكراً - الطية - الطوية، الضمير والنية - الوعيد: التهديد، الإنذار.

(٥) فكيهة: إسم قبيلة - لقحت الحرب: تفاقم شرها - مخلوب الناقة: لبنها، ومخلوب الحرب:

الصاب وهو شجر مرّ - تمرى الناقة: يحبس ضرعها حتى تدر لبنها، من مرى ضرع الناقة . . .

(٦) بنو النجار: قوم الشاعر - الأسنه: الرماح - المعصوصب: صفة الجيش الشديد الوطأة، من

اعصوصب الشر: اشتد.

(٧) مذحج: من قبائل اليمن - كان ترتباً: كان مقيماً راسخاً.

وَلَوْ جَمَعْتَ مَا حَوَتْ مَذْحِجٌ مِنْ الْمَجْدِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْبَابَا  
مَنْ مُبْلِغٌ صَفْوَانَ . . .

وقال يهجو صفوان بن أمية:

[من الكامل]

مَنْ مُبْلِغٌ صَفْوَانَ أَنْ عَجُوزَهُ      أَمَةٌ لِحَارَةٍ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ<sup>(١)</sup>  
أَمَةٌ يُقَالُ مِنَ الْبَرَاجِمِ أَصْلُهَا،      نَسَبٌ مِنَ الْأَنْسَابِ غَيْرُ قَرِيبٍ<sup>(٢)</sup>  
سَائِلٌ بِحَنْبَلٍ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَهَا،      مَاذَا أَرَادَ بِخَرْبِهَا الْمُثْقُوبِ<sup>(٣)</sup>  
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَةٌ،      لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ<sup>(٤)</sup>

لَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ . . .

الشاعر يهجو هذيلًا . . .

[من الوافر]

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَذْرِي هُذَيْلٌ،      أَمْحَضٌ مَاءٌ زَمَزَمَ أُمَّ مَشُوبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّوْا      مِنَ الْحَجَرَيْنِ، وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ<sup>(٦)</sup>  
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ،      بِهِ اللَّؤْمُ الْمُبَيَّنُّ وَالْعُيُوبُ<sup>(٧)</sup>  
هُمْ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبِيًّا،      فَبَيْسَ الْعَهْدُ عَهْدَهُمُ الْكَذُوبُ

(١) أمة: جارية - معمر بن حبيب: رجل من قريش.

(٢) البراجم: من بطون بني تميم.

(٣) حنبل: زوج أم صفوان - الخرب: الأذن المثقوبة.

(٤) الخرق: القفر - المهمة: المفازة - حبا يحبو حبوا: زحف - العرقوب: منحني الوادي.

(٥) المحض من الماء: الصريح غير المشوب - زمزم: بئر عند الكعبة.

(٦) الحجرين: هما الحجر الأسود، وحجر مقام إبراهيم عليه السلام - المسعى: يريد السعي في

الحج بين الصفا والمروة.

(٧) الرجيع: موضع ماء.



تَحُوزُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَيَّ، فَقَدَعَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ<sup>(١)</sup>

## لا يُرى فيها خطيبٌ

[من الوافر]

مُزَيَّنَةٌ لَا يُرَى فِيهَا خَطِيبٌ، وَلَا فَلَاحٌ يُطَافُ بِهِ خَصِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا مَنْ يَمَلَأُ الشَّيْزَى، وَيَحْمِي، إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الضَّرِيبُ<sup>(٣)</sup>  
رِجَالٌ تَهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ، يَرُونَ التَّيْسَ كَالْفَرَسِ النَجِيبِ

## هناك السرُّ . . .

يخاطب الوليد بن المغيرة:

[من الوافر]

مَتَى تُنْسَبُ قُرَيْشٌ، أَوْ تُحْصَلُ، فَمَا لَكَ فِي أَرْوَمَتِهَا نِصَابٌ<sup>(٤)</sup>  
نَفْتِكَ بَنُو هُصَيْصٍ عَنْ أَبِيهَا، لِشَجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُ الْعِيَابُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ، ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَبْدُ شَوْلٍ قَدْ أَنْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ الْوِطَابُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا عُدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ، تَلَاَقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ<sup>(٧)</sup>  
وَعِمْرَانَ ابْنَ مَخْزُومٍ، فَدَعَّهَا هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسَبُ اللَّبَابُ<sup>(٧)</sup>

(١) ليس لهم قلوب: كناية عن الجبن أو الفظاظة.

(٢) الفلاح من الأرض: موضع يحرق ليزرع - وهو ينفي وجود الخصب في أرضهم.

(٣) الشيزي: خشب أسود صلب كالإبنوس تصنع منه القصاع، وفلان يملأ الشيزي: أي يملأ القصة

طعاماً كناية عن الكرم - أجحر الكلب: أدخله إلى الجحر - الضريب: البرد الشديد - وفي هذا

البيت إقواء.

(٤) النصاب: المرجع.

(٥) بنو هصيص: من بطون قريش - شجع: من قبائل كنانة - العياب: جمع عيبة، وعاء من جلد

لحفظ الثياب.

(٦) عبد شول: من رعاة الإبل - أندب: ترك فيه أثر جرح - الوطاب: سقاء اللبن.

(٧) السَّرُّ (بفتح السين): البرّ والفضل.

## ولم تُصِبِ ..

[من الكامل]

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً، ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ<sup>(١)</sup>

### وَرِثَتْ الْخِيَانَةَ وَالْخَنَا

قال هاجيا الحارث بن هشام بن المغيرة:

[من الكامل]

يَا حَارًا! إِنْ كُنْتَ امْرَأً مُتَوَسَّعًا  
أَخَوَاتُ أُمَّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا،  
أَنَّ الْفَرَاغَةَ بِنَ الْأَحْوَصِ عِنْدَهُ  
أَجْمَعْتُ أَنْتَ أَنْتِ الْأُمُّ مَنْ مَشَى  
وَكَذَاكَ وَرَثَكَ الْأَوَائِلُ أَنَّهُمْ  
فَوَرِثَتْ وَالِدَكَ الْخِيَانَةَ وَالْخَنَا،  
وَأَبَانَ لُؤْمُكَ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَكُنْ  
فَأَفِدِ الْأَلَى يُنْصِفْنَ آلَ جَنَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْحَقُّ يَقْهَمُهُ ذُوو الْأَلْبَابِ<sup>(٣)</sup>  
شَجَنُ لَأُمَّكَ مِنْ بَنَاتِ عَقَابِ<sup>(٤)</sup>  
فِي فُحْشِ مُومِسَةٍ وَزَهْوِ غُرَابِ  
ذَهَبُوا وَصِرَتْ بِخَزِيَّةٍ وَعَذَابِ  
وَاللُّؤْمَ عِنْدَ تَقَائِسِ الْأَحْسَابِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا لِشَرِّ مَقَارِفِ الْأَغْرَابِ<sup>(٦)</sup>

(١) سألت: مخفف سألت - الفاحشة: الزنا. يقول إن بني هذيل اشترطت لتدخل في الإسلام تحليل

الزنا فسفها النبي ﷺ.

(٢) نصفه: خدمه - يقصد آل جناب بن عبد الله . . . . الكلبى.

(٣) يقول إن أم الحارث من إماء بني تغلب، وأنه يدرك حقيقة مكانتها.

(٤) يقول له: إن أخوات أمك من بنات عقاب من إماء الفرافصة بن الأحوص الكلبى - الشجن:

الحن.

(٥) تقايس الأحساب: الموازنة بين الأنساب.

(٦) المقارف: الأندال، جمع المقرف.

## التيس وسطهم أنجب

قال بعد أن فقد بصره وكفت وقد سخر به بعضهم في مجلس من مجالس مزينة:

[من المتقارب]

أُبوكَ أبوكَ، وأنتَ ابنُهُ،  
وأُمَّكَ سَوْدَاءُ مَوْدُونَةٌ  
يَبِيتُ أبوكَ بِهَا مُعْرِسًا،  
فَمَا مِنكَ أَعَجَبُ يَا ابْنَ اسْتِهَا،  
إِذَا سَمِعُوا الْغَيَّ آدُوا لَهُ،  
تَرَى التَّيْسَ عِنْدَهُمْ كَالجَّوَادِ،  
فَلَا تَدْعُهُمْ لِقِرَاعِ الكُمَاةِ،  
فَبَيْسَ البَيْسِ وَبَيْسَ الأبِ  
كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الحُنْظُبُ<sup>(١)</sup>  
كَمَا سَاوَرَ الهُوَّةَ الثَّغْلَبُ  
وَلَكِنِّي مِنْ أَوْلَى أَعَجَبُ  
تُيُوسُ تَنَبُّ، إِذَا تَضْرِبُ<sup>(٢)</sup>  
بَلِ التَّيْسِ وَسَطَهُمْ أَنَجَبُ  
وَنَادِ إِلَى سَوَاءٍ يَرْكَبُوا<sup>(٣)</sup>

## السفيه أخوظن

قال هذه الأبيات في وقعة أحد هاجباً بني عبد الدار الذين تداولوا الراية حتى انتهت إلى «صواب» وهو من عبيدهم:

[من الوافر]

فَخَرْتُمْ بِاللَّوَاءِ، وَشَرُّ فَخْرٍ،  
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ،  
لِوَاءٍ حِينَ رُدَّ إِلَى صَوَابٍ  
مَنْ الأَمِّ مَنْ يَطَا عَفَرَ التَّرَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) المودونة: مؤنث المودون: القصير والنحيل، والناقص الخلق - الحنظب: إسم نوع من الخنافس.

(٢) آدوا له: ارتدوا إليه، اتجهوا نحوه - تنب: تصرخ ساعة تهيج.

(٣) القراع: الغلاب - الكماة: جمع الكمي، الفارس الشاكي السلاح - السوءة: جمع سوءات: القبائح.

(٤) العفر: التراب.



حَسِبْتُمْ، وَالسَّفِيهَ أَخُو ظُنُونِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ  
بِأَنَّ لِقَاءَنَا إِذْ حَانَ يَوْمٌ بِمَكَّةَ بَيِّعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ

### لثيم العروق . . .

قالها في بني عوف . . .

[من المتقارب]

سَائِلُ قُرَيْشًا وَأَخْلَافَهَا  
أَفِيمَا مَضَى نَسَبٌ ثَابِتٌ  
فَإِنْ قُرَيْشًا سَتَنَفِيكُمُ  
إِلَى جِذْمِ قَيْنِ لَثِيمِ الْعُرُو  
إِلَى تَغْلِبِ إِنَّهُمْ شَرُّ جِيلِ،  
وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِهَا لَمْ تَنْلِ  
مَتَى كَانَ عَوْفٌ لَهَا يُنْسَبُ  
فَيُعَلِّمُ أُمَّ دِعْوَةَ تَكْذَبُ<sup>(١)</sup>  
إِلَى نَسَبِ، غَيْرُهُ أَثَقَبُ<sup>(٢)</sup>  
قِ عُرْقُوبُ وَالِدِهِ أَصْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ لَكُمْ غَيْرُهُمْ مَذْهَبُ  
سَنِيًّا وَلَا شَرَفًا تَغْلِبُ

### الصَّيْدُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

قال أبو سفيان يصف بلاءه في غزوة أحد .

[من الطويل]

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتَنِي كَمَيْتِ طِمْرَةَ،  
فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ،  
وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْمَاءَ لَابِنِ شَعُوبِ<sup>(٤)</sup>  
لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى دَنْتَ لِعُرُوبِ<sup>(٥)</sup>

(١) الدُّعْوَةُ (بكسر الدال): الإدعاء، الزعم.

(٢) النسب الأثقب: الأكثر إشراقاً.

(٣) الجذم: المنبت - القين: العبد - الأصهب: الأحمر، كناية عن كونه ليس عربياً.

(٤) جنب: الذي أصابته النجاسة، أي النجاسة.

(٥) كमित: فرس كमित - الطمرة: نعت للفرس السريعة ذات القوائم الطويلة.

(٦) زجر الكلب: صاح به - الغدوة: الصباح الباكر - دنت لغروب أي: الشمس.

أَقَاتِلُهُمْ، وَأَدْعِي يَالَ غَالِبِ،  
فَبَكِّي، وَلَا تَرَعِي مَقَالَةَ عَاذِلِ،  
أَبَاكَ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا،  
وَسَلَى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنِّي  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا نَجِيبًا، وَمُضْعَبًا،  
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ مِنْهُمْ قَرُونَتِي،  
فَأَبُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِبُ مِنْهُمْ،  
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ  
فَرَدَّ عَلَيْهِ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِقَوْلِهِ:

ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمِ،  
أَتَعَجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمْزَةَ مِنْهُمْ،  
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُثْبَةَ وَابْنَهُ  
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِي عَلِيًّا، فَرَاعَهُ  
وَلَسْتَ لِزُورِ قُلْتَهُ بِمُصِيبِ  
نَجِيبًا، وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبِ<sup>(٥)</sup>  
وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ؟<sup>(٦)</sup>  
بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهْ بِخَضِيبِ

- (١) الركن الصليب: الجانب الأقوى، المتين.  
(٢) القرونة: النفس - الشجى: الهم والحزن.  
(٣) أبوا: رجعوا - الجلابيب: الذين أسلموا كما كان المشركون يسمون أصحاب النبي ﷺ -  
الخدب: الطعن - المعبط: المدمى - الكبيب: المرتمي على وجهه.  
(٤) الضريب: المثل.  
(٥) حمزة: عم النبي ﷺ، قتله الحبشي وحشي مولى جبير بن مطعم بن عدي.  
(٦) يذكر الشاعر في هذا البيت قتلى مشركي قريش في وقعة أحد.

## أَوْصَى بِكَرِهِ

قال حسان رضي الله عنه يهجو أمية بن خلف الجمحي:

[من الكامل]

لَعَمْرُكَ مَا أَوْصَى أُمِّيَّةُ بِكَرِهِ  
أَوْصَاهُمْ، لَمَّا تَوَلَّى مُدْبِرًا،  
أَبْنِي! إِنْ حَاوَلْتُمْ أَنْ تَسْرِقُوا،  
وَأْتُوا بِيُوتَ النَّاسِ مِنْ أَدْبَارِهَا،  
بِوَصِيَّةِ أَوْصَى بِهَا يَعْقُوبُ<sup>(١)</sup>  
بِخَطِيئَةٍ عِنْدَ الْإِلَهِ وَحُوبِ<sup>(٢)</sup>  
فَخُذُوا مَعَاوِلَ، كُلُّهَا مَثْقُوبُ  
حَتَّى تَصِيرَ وَكُلُّهِنَّ مَجُوبُ<sup>(٣)</sup>

## أَبْلَغَا أُسَيْدًا

وقال مخاطباً خالد بن أسيد:

[من الطويل]

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي أُسَيْدًا رِسَالَةً،  
لَعَمْرُكَ مَا أَوْفَى أُسَيْدٌ لَجَارِهِ  
وَعَتَابُ عَبْدٌ غَيْرُ مُوفٍ بِذِمَّةِ،  
فَخَالِكَ عَبْدٌ بِالشَّرَابِ مُجَرَّبُ  
وَلَا خَالِدٌ، وَابْنُ الْمُفَاضَةِ زَيْنَبُ<sup>(٤)</sup>  
كَذُوبُ شُؤُونِ الرَّأْسِ قَرْدٌ مُؤَدَّبُ

(١) البكر: أول مولود لأبويه.

(٢) الحوب: الإثم، وفي هذا البيت إقواء.

(٣) أدبار البيوت: مداخلها الخلفية - مجوب: إسم مفعول من جاب يجوب المكان: قطعه.

(٤) المفاضة: المرأة غير البكر.



## قافية التاء

### لما رأني

قال حسان بن ثابت رضوان الله عليه :

[من الرجز]

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ، قَدْ بَلَعَتْ بِي ذُرْأَةً، فَالْحَفَتْ<sup>(١)</sup>

### من للقوافي

[من الطويل]

مَنْ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَّانَ وَابْنِهِ، وَمَنْ لِلْمَثَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ<sup>(٢)</sup>

(١) صدفت: مالت وانصرفت - بلع (بتشديد اللام): ظهر - الذرأة: بياض الشيب أول ما يبدو في الفودين - الحف: ألح.

(٢) القوافي: يقصد الشعر - المثاني: آيات القرآن الكريم - زيد بن ثابت: أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف بأمر أبي بكر.

## قافية الجيم

### يُعْطِي الْجَزِيلَ . . .

قال لابن خويلد، حكيم بن حزام:

[من الكامل]

نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرِ رَكُضُهُ	كَنَجَاءِ مِهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ <sup>(٢)</sup>
أَلْقَى السَّلَاحَ وَفَرَّ عَنْهَا مُهْمَلًا	كَالْهَبْرِيِّ يَزِلُّ فَوْقَ الْمَنْسَجِ <sup>(٣)</sup>
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاهُهَا	بِكَتَائِبِ مِلاؤُسٍ أَوْ مِلاخَزِجِ <sup>(٤)</sup>
صُبْرٍ يُسَاقُونَ الْكُمَاةَ حُتُوفَهَا،	يَمْشُونَ مَهْيَعَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ <sup>(٥)</sup>
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي سَوْرَةٍ،	بَطَلٍ بِمَكْرَهَةِ الْمَكَانِ الْمُحْرِجِ <sup>(٦)</sup>

(\* عمتة هي خديجة بنت خويلد زوج النبي رضي الله عنها، وكان أسلم في عام الفتح.

(١) الأعوج: جواد أصيل تنسب إليه الخيل الكريمة.

(٢) عنها: الضمير في عنها يشير إلى وقعة بدر - الهبرزي: الأسوار من أساور الفرس - والأسوار:

الثابت على ظهر الفرس - يزل: يزلق ويسقط - المنسج (من الدابة): ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق.

(٣) جلاهما: حافتها - ملاؤس: أي من الأوس ومثلها: ملخزج.

(٤) الحتوف: المنايا - المهية: الطريق الواسع والبين.

(٥) السورة: سورة المجد: ارتفاعه، وسورة الجمر: حدثها - المكروهة: الموضع الصعب - المحرج: المكان الضيق.

وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ،      حَمَّالٍ أَثْقَالَ الدِّيَاتِ، مُتَوَجِّجٍ<sup>(١)</sup>  
أَوْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي مِرَّةٍ،      أَوْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ مُدَجِّجٍ<sup>(٢)</sup>  
وَنَجَا ابْنِ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ حُوَيْرِثٌ،      يَغْلِي الدَّمَاعُ بِه كَغَلِي الزَّبْرِجِ<sup>(٣)</sup>

### رفيع العماد

طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ،      مُصَاصُ النَّجَارِ مِنَ الْخَزْرِجِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) الديات: جمع دية: وهي ما يعوّض به أهل القتل للصفح عن القاتل.  
(٢) الأروع: الشهم الذكيّ - المرّة: قول الخلق، واصالة العقل - المدجج من الفرسان: الشاكي السلاح - ووجار السف: حمالته.  
(٣) ابن حمراء العجان: كناية عن أنه أعجمي، والتعبير من قبيل الثلب عند العرب - الزبرج: الذهب.  
(٤) النجار: الأصل، ومصاص النجار: خالص الأصل والنسب.



## قافية الحاء

### إني مُصِيبُ العَظْمِ

وقال لربيعة بن الحارث ونوفل وهما أخوان من هاشم:

[من الكامل]

أبْلِغْ رَبِيعَةَ وَابْنَ أُمَّةٍ نَوْفَلًا،      أني مُصِيبُ العَظْمِ، إن لم أَصْفَحْ<sup>(١)</sup>  
 وَكَأَنِّي رِثْبَالٌ غَابٍ ضَيِّغَمٌ،      يَقْرُو الأَمَاعِزَ بِالفِجَاجِ الأَفِيحِ<sup>(٢)</sup>  
 غَرِثْتُ حَلِيلَتُهُ، وَأَرْمَلُ لَيْلَةً،      فَكَأَنَّهُ غَضْبَانٌ مَا لَمْ يَجْرَحِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَخَالُهُ حَسَّانَ، إِذْ حَرَّبْتَهُ،      فَدَعِ الفَضَاءَ إِلَى مَضِيْقِكَ وَافْسَحِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ الخِيَانَةَ وَالمَغَالَةَ، وَالخَنَا،      وَاللَّوْمَ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالأَبْطَحِ<sup>(٥)</sup>  
 قَوْمٌ، إِذَا نَطَقَ الخَنَا نَادِيَهُمْ،      تُبِعَ الخَنَا، وَأُضِيعَ أَمْرُ المُصْلِحِ

(١) أصاب الشيء، فهو مصيب: استأصله فهو مستأصل.

(٢) الرثبال: الأسد - الضيغم: الذي يعض، والضيغم الأسد أيضاً - يقرو إليه: يقصده، ويقروه بالرمح: يطعنه - الأماعز؛ واحدها الأمعوز: السرب من الظباء - الفجاج: جمع فج: الفرجة ما بين جبلين - الأفيح: ذو الفيح: الواسع.

(٣) غرثت: جاعت - الحليلة (هنا): زوجة الأسد - أرمل القوم: نفذ زادهم.

(٤) حرّب (فلاناً): أغضبه.

(٥) المغالة: الخديعة - الخنا: الذل.

وَاشْتَقَّ عِنْدَ الْحِجْرِ كُلِّ مُزَلَّجٍ، إِلَّا يَصِخُّ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يَنْبِجُ<sup>(١)</sup>

## فَأَقْدَحِي حَرْبًا

وقال مخاطباً بني دوس:

[من الكامل]

يا دَوْسُ، إِنَّ أَبَا أُزَيْهَرَ أَصْبَحَتْ  
حَرْبًا يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ، وَإِنَّمَا  
فَابِكِي أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرَ ذَابِلٍ،  
وَبِكُلِّ صَافِيَةِ الْأَدِيمِ، كَأَنَّهَا  
وَطِمِرَةٌ مَرَطَى الْجِرَاءِ، كَأَنَّهَا  
إِنْ تَقْتُلُوا مِائَةً بِهِ، فَدَنِيَّةٌ  
أَصْدَاؤُهُ رَهْنُ الْمُضَيِّحِ، فَأَقْدَحِي<sup>(٢)</sup>  
يَأْتِي الدَّنِيَّةَ كُلُّ عَبْدٍ نَحْنَحِ<sup>(٣)</sup>  
وَبِكُلِّ أَيْضَ كَالْعَقِيْقَةِ، مُصْفَحِ<sup>(٤)</sup>  
فَتْخَاءُ كَاسِرَةٍ تَدْفُ وَتَطْمَحُ<sup>(٥)</sup>  
سَيْدٌ، بِمُقْفِرَةٍ، وَسَهْبٍ أَفِيحِ<sup>(٦)</sup>  
بِأَبِي أُزَيْهَرَ مِنْ رِجَالِ الْأَبْطَحِ<sup>(٧)</sup>

(١) اشتقَّ (الشيء): أخذ شِقَّهُ، واشتقَّ في الخصومة: ترك القصد، والطريق: مضى فيها - المزلاج:

الناقص المروءة، الملتصق بالقوم وليس منهم.

(٢) بنو دوس: من قبائل العرب - وأبو أزيهر: دوسي يدعى ابن أنيس وكان من أنصار أبي سفيان -

الأصداء (هنا): جمع صدى: الجسد بعد الموت - المضَيِّح: علم على ماء - إقدحِي حرباً:

أشعلي نار الحرب.

(٣) النحنح: العبد اللثيم الذي يُرفض ابتياعه.

(٤) الأبيض: السيف - العقيقة: البرق - مصفح: صفة السيف العريض.

(٥) الصافية: نعت للفرس - الفتخاء: العقاب اللينة الجناح - تدف: من دف الطائر: حرَّك جناحيه

(وفي البيت إقواء).

(٦) الجراء: الجري - مرطى الجراء: سريعة - السيد: الذئب - السهب: جمع سهوب، الفلاة -

الأفيح: الواسع.

(٧) الدنية: الخساسة، الدناءة - الأبطح: جمع أباطح، المسيل الواسع.

## خبيبة بني أسد

من شعره في يوم بدر:

[من الكامل]

خَابَتْ بَنُو أَسَدٍ وَأَبَ عَزِيزُهُمْ،  
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ، مُقْعَصًا،  
 وَالْمَرْءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ  
 وَيَوْمَ الْقَلِيبِ، بِسَوْءَةٍ وَفُضُوحِ (١)  
 عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحِ (٢)  
 يَذْمَى بَعَانِدٍ مُعْبَطٍ مَسْفُوحِ (٣)  
 قَدْ عَرَّ مَارِنٌ أَنْفَهُ بِقِيُوحِ (٤)

## لثيمُ العروق

في هجاء بني العوام:

[من الطويل]

مَا سَبَّيْتُ الْعَوَّامُ إِلَّا لِأَنَّهُ  
 لَثِيمٌ دَنِيٌّ فَاحِشٌ وَابْنُ فَاحِشٍ،  
 لَهُ خَمْرَةٌ فِي بَيْتِهِ وَجُرَيْرَةٌ،  
 أَخُو سَمَكٍ فِي الْبَحْرِ جَارُ التَّمَّاسِحِ  
 لَثِيمُ الْعُرُوقِ أَصْلُهُ مُتَنَازِحُ (٥)  
 يُبَيِّعُ فِيهَا فَهُوَ نَشْوَانٌ سَالِحُ

(١) يقصد بعزيرهم: منبه بن الحجاج السهمي - القليب: ماء لبني ربيعة - السوءة: الخلة القبيحة، العورة.

(٢) أبو العاصي: قيس بن عدي من بني سهم قتله في هذا اليوم علي بن أبي طالب - تجدل: قتل وسقط على الجدالة وهي الأرض - المقعص: الذي قعص، المقتول.

(٣) زمعة: يقصد زمعة بن الأسود من قتلى قريش في معركة بدر - العاند: الدم - المعبط: الدم، اللين.

(٤) عز: مرغ - القيوح: من القيح: الدم الفاسد في الجرح.

(٥) الأصل المتنازع: كناية عن حقارة المنبت.

## قافية الدال

### هذا محمدٌ

قالها في مدح النبي ﷺ:

[من الطويل]

مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَدَّنُ أَشْهَدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ  
 مِنَ الرُّسُلِ، وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ  
 يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنَّدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهُ نَحْمَدُ  
 بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ  
 سِوَاكَ إِلَهًا، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ  
 فإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي، وإِيَّاكَ نَعْبُدُ

أَغْرُ، عَلَيْهِ لِلنَّبُوءَةِ خَاتَمٌ  
 وَضَمَّ إِلَهُهُ إِسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ،  
 وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجِلَّةِ،  
 نَبِيِّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفْتَرَةٍ  
 فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا،  
 وَأَنْذَرَنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةَ،  
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي،  
 تَعَالَيْتَ رَبُّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا  
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْمَاءُ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ،

(١) الأغر: السيد الشريف، الكريم الفعال.

(٢) يقصد الصلوات الخمس.

(٣) الصقيل: السيف المصقول.



## الله فضله

قالها في النبي ﷺ يوم بدر:

[من البسيط]

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَازِي يَقْدُمُهُمْ  
أَعْنِي الرَّسُولَ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ  
وَقَدْ زَعَمْتُمْ بَأْنَ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ،  
وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ  
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ،  
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ،  
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ، رَكَابٌ لَمَّا قَطَعُوا،  
وَإِ، وَمَاضٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ،  
مُبَارَكٌ، كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ،  
جَلْدُ النَّحِيْزَةِ، مَاضٍ، غَيْرُ رِعْدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى، وَبِالْجُودِ  
وَمَاءُ بَدْرِ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْزُودٍ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً، غَيْرَ تَصْرِيدٍ<sup>(٣)</sup>  
مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودٍ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى الْمَمَاتِ، وَنَصْرٌ غَيْرُ مَخْدُودِ  
إِذَا الْكُمَاةُ تَحَامَوْا فِي الصَّنَادِيدِ<sup>(٥)</sup>  
بَدْرٌ أَنْارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ<sup>(٦)</sup>  
مَا قَالَ كَانَ قَضَاءً غَيْرَ مَرْدُودٍ<sup>(٧)</sup>

## لا نفارق ماجداً

قالها في مدح النبي ﷺ:

[من الكامل]

وَاللَّهِ رَبِّي لَا نَفَارِقُ مَا جِدَاً،  
عَفَى الْخَلِيقَةَ، مَا جَدَ الْأَجْدَادِ<sup>(٨)</sup>

(١) المستشعر (الشيء): اللابس - الماذي: الدروع - جلد النحيزة: رابط الجأش - غير رعديد: الصنديد، الجريء.

(٢) الذمار: الحرم، وكل ما يلزم حفظه.

(٣) شرب رواء: ارتوى - التصريد: الشرب القليل.

(٤) استعصم: تمسك - غير منجذم: ليس منقطعاً - المستحکم من الحبال: المحکم الشديد.

(٥) الهول: المخافة من الأمر - الكمأة: الفرسان.

(٦) الأماجيد: الكرام النبلاء.

(٧) القضاء: الحكم.

(٨) الخليقة: الطبيعة.

مُتَكْرِمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى،  
 مِثْلَ الْهَيْلَالِ مُبَارِكًا، ذَا رَحْمَةٍ،  
 إِنْ تَتْرُكُوهُ، فَإِنَّ رَبِّي قَادِرٌ،  
 وَاللَّهِ رَبِّي لَا تُفَارِقُ أَمْرَهُ،  
 لَا نَبْتَغِي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِرًا،  
 بَذَلَ النَّصِيحَةَ رَافِعَ الْأَعْمَادِ<sup>(١)</sup>  
 سَمَّحَ الْخَلِيقَةَ، طَيَّبَ الْأَعْوَادِ<sup>(٢)</sup>  
 أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ الْعَوَادِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا كَانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعَادِ  
 حَتَّى نُوَافِيَ ضَخْوَةَ الْمِيعَادِ

## إن السنّام . .

قالها في هجاء أبي سفيان بن الحارث وأمه . . .

[من الطويل]

إِنَّ السَّنَامَ وَإِنْ طَالَتْ شَطِئْتُهُ  
 فَاللَّوْمُ فِيكَ وَفِي سَمْرَاءَ مَا بَقِيَتْ،  
 يَعْتَادُ ذِرْوَتَهُ الْأَدْوَاءَ وَالْعَمَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَفِي سُمَيَّةَ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَبْدُ

## حديث أم معبد<sup>(٥)</sup>

ومن معجزات النبي ﷺ، حديث أم معبد، رضي الله عنها، الذي حدث به حبش بن خالد، رضي الله عنه، صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ، حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، رضي الله عنهما، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة<sup>(٦)</sup> جلدة تحبني بفناء قبتها ثم تسقى وتطعم، فسألوها تمراً ولحماً ليشتروا منها، فلم

(١) رافع الأعماد: كريم الأصل.

(٢) طيب الأعواد: أصيل ذو محتد كريم.

(٣) العواد: الدائم.

(٤) شطية السنّام: طرفه - سمراء: جدّة أبي سفيان - سمية: أم المهجو أبي سفيان.

(٥) هي الصحابية عاتكة بنت خالد بن منقذ.

(٦) المرأة البرزة: المرأة العفيفة التي تبرز للناس في المجالس وتحسن الحديث.

يصبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مستتين<sup>(١)</sup>، فنظر رسول الله ﷺ، إلى شاة في كسر الخيمة<sup>(٢)</sup>، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. قال: هل لها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، ومسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شأنها، فتفاجت<sup>(٣)</sup> عليه، ودرت، واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط<sup>(٤)</sup>، فحلب فيه ثجاً<sup>(٥)</sup> حتى علاه البهاء<sup>(٦)</sup>، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا<sup>(٧)</sup>، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها، وباعها، وارتحلوا عنها، فلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوك هزالاً<sup>(٨)</sup> مخاخهن قليل<sup>(٩)</sup>، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حيال ولا حلوب<sup>(١٠)</sup> في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضأة<sup>(١١)</sup> أبلج الوجه<sup>(١٢)</sup> حسن الخلق، لم تبعه ثجلة<sup>(١٣)</sup> ولم

(١) المرمل من القوم: المسكين - المسنت: الذي أصابه القحط والجذب.

(٢) كسر الخيمة: طرفها.

(٣) تفاجت الشاة: أفسحت ما بين رجليها.

(٤) الرهط: الجماعة - يربض: يروي.

(٥) الثج: السائل من اللبن.

(٦) البهاء (هنا): رغبة اللبن وبريقها.

(٧) أراض الشرب: كرهه.

(٨) الأعنز العجاف: الهزيلة - تساوك هزالاً: أي لا تتحرك رؤوسها من الوهن والضعف.

(٩) مخاخهن قليل: كناية عن هزالها وضعفها.

(١٠) العازب: البعيد - الحيال من الشاء: التي لا تحمل.

(١١) الوضأة: إشراق الوجه.

(١٢) أبلج الوجه: وضء، مشرق.

(١٣) الثجلة: عظم البطن.

نزر به صعلة<sup>(١)</sup>، وسيماً قسيماً<sup>(٢)</sup>، في عينيه دعج<sup>(٣)</sup>، وفي أشفاره  
 وطف<sup>(٤)</sup>، وفي عنقه سطم<sup>(٥)</sup>، وفي صوته صحل<sup>(٦)</sup>، وفي لحيته  
 كثانة<sup>(٧)</sup>، أزج أقرن<sup>(٨)</sup>، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه  
 البهاء، فهو أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأجملهم من  
 قريب، حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر<sup>(٩)</sup> كان منطقهم خرزات نظم  
 يتحدرن، ربعة، لا يأس من طول، ولا تقتحمه العين من قصر، غصن  
 بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرأ وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به  
<sup>(١٠)</sup>، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود، محشود،  
 لا عابس ولا مفند<sup>(١١)</sup>.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قریش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر  
 بمكة، ولقد هممت بأن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً،  
 فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرونه من صاحبه وهو  
 يقول:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ، خَيْرَ جَزَائِهِ،  
 رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمٌّ مَعْبِدٍ<sup>(١٢)</sup>  
 هُمَا نَزَلَاها بِالهُدَى، وَاهْتَدَتْ بِهِ،  
 فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ

- (١) الصعلة: صغر الرأس.  
 (٢) القسيم: الحسن الوجه، الجميل.  
 (٣) الدعج في العين: شدة السواد.  
 (٤) الوظف: طول شعر الأهداب.  
 (٥) السطم: الطول.  
 (٦) الصحل في الصوت: لثغ كالبحّة.  
 (٧) كثانة اللحية: كثافتها.  
 (٨) الأزج: الذي دق شعر حاجبيه - الأقرن: المتصل الحاجبين.  
 (٩) الفصل: البيّن، الفصيح - النزر: القليل الكلام، والهذر كثرة الكلام.  
 (١٠) رفقاء يحفون به: أصحاب يكرمونه غاية الإكرام - المحفود: المخدوم - المحشود: الذي يتبعه  
 الناس.

(١١) ليس مفندا: لا يتكلم بصلف أو تكبر.

(١٢) قالا الخيمة: أخذوا القيلولة فيها، والقيلولة الاستراحة بعد الظهر.



بِهِ مِنْ فَخَارٍ، لَا يُبَارَى، وَسُودَدٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ  
لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدٍ  
يُرَدُّهَا فِي مَضَدٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ

فَيَا لِقُصَيِّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ  
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ،  
سَلُّوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا،  
دَعَاها بِشَاةِ حَائِلٍ، فَتَحَلَّبَتْ  
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ،

وحين ترمى ذلك إلى حستان رضي الله عنه، قال يرده على الهاتف:

[من الطويل]

وَقُدْسٍ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي<sup>(٣)</sup>  
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدٍ  
وَأَرْشَدَهُمْ، مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ  
عَمَى، وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ؟  
رِكَابُ هُدَى، حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ  
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ  
فَتُصَدِّقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ  
بِصُخْبَتِهِ؛ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ،  
تَرَخَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ،  
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ،  
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسَفُّهُوا  
لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ  
نَبِيُّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ،  
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ،  
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدِّهِ،

### الغدر بيني مسكناً

[من الطويل]

بَنَى مَسْكَناً بَيْنَ الْمَعِينِ إِلَى عَرْدٍ<sup>(٤)</sup>

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَدَرَ وَاللُّؤْمَ وَالْخَنَاءَ

(١) زوى الله عنهم الفخار: حجبه ومنعه.

(٢) بنو كعب: رهط أم معبد.

(٣) خاب قوم: يقصد قريشاً. قصد بالذين يسرون اليهم: جماعة الأنصار.

(٤) المعين، والعرد وغرة زالمروت والخبث (في هذا البيت والذي يليه): أسماء أماكن معروفة.

فغزاة، فالمرّوت، فالخبت، فالمنى،  
 فقلت ولم أملك: أعمرو بن عامر  
 لقد شاب رأسي، أو دنا لمشيبه،  
 إلى بيت زماراء، تُلداً على تُلداً<sup>(١)</sup>  
 لفرخ بني العنقاء يقتل بالعبد<sup>(٢)</sup>  
 وما عتقت سعد بن زر ولا هند<sup>(٣)</sup>

## ظلت أبكي الرسول

قال رضوان الله عليه يرثي النبي ﷺ .

[من الطويل]

بِطَيِّبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعَهْدُ  
 وَلَا تَنَمَّحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ،  
 وَوَاضِحُ آيَاتٍ، وَبَاقِي مَعَالِمٍ،  
 بِهَا حُجَرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا  
 مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا،  
 عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ،  
 ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ، فَاسْعَدَتْ  
 تَذَكُّرُ آلاءِ الرَّسُولِ، وَمَا أَرَى  
 مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقَدْ أَحْمَدِ،  
 وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَشِيرَةٍ،  
 مُنِيرٌ، وَقَدْ تَعَفَوُ الرِّسُومُ وَتَهَمَدُ  
 بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ  
 وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ  
 مِنْ اللَّهِ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ، وَيُوقَدُ  
 أَتَاهَا الْبَلَى، فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي الثَّرْبِ مُلْحَدُ  
 عُيُونٌ، وَمِثْلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تُسْعَدُ<sup>(٥)</sup>  
 لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي، فَنَفْسِي تَبَلَّدُ<sup>(٦)</sup>  
 فَظَلَّتْ لآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ  
 وَلَكِنَّ نَفْسِي بَعْضَ مَا فِيهِ تَحْمَدُ

(١) التلدا: التلید، وهو القديم الأصل.

(٢) بنو العنقاء: جماعة من بني الأزد.

(٣) سعد بن زر: من جماعة الأنصار.

(٤) لم تطمس: لم تمح.

(٥) أسعده على الأمر: عاونه.

(٦) آلاء الرسول: نعمه - تبدلت النفس: تحيرت.

عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ  
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ، مُنْضَدُّ  
عَلَيْهِ، وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ<sup>(٢)</sup>  
عَشِيَّةَ عَلْوَةِ الثَّرَى، لَا يُوسَّدُ  
وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظَهورٌ، وَأَعْضُدُ  
وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ كَانَ ذَا نَوْرٍ، يَغُورُ وَيُنْجِدُ  
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ<sup>(٥)</sup>  
مُعَلِّمٌ صَدَقَ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا  
وَإِنْ يُحْسِنُوا، فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ  
فَمَنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ<sup>(٦)</sup>  
دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ  
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا  
إِلَى كَنْفٍ يَخْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ<sup>(٧)</sup>

أطالت وُقُوفاً تَذْرِفُ الْعَيْنُ جُهْدَهَا،  
فَبُورِكَتَ، يَا قَبْرَ الرَّسُولِ، وَبُورِكَتَ  
وَبُورِكَ لَخَدُّ مِنْكَ ضُمَّنَ طَيِّباً،  
تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ  
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً،  
وَرَأَحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ،  
يُبْكَونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ،  
وَهَلْ عَدَلْتَ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكِ  
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ،  
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ،  
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا،  
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ، يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ،  
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْدِهِ،  
فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الْهَدَى،  
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ، لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ

(١) المسدد: الموفق، إسم مفعول من السداد، أي الصواب.

(٢) تهيل التراب: تلقيها - وتهيل أعين عليه: يقصد أنها تذرف عليه الدمع.

(٣) أكمد: من الكمد: الحزن.

(٤) عدلت: عادل، سادت - الرزية: المصيبة.

(٥) الخزايا: جمع خزية: البلية.

(٦) المتشدد (من الأمور): البالغ الصعوبة.

(٧) كنف الشيء: جانبه - يمهد: من مهد الأمر: سواه وأصلحه وسهله.

فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النَّوْرِ، إِذْ غَدَا  
فَأَصْبَحَ مُحْمُوداً إِلَى اللَّهِ رَاجِعاً،  
وَأَمَسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحِشاً بِقَاعِهَا،  
قِفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافِهَا  
وَمَسْجِدُهُ، فَالْمَوْحِشَاتُ لِفَقْدِهِ،  
وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثُمَّ أَوْحِشَتْ  
فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةَ  
وَمَا لِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي  
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمْعِ وَأَعُولِي،  
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ،  
أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ،  
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ،  
وَأَكْرَمَ حَيّاً فِي الْبُيُوتِ، إِذَا انْتَمَى،  
وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ، وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى،  
وَأَثَبَتْ فَرْعاً فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتاً،  
رَبَاهُ وَلِيداً، فَاسْتَتَمَ تَمَامَهُ

إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدٌ<sup>(١)</sup>  
يُبْكِيهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ<sup>(٢)</sup>  
لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعَهْدُ<sup>(٣)</sup>  
فَقِيدٌ، يُبْكِيهِ بِلَاطٌ وَغَرْقَدٌ<sup>(٤)</sup>  
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدٌ  
دِيَارٌ، وَعَرَصَاتٌ، وَرَبْعٌ، وَمَوْلِدٌ  
وَلَا أَعْرِفُنكَ الدَّهْرَ دَمَعَكَ يَجْمَدُ  
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ<sup>(٥)</sup>  
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ  
وَلَا مِثْلَهُ، حَتَّى الْقِيَامَةِ، يُفْقَدُ  
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا، لَا يُنْكَدُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءً، بِمَا كَانَ يُتْلَدُ<sup>(٧)</sup>  
وَأَكْرَمَ جَدًّا، أَبْطَحِيّاً يُسَوِّدُ  
دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتٍ، تُشِيدُ  
وَعُوداً غَدَاةَ الْمُزْنِ، فَالْعُودُ أَعْيَدُ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ، رَبُّ مُمَجَّدٌ

(١) السهم المقصد: الذي يصيب ويقتل.

(٢) المرسلات: كناية عن الملائكة غير المنظورة.

(٣) بلاد الحرم: يقصد أرض مكة - حشا بقاعها: أي أمست جنباتها مقفرة.

(٤) الغرقد: ضرب من الشجر سمي به مدفن أهل المدينة المنورة.

(٥) النعمة السابغة: النعمة الواسعة المديدة - يتغمد: يحيط ويستر.

(٦) النائل: النوال، العطاء - نكد العطاء: عكسه.

(٧) الطريف من المال: المحدث وعكسه التالد: أي القديم.

(٨) العود الأعيد: العود الناعم المشني.



فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ، وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ  
مَنْ النَّاسِ، إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبَعَدٌ<sup>(١)</sup>  
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ  
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ،  
أَقُولُ، وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ  
وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنِ ثَنَائِهِ،  
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ،

## يَا لَهْفَ نَفْسِي

وقال رضي الله عنه في رثاء النبي ﷺ:

[من الكامل]

كُحِلَّتْ مَآقِهَا بِكُحْلِ الْأَزْمَدِ  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبَعِدِ  
غَيْثُ قَبْلِكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ  
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي  
يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ<sup>(١)</sup>  
يَا لَيْتَنِي صُبَّخْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدِ  
مَحْضاً ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَدَتِكَ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
جَزَعاً عَلَى الْمَهْدِيِّ، أَصْبَحَ ثَاوِيّاً،  
جَنَّبِي يَقِيكَ الثُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي  
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ،  
فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّداً،  
أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ؟  
أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلاً  
فَتَقُومَ سَاعَتُنَا، فَتَلْقَى طَيِّباً  
يَا بِكَرَامَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ،  
نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،

(١) لَا يُلْفَى: المضارع من ألقى إلقاءً (الشيء): وجدته.

(٢) المتلبّد: المتحير.

(٣) صُبَّخْتُ...: سقي صباحاً.

(٤) الضرائب (هنا): جمع ضريبة، الطبيعة - كريم المحتد: عريق الأصل.

(٥) أمانة: أم النبي ﷺ.

فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الْحُسَدِ<sup>(١)</sup>  
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودَدِ  
 إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ  
 سُوداً وَجُوهُهُمْ كَلُونِ الْإِثْمِدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يُجْحَدِ  
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ  
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ  
 لَمَّا تَوَارَى فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ

يَا رَبِّ! فَاجْمَعْنَا مَعاً وَنَبِيَّنَا،  
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَاكْتُبْهَا لَنَا  
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ،  
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ،  
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحَتْ  
 وَلَقَدْ وَلَدْنَا، وَفِينَا قَبْرُهُ،  
 وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ  
 صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يَحْفُتْ بِعَرْشِهِ  
 فَرَحَتْ نَصَارِي يَثْرِبُ وَيَهُودُهَا،

### يَا أَفْضَلَ النَّاسِ

وقال في رثاء النبي ﷺ:

[من البسيط]

مِنِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ، غَيْرِ إِفْنَادِ<sup>(٣)</sup>  
 مِثْلَ النَّبِيِّ، رَسُولِ الرَّحْمَةِ الْهَادِي  
 أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ، أَوْ بِمِيعَادِ  
 مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا عَدْلِ وَإِرْشَادِ  
 وَأَبْذَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي  
 أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي<sup>(٤)</sup>

أَلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَجْتَهِدًا،  
 تَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أُثَى، وَلَا وَضَعْتُ  
 وَلَا بَرًّا اللَّهُ خَلَقًا مِنْ بَرِّيَّتِهِ،؟  
 مِنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ،  
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأَلَى سَلَفُوا،  
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ، إِنْ كُنْتُ فِي نَهْرٍ

(١) تثني عيون الحسد: تدفعها وترد أذاها.

(٢) الإثمد: حجر يكتحل به.

(٣) آلى وأنا أليت: أقسم... أقسمت - الأفناد: مصدر أفند إفناداً القول: كذبه.

(٤) الصادي: الظمان.

أَمْسَى نِساؤُكَ عَطَلْنَ البُيُوتَ، فَمَا يَضْرِبُ بِنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرِ بِأَوْتَادِ  
مِثْلُ الرِّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ المُسَوِّحَ، وَقَدْ أَيْقَنَ بِالبُّؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ البَّادِي

## من يكونُ كأحمدٍ

سئلت عائشة رضي الله عنها، أن تصف النبي فقالت: كان والله كما وصفه حسان رضي الله عنه:

[من الطويل]

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي البِهِيمِ جِبِينُهُ يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى المُتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ كَانَ أَوْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامٌ لِحَقِّ، أَوْ نِكَالٌ لِمُلْحِدِ<sup>(٢)</sup>

## ألا دَفَنْتُمْ رَسولَ اللهِ

وقال حسان رضي الله عنه يوم دفن الرسول ﷺ:

[من البسيط]

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسولَ اللهِ فِي سَفَطِ، مِنْ الأَلْوَةِ وَالكافورِ مَنْضُودِ<sup>(٣)</sup>

## بئسَ فعلُ الجاهلِ

وقال في مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من الكامل]

أَتَرَكْتُمْ غَزوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمْ لِقِتَالِ قَوْمِ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدِ  
فَلَبِئْسَ هَدْيُ الصَّالِحِينَ هَدَيْتُمْ، وَلَبِئْسَ فَعْلُ الجاهِلِ المُتَعَمِّدِ<sup>(٤)</sup>

(١) البهيم: الشديد الظلام - المتوقد: الشديد الضياء.

(٢) النكال: إسم ما يجعل عبرة للغير.

(٣) السفط: ما يعبا فيه الطيب - الألوة: العود الذي يتبخر به جمع الأوية.

(٤) يستنكر حسان هذا القتل المتعمد.

إِنْ تُقْبِلُوا نَجَعَلُ قِرَى سَرَوَاتِكُمْ  
أَوْ تُدْبِرُوا، فَلَبِئْسَ مَا سَافَرْتُمْ،  
وَكَأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ، عَشِيَّةً،  
فَابِكِ أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلَائِهِ،  
حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّ لَدُنِ مِذْوَدٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمِثْلُ أَمْرِ إِمَامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ  
بُذُنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ  
أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ

### جِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ

وقال في رثاء عثمان رضي الله عنه:

[من الطويل]

مَاذَا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بَارَكْتَ  
قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ،  
فَهَلَّا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَسَطَكُمْ،  
أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقٍ،  
فَلَا ظَفِرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَظَاهَرَتْ  
يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُقَدَّدِ<sup>(٢)</sup>  
وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَوْفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ، عَهْدِ مُحَمَّدٍ  
وَأَوْفَاكُمْ عَهْدًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ  
عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدَّدِ<sup>(٤)</sup>

### أَبْلَغُ عَيْدًا . . .

عندما رميت السيدة عائشة رضي الله عنها بصفوان بن المعطل  
السلمي - وكان حصوراً لا يقرب النساء - نذر إذا هو برأه الله أن يضرب  
حسان ضربة بسيفه . وعندما نزلت الآيات ببراءة أم المؤمنين أقدم صفوان  
على حسان فضربه ليفي بنذره . . . لكن النبي استوهب حسان جرحه،  
فأطاع رغبته، فوهبه النبي عندئذ سيرين أخت زوجة مارية القبطية وبات  
حسان سلف النبي ﷺ وقال:

أَمْسَى الْخِلَابِيْسُ قَدْ عَزَّوَا وَقَدْ كَثُرُوا، وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ<sup>(٥)</sup>

(١) سروات القوم: ساداتهم - اللدن من الرماح: اللين - المذود: الذي يدافع به، من ذاد يذود . . .

(٢) الأديم: الجلد - المقدد: المقطع من قد: أي قطع .

(٣) الجائر من الأمور: الظالم، البعيد عن الحق .

(٤) تظاهر على قتله: تعاون - المسدد: ذو السداد، أي المستقيم الصائب .

(٥) الخلابيس: اللثام والأنذال - ابن الفريعة: حسان بن ثابت - بيضة البلد (هنا): عظيم القوم، ذو =



جاءت مُزِينَةٌ مِنْ عَمَقٍ لَتُحْرِجَنِي،  
يَمْشُونَ بِالْقَوْلِ سِرّاً فِي مُهَادِنَةٍ،  
قَدْ ثَكَلْتُ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدَهُ،  
مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهَبُّ الرِّيحُ شَامِيَةً،  
يَوْماً بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي،  
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمُو فَاخُذْهُ  
أَبْلِغْ عُيَيْدًا بَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُ  
الِدَارُ وَاسِعَةً، وَالنَّخْلُ شَارِعَةً،  
إِخْسِي مُزَيْنَ، وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قَدَدِي<sup>(١)</sup>  
يُهَدِّدُونِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ  
أَوْ كَانَ مُتَشَبِّباً فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَغْطِئِلُ وَيَرْمِي الْعِبْرَ بِالزَّبِيدِ<sup>(٣)</sup>  
أَفْرِي مِنَ الْغَيْظِ فَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ دِيَةِ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ خَيْرٍ مَا يَتْرُكُ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ  
وَالْبَيْضُ يَرْفُلُنَ فِي الْقَسِيِّ، كَالْبَرْدِ<sup>(٦)</sup>

### مَنْ مَبْلَغٌ رِبِيعاً؟

كان أبو براء عامر بن مالك قد أهاب بالنبي ﷺ أن ينفذ أصحابه إلى نجد للدعوة أهله إلى ملة الإسلام، وأن يعتبرهم في جواره، فاطمان النبي وأرسل مع أبي براء أربعين رجلاً، وحين أشرفوا على بئر معونة شرقي المدينة خرج عليهم رهط من بني سليم بتحريض من عامر بن الطفيل فأردوهم، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه مندداً بعامر بن الطفيل لأنه أخفر ذمة أبي براء:

[من الوافر]

الَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي رِبِيعاً،  
فَمَا أَحَدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي<sup>(٧)</sup>

= الشان فيهم، وبيضة البلد (أيضاً): الذي لا وزن له واللفظة من الأضداد.

(١) مُزِينَةٌ: إسم قبيلة، وعمق موطنها - خسيء القوم: انزجروا - القدد: السيور تجعل حول أعناق الكلاب.

(٢) - المنتشب في برثن الأسد: العالق بمخلب الأسد.

(٣) يغطئل البحر: يعلو موجه، بعضه بعضاً - العبر: موضع العبور.

(٤) أفري: أتشقق من الغيظ - العارض البرد: السحاب الذي يسقط البرد.

(٥) ما له من دية: لا حق له - القود: القصاص.

(٦) الشارعة: الطويلة العالية - البيض: كناية عن النساء - يرفلن: يتمايلن مزهوات - القسي: الثياب

الحريرية، والكلمة نسبة إلى بلدة القس في مصر.

(٧) الحدثان: حوادث الدهر.

أَبُوكَ أَبُو الْفَعَالِ، أَبُو بَرَاءٍ،  
 وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمٌ بَنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>  
 بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ! أَلَمْ يَرُغْكُمُ،  
 وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ،  
 لِيُخْفِرَهُ، وَمَا خَطَأَ كَعْمَدٍ<sup>(٣)</sup>

وبعد أن بلغت أبيات حسان ربعة قدم على النبي ﷺ واستأذنه كي يغسل عن أبيه عذرتة أن يضرب عامر بن الطفيل فأذن له . وضرب ربعة عامراً ضربة لم تصب منه مقتلاً، وقبض عليه قوم ابن الطفيل ليقتصوا منه، ولكن عامر بن الطفيل أطلقه .

### أولاد اللقيطة<sup>(٤)</sup> . . .

أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح<sup>(٥)</sup> كانت للنبي ﷺ فشن عليهم الرسول غارة عرفت بغزوة الغابة أو غزوة ذي قرد فقال حسان رضي الله عنه هذه الأبيات في ذكر تلك الغزوة:

[من الكامل]

هَلْ سَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنْنَا  
 سِلْمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ<sup>(٦)</sup>  
 كُنَّا ثَمَانِيَّةً، وَكَانُوا جَحْفَلًا  
 لَجِبَاءً، فَشَلُّوا بِالرَّمَاكِ بَدَادِ<sup>(٧)</sup>  
 لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَمَسَّ نُسُورَهَا  
 بِجَنُوبِ سَايَةِ أَمْسٍ بِالتَّقْوَادِ<sup>(٨)</sup>

(١) أبو الفعالي: أي صاحب الفعل النبيل .

(٢) ذوائب القوم: سادتهم وأشرفهم .

(٣) أبو براء، هو أبو ربعة، عامر بن مالك الذي سخر منه ابن الطفيل ولم يحترم ما وعد به النبي ﷺ .

(٤) اللقيطة: أم حصن بن حذيفة،

(٥) اللقاح: النوق الحوامل .

(٦) المقداد: هو ابن الأسود الذي أغار مع أنصار النبي ﷺ لاسترداد اللقاح التي استولى عليها عيينة .

(٧) شل بالرمح (هنا): طرد - بداد: متفرقين .

(٨) لاقَتْ: يقصد الخيل - نسور الخيل: جمع نسر وهي اللحمية في حافر الدابة - سايلا: علم على =

أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مُتُونَهَا،  
لَلْقَيْنُكُمْ يَعْْمَلْنَ كُلَّ مُدَجِّجٍ  
كُنَّا مِنَ الرَّسْلِ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ،  
كَلَّا وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى  
حَتَّى نُبِيلَ الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِكُمْ،  
زَهَوًّا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطِمْرَةٍ،  
كَانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ، فَبَدَّلُوا،  
يَوْمَ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمَ طِرَادٍ<sup>(١)</sup>  
حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدِ الْأَجْدَادِ<sup>(٢)</sup>  
إِذْ تَقْدِفُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادٍ<sup>(٣)</sup>  
وَالْجَائِبِينَ مَخَارِمَ الْأَطْوَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَنَوْوبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ<sup>(٥)</sup>  
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادٍ<sup>(٦)</sup>  
أَيَّامَ ذِي قَرَدٍ، وَجُوهَ عِبَادٍ<sup>(٧)</sup>

### ما حلتُ عن خيرٍ . . .

[من المنسرح]

انْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنِ جَلْقَ هَلْ  
جِمَالَ شَعْنَاءَ قَدْ هَبَطْنَ مِنْ أَلْ  
يُحْمِلْنَ حَوْأً، حُورَ الْمَدَامِعِ فِي الرَّ  
تُونِسُ، دُونَ الْبَلْقَاءِ، مِنْ أَحَدٍ<sup>(٨)</sup>  
مَحْبَسٍ بَيْنَ الْكُثْبَانِ، فَالسَّنْدِ<sup>(٩)</sup>  
يُطِ، وَبِيضَ الْوُجُوهِ كَالْبَرْدِ<sup>(١٠)</sup>

= واد، على مسافة من المدينة - التقواد: القيادة.

(١) الدوابر: الجروح في ظهر الخيل - لاح متونها: غير ظهورها.

(٢) الحقيقة: ما يجب على الإنسان حمايته وحفظه.

(٣) الرّسل من الرجال: الذي فيه لين وحلم - يلونكم: يحفظون الولاء لكم.

(٤) الراقصات إلى منى: الإبل المتجهة إلى منى ونعتت كذلك لأنها تسير رقصاً أي ترتفع وتنخفض

أثناء سيرها - الجائبين: جمع جائب: الذي يقطع الفلوات - المخارم: الطرق الجبلية - الأطواد: الجبال.

(٥) العرصات: الساحات - نؤوب: نرجع.

(٦) المقلص: صفة الفرس الطويل القوائم.

(٧) ذو قرد: ماء على مسافة من المدينة.

(٨) جلق: ضاحية في دمشق - البلقاء: مقاطعة في ديار الشام.

(٩) المحبس والسند: موضعان.

(١٠) الحو: اللواتي في شفاهن سمره - المدامع: العيون. الربط: جمع ربطة: الملاعة.

سَجَّ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقِدَدِ<sup>(١)</sup>  
يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ سَرْبِخٍ جَدَدِ<sup>(٢)</sup>  
حِلْفَةَ بَرِّ الْيَمِينِ مُجْتَهِدِ  
أَحْبَبْتُ حُبِّي إِيَّاكَ مِنْ أَحَدِ<sup>(٣)</sup>  
سِ لَأَلْفَيْتَ مُثْرِي الْعَدَدِ  
سَحَّ وَصَوْتِ الْمُسَامِرِ الْغَرْدِ  
مُ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ  
يَخْشَى جَلِيسِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي  
يَخَافُ جَارِي مَا عِشْتُ مِنْ وَبَدِ<sup>(٤)</sup>

مِنْ دُونِ بُصْرَى، وَخَلَفَهَا جَبَلُ الثَّدِ  
إِنِّي وَرَبِّ الْمُخَيَّسَاتِ، وَمَا  
وَالْبُذْنِ، إِذْ قُرَبْتُ لِمَنْحَرِهَا،  
مَا حُلْتُ عَنْ خَيْرٍ مَا عَهَدْتِ، وَلَا  
تَقُولُ شَعْنَاءُ: لَوْ تَفِيقُ مِنَ الْكَأِ  
أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصَّبِّ  
يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ  
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالنَّدِيمِ، وَلَا  
وَلَا نَدِيمِي الْعِضُّ الْبَخِيلُ، وَلَا

### جدِّي خطيب الناس

[من الطويل]

تَخِفُّ لَهَا شُمُطُ النَّسَاءِ الْقَوَاعِدُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ  
فَلَا سَقَتِ الْأَوْصَالَ مَنِّي الرَّوَاعِدُ<sup>(٦)</sup>  
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الذَّمَارِ الْمُنَاجِدُ<sup>(٧)</sup>

أَلَا أَبْلِغِ الْمُسْتَسْمِعِينَ بِوَقْعَةٍ،  
وظَنُّهُمْ بِي أَنَّنِي لِعِشِيرَتِي،  
فَإِنْ لَمْ أَحَقِّقْ ظَنَّهُمْ بِتَيْقِنِ،  
وَيَعْلَمُ أَكْفَائِي مِنَ النَّاسِ أَنَّنِي

(١) بصرى: إسم بلدة في أرض الشام - جبل الثلج كناية عن جبل حرمون.

(٢) المخيسات: جمع المخيسة، الناقة التي ذلت بعد ترويضها - السربخ: الأرض النائية - الجدد: الأرض الصلبة.

(٣) ما حلت عن: ما انحرفت.

(٤) النديم العَضُّ: الرديء - الوبد: العوز والحاجة.

(٥) النساء الشمط: جمع شمطاء التي اختلط بياض شعرها بسواده - القواعد من النساء: اللواتي تجاوزن وقت الحيض.

(٦) أوصال الجسد: أطرافه - الرواعد: السحاب الممطر المصحوب بالرعد.

(٧) الفارس المناجد: المحارب.



وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بِوَحْشِي صَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
عَدُوٌّ أَقَاسِيهِ، وَآخِرُ حَاسِدٍ  
بِمِثْلِ لَهُ مِثْلَيْنِ، أَوْ أَنَا زَائِدٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى مَحْتَدٍ تَنَمِّي إِلَيْهِ الْمَحَاتِدُ  
أَبِي، وَنُعْمَانٌ، وَعَمْرُو، وَوَافِدٌ<sup>(٣)</sup>  
بِحَيْثُ اجْتَنَاهَا يَنْقَلِبُ وَهُوَ حَامِدٌ<sup>(٤)</sup>  
وَعَمِّي ابْنُ هِنْدٍ مُطْعَمُ الطَّيْرِ خَالِدٌ<sup>(٥)</sup>  
شَهِيداً، وَأَسْنَى الذِّكْرِ مِنْهُ الْمَشَاهِدُ<sup>(٦)</sup>  
لَأُمِّ أَبِي ذَاكَ الشَّهِيدِ الْمُجَاهِدِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَوْسِيَّةٍ لِي فِي ذُرَاهُنَّ وَالِدُ  
أَذَاةً، وَلَا مُزْرٍ بِهِ، وَهُوَ عَائِدٌ<sup>(٨)</sup>  
وَيَحْفَظُهُ مِنَّا الْكَرِيمُ الْمُعَاهِدُ  
عَلَى صَدَقِهِ مِنْ كُلِّ قَوْمِي شَاهِدُ

وَمَا وَجَدَ الْأَعْدَاءُ فِي غَمِيزَةٍ،  
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ لِي مِنْذُ أَدْرَكْتُ كَاشِحٌ،  
فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا وَأَنْيَ أَكِيلُهُ،  
فَإِنْ تَسَالَى الْأَقْوَامَ عَنِّي، فَإِنِّي  
أَنَا الزَّائِرُ الصَّقْرَ ابْنَ سَلْمَى، وَعِنْدَهُ  
فَأُورَثَنِي مَجْداً، وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَهَا  
وَجَدِي خَطِيبُ النَّاسِ يَوْمَ سُمِيحَةٍ،  
وَمِنَّا قَتِيلُ الشَّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ،  
وَمَنْ جَدُّهُ الْأَدْنَى أَبِي، وَابْنُ أُمِّهِ  
وَفِي كُلِّ دَارٍ رَبَّةٌ خَزْرَجِيَّةٌ  
فَمَا أَحَدٌ مِنَّا بِمُهْدٍ لِحَارِهِ  
لَأَنَا نَرَى حَقَّ الْجَوَارِ أَمَانَةً،  
فَمَهْمَا أَقْلُ مِمَّا أُعَدَّدُ لَمْ يَزَلْ

(١) الغميزة: النقيصة - لا طاف بوحشي صائد: كناية عن المنعة والعزة.

(٢) المحاتد: جمع محتد: المنبت والأصل.

(٣) الصقر: منصوب باسم الفاعل الزائر، والمقصود بالصقر النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وأمه سلمى - أبي ونعمان.. الخ: قوم من الأنصار أسرهم النعمان وتوسط لهم حسان بن ثابت فأكرمه بإطلاقهم.

(٤) يحمده في هذا البيت المجد الذي أورثه إياه النعمان.

(٥) يوم سميحة: من أيام الجاهلية بين قبيلتي الأوس والخزرج - ابن هند: هو خالد بن زيد من بني النجار وهم قوم الشاعر.

(٦) أوس بن ثابت: أخو حسان استشهد في يوم أحد.

(٧) جدّه الأدنى: هو شداد بن أوس، أي ابن أخ حسان.

(٨) مزر: إسم فاعل من أزرى به: احتقره - وهو عائد: جملة حالية: أي وهو يعود جاره ليقضي حق الجوار إزاءه.

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِيسَمٌ يَعْرِفُونَهُ،  
 متى ما نَسِمَ لا يُنْكِرِ النَّاسُ وَسَمَنَا،  
 تَلُوحُ بِهِ تَعْشُو إِلَيْهِ وَسَوْمُنَا،  
 فَيَشْفِينَ مَنْ لا يُسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ،  
 وَيُشْقِينَ مَنْ يَعْتَالُنَا بِعَدَاوَةٍ،  
 إِذَا ما كَسَرْنَا رُوحَ رَايَةِ شَاعِرٍ،  
 يَكُونُ إِذَا بَثَّ الْهَجَاءَ لِقَوْمِهِ  
 كَأَشْقَى ثَمُودٍ إِذْ تَعَطَى لِحِينِهِ،  
 فَوَلَّى، فَأَوْفَى عَاقِلًا رَأْسَ صَخْرَةٍ،  
 فَقَالَ: أَلَا فَاسْتَمْتِعُوا فِي دِيَارِكُمْ،  
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ  
 وَمِيسَمُنَا فِينَا الْقَوَافِي الْأَوَابِدُ<sup>(١)</sup>  
 وَنَعْرِفُ بِهِ الْمَجْهُولَ مِمَّنْ نُكَايِدُ  
 كَمَا لَاحَ فِي سُمْرِ الْمِتَانِ الْمَوَارِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَبْقَيْنَ ما تَبَقَى الْجِبَالُ الْخَوَالِدُ  
 وَيُسْعِدُنَ فِي الدُّنْيَا بِنَا مَنْ نُسَاعِدُ  
 يَجِيئُ بِنَا ما عِنْدَنَا فَتَعَاوِدُ  
 وَلاَحَ شِهَابٌ مِنْ سَنَا الْحَرْبِ وَاقِدُ<sup>(٣)</sup>  
 عَضِيلَةَ أُمِّ السَّقْبِ، وَالسَّقْبُ وَارِدُ<sup>(٤)</sup>  
 نَمَى فَرْعُهَا، وَاشْتَدَّ مِنْهَا الْمَوَاعِدُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ لَكُمْ وَمَوَاعِدُ  
 لَهُنَّ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ رَائِدُ

(١) الميسم: العلامة المميّزة - الأوابد (هنا): القديمة والدائمة.

(٢) المتان والمتون: جمع متن، ومتن الشيء ظهره، ومتن الأرض، ما ارتفع منها وظهر - الموارد: جمع المورود، موضع الورود: أي الطريق إلى الماء.

(٣ - ٤) يقول: إذا استعر الهجاء بيننا وبين أعدائنا تستعر معه نار الحرب مشبهاً ذلك بفعلة قدار بن سالف أو أشقى ثمود المسمى أحمر ثمود الذي عقر ناقة صالح، وكان سبباً في هلاك قومه - تعطى الأمر: تعجله - الحين: الهلاك - العضيلة: جمع عضائل: كل عصبه معها لحم مجتمع - أم السقب: الناقة.

(٥) العاقل: الجبل المرتفع، الملجأ.

## ترآءت لنا

لقي رجل من بني الحارث بن الخزرج رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس قرب مسجد قباء بالمدينة، فقتله وما لبث قوم الأوسي أن انتقموا لصاحبهم فقتلوا الخزرجي، والتقى الأوس والخزرج بموضع وسط الوادي يدعى سرارة وتلاحموا في القتال ونال كل فريق من الآخر. في هذه المناسبة قال قيس بن الخطيم<sup>(١)</sup>:

[من الطويل]

وَكَيْفَ انْطَلَقَ عَاشِقٍ لَمْ يُزَوِّدِ <sup>(٢)</sup>	تَرَوْحُ مِنَ الْحُسْنَاءِ أَمْ أَنْتَ مُغْتَدِي،
غَرِيرٍ، بَمُلْتَفٍّ مِنَ السُّدْرِ مُفْرَدِ <sup>(٣)</sup>	تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِمُقْلَتِي
فَتَوَقَّدُ يَاقوتِ، وَفَضْلُ زَبْرَجِدِ <sup>(٤)</sup>	وَجِيْدٍ كَجِيْدِ الرَّئِمِ صَافٍ، يَزِينُهُ
تَوَقَّدُ، فِي الظُّلْمَاءِ، أَيَّ تَوَقَّدِ	كَأَنَّ الثَّرِيًّا فَوْقَ ثُغْرَةِ نَحْرِهَا
ضِرَابًا، كَتَخْذِيمِ السَّبَالِ المِعْضِدِ <sup>(٥)</sup>	أَلَا إِنَّ، بَيْنَ الشَّرْعَبِيِّ وَرَاتِجِ،
وَجَمْعٌ مَتَى يَصْرُخُ بِيَثْرَبَ يُصْعِدِ <sup>(٦)</sup>	لَهُ حَائِطَانِ المَوْتِ أَسْفَلَ مِنْهُمَا،
وَيَغْبِرُّ مِنْهَا كُلُّ رُبْعٍ وَفَدَفِدِ <sup>(٧)</sup>	تَرَى اللَّابَةَ السُّودَاءَ أَسْفَلَ مِنْهُمَا،
وَعَبَسًا عَلَى مَا فِي الأَدِيمِ المُمَدَّدِ <sup>(٨)</sup>	لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَفْتُ ذُبْيَانَ كَلَّهَا،
تَعْمُ الفَضَاءَ كَالْقَطَا المْتَبَدِّدِ	وَأَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ بِحَلْبَةِ،

(١) قيس بن الخطيم: من شعراء الجاهلية.

(٢) تروح: من الرواح وهو السير مساء - المغتدي: الخارج في الغداة.

(٣) مقلتي غرير: أي عيني ظبي غرير - السدر: شجر النبق.

(٤) الرئم: الظبي الأبيض - الياقوت والزبرجد: من الحجارة الكريمة.

(٥) الشرعبي وراتج: موضعان - التخديم: من خذم الشيء: قطعه بسرعة - السبال: الرؤوس -

المعضد: السيف. ويلاحظ تقديم المفعول به على المضاف إليه للضرورة الشعرية.

(٦) يثرب: المدينة - وقوله يصعد: تعبير عن حدة الصراخ واتجاهه صوب مكة.

(٧) اللابة: الحرة من الأرض - الفدغد: المكان الغليظ، الفلاة.

(٨) الأديم (هنا): أرض المعركة.

(٩) الحلبة: كناية عن ساحة الحرب - القطا: جمع قطة: طائر بحجم الحمام.

تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مُزِينَةً تُشْتَكِي  
أَرَى كَثْرَةَ الْمَعْرُوفِ يورثُ أَهْلَهُ،  
إِذَا المرءُ لَمْ يُفْضِلْ، وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً  
وَإِنِّي لِأَغْنَى النَّاسِ عَنِ مُتْكَلِّفٍ  
كَثِيرُ المُنَى بِالزَّادِ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ،  
نَشَا غُمْرًا، بُورًا، شَقِيًّا، مُلْعَنًا،  
مِنَ الظَّلْمِ فِي الْأَحْلَافِ حِمْلَ التَّغْمَدِ<sup>(١)</sup>  
وَسَوَدَ عَضْرُ السَّوِّ غَيْرَ المُسَوِّدِ  
مَعَ القَوْمِ، فَلْيَقْعُدْ بِصُغْرِ وَيَبْعُدْ  
يَرَى النَّاسَ ضُلَالًا، وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي<sup>(٢)</sup>  
إِذَا جَاعَ يَوْمًا يَشْتَكِيهِ ضُحَى الغَدِ  
أَلَدًّا، كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أَصِيدِ<sup>(٣)</sup>

ويرد حسان بن ثابت على قيس بن الخطيم فيقول:

لَعَمْرُ أَيْبِكِ الخَيْرِ، يَا شَعَثَ، مَا نَبَا  
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا،  
وَإِنْ أَكْ ذَا مَالٍ قَلِيلٍ أَجْدِبِهِ،  
فَلَا المَالُ يُنْسِينِي حَيَائِي وَعِغْفِي،  
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ،  
وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ، وَقَائِلٌ  
وَإِنِّي لَقَوَالٌ لَدِي البَثِّ مَرْحَبًا،  
عَلِيَّ لِسَانِي، فِي الخُطُوبِ، وَلَا يَدِي<sup>(٤)</sup>  
وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَيْفُ مِذُودِي<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ يُهْتَصِرُ عودِي عَلَى الجُهدِ يُحْمَدِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا وَاقَعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُئَنَّ مِبرَدِي<sup>(٧)</sup>  
وَأَطْوِي عَلَى المَاءِ القَرَّاحِ المُبرِّدِ<sup>(٨)</sup>  
لَمُوقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدِ  
وَأَهْلًا، إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصِدِ<sup>(٩)</sup>

(١) مزينة: إسم قبيلة - التغمّد: مصدر تغمّد (العدو): دخل فيه كأنه صار له كالغمد للسيف.

(٢) المتكلف: إسم فاعل من تكلف (الأمر): تحمّله على خلاف عاداته، أي على مشقة.

(٣) نشا: مخفف نشأ - الغمر: عديم الخبرة - البور: الفاسد، الذي لا خير فيه - الألد: الخصم اللدود: الشديد العداوة.

(٤) نبا السيف أو اللسان: كلّ وعجز - الخطوب: المصائب.

(٥) الصارمان: مثني صارم: السيف - المذود: كناية عن اللسان الذي يذود به عن شرفه.

(٦) يهتصر: من هصر العود: ثناه وكسره.

(٧) الواقعات: جمع الواقعة: النازلة، الخطب العظيم.

(٨) أطوي: من الطوى وهو الجوع - الماء القراح: العذب.

(٩) ذو البث: الشديد الحزن - المرصد: مكان الرصد، الطريق.



وَإِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى، فَأَجِيبُهُ،  
وَإِنِّي لَحُلُو تَعْتَرِينِي مَرَارَةً،  
وَإِنِّي لَمِزْجَاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِي،  
وَأَعْمَلُ ذَاتَ اللُوْثِ، حَتَّى أَرُدَّهَا،  
أَكَلْفُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ  
وَأَلْفَيْتُهُ بَحْرًا كَثِيرًا فُضُولُهُ،  
فَلَا تَعْجَلْنِ يَا قَيْسُ وَارْبِعْ، فَإِنَّمَا  
حُسَامٌ، وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ،  
لِيُوْثِ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا،  
فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ، وَطُرِدَتْ،  
فَنَاحٌ لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا،  
نَفَتُكُمْ عَنِ الْعَلْيَاءِ أُمَّ لَيْمَةَ،  
وَأَضْرِبُ بِيَضِّ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي لَتَرَاكَ لِمَا لَمْ أَعْوَدِ  
وَإِنِّي لَتَرَاكَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا حُلَّ عَنْهَا رَحْلُهَا، لَمْ تُقَيِّدِ<sup>(٣)</sup>  
تَرَوْحُ إِلَى بَابِ ابْنِ سَلْمَى، وَتَغْتَدِي<sup>(٤)</sup>  
جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الْخَيْرُ يَزِدُّ  
قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهْنِدِ<sup>(٥)</sup>  
مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ، تَبَلِّدِ<sup>(٦)</sup>  
مَدَاعِيسُ بِالْخَطِيِّ، فِي كُلِّ مَشْهَدِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ<sup>(٨)</sup>  
وَكَحَلِّ مَاقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ<sup>(٩)</sup>  
وَزَنْدُ مَتَى تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الندى: الكرم - العارض: السحاب الممطر - المتوقد: ذو الوميض اللامع.

(٢) مزجاء: من أزجى يزجي إزجاء (المطي): ساقه ودفعه - الوجي: مصدر وجي يوجي وجى: حفي، يحفى، حفا،

(٣) ذات اللوث: المطية القوية.

(٤) تدلج الليل: تسير ليلاً - يقصد بابن سلمى: الملك النعمان بن المنذر.

(٥) يخاطب حسان قيس بن الخطيم - أربع: من ربع بالمكان أقام - القصارى: الجهد والغاية - المهند: السيف.

(٦) تبلد: تردد، وتحير.

(٧) مداعيس: من دعس فلاناً بالرمح طعنه - الخطي: الرمح.

(٨) الكنات: جمع كنة: مخدع، أو سقيفة فوق باب الدار.

(٩) ناغ: الأمر من ناغى: شتب - الحور: جمع حوراء: المرأة البيضاء - الأثم: الكحل.

(١٠) قدح النار: اشعلها - يصلد الزند: يرسل صوتاً ولا يقدح ناراً.

## عاش على شظف

[من الطويل]

وَمَنْ عَاشَ مَنَا عَاشَ فِي عُنْجُهِیَّةٍ عَلَى شَظْفٍ مِنْ عَیْشِهِ الْمُتَنَكِّدِ<sup>(١)</sup>

### اللؤم حالفه

قال حسان رضي الله عنه في هجاء مسافع بن عياض التيمي . . بن لؤي وهو من عشيرة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

[من البسيط]

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ، أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ،  
أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ، أَوْ رَهْطٍ مُطَلَبٍ،  
أَوْ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ قَوْمِ ذَوِي حَسَبٍ،  
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عُلِمُوا،  
أَوْ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ تَيْمٍ، رَضِيتَ بِهِمْ،  
يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا يُنْهَى سَفِيهِكُمْ،  
لَوْلَا الرَّسُولُ، فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ،  
أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ، أَوْ أَصْحَابِ اللِّوَا الصَّيْدِ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ دَرُّكَ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي  
لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نِكْسًا ثَانِي الْجِيدِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحِ الْبَيْضِ الْمَنَاجِيدِ<sup>(٤)</sup>  
أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخُضْرِ الْجَلَاعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
قَبْلَ الْقِذَافِ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى يُغَيَّبَنِي فِي الرَّمَسِ مَلْحُودِي<sup>(٧)</sup>

(١) العنجهية: الكبر والصلف.

(٢) أصحاب اللواء: هم بنو عبد الدار وفيهم راية قريش - الصيد: جمع الأصيد، المتكبر، المزهو.

(٣) النكس: الخامل، البعيد عن المكارم - ثاني الجيد: كناية عن التكبر.

(٤) الأخيار: الكرام الشرفاء - البيض: النبلاء الذين لا عيب فيهم - المناجيد: أصحاب المروءة والنجدة.

(٥) ذؤابه: ذؤابة القوم: المتقدم فيهم - الخضر: العرب الأقحاح - الجلاعيد: الأشداء - بنو خلف: رهط خلف بن وهب الجمحي.

(٦) القذاف: السباب والتنافر بالهجاء - الجلاميد: جمع جلمود الصخر الصلب.

(٧) الملحود: اللحد، القبر.

وَصَاحِبُ الْغَارِ، إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ،  
لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعَاءَ فَاضِحَةً،  
لَكِنْ سَأَصْرِفُهَا جُهْدِي، وَأَعْدِلُهَا  
إِلَى الزَّبْعَرَى، فَإِنَّ اللَّؤْمَ حَالَفَهُ،  
وَطَلْحَةَ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ<sup>(١)</sup>  
يَظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي<sup>(٢)</sup>  
عَنْكُمْ بِقَوْلِ رَصِينٍ، غَيْرِ تَهْدِيدِ  
أَوِ الْأَخَابِثِ مِنْ أَوْلَادِ عَبَّودِ<sup>(٣)</sup>

### كَنَا أَعْمَادَهَا

[من المتقارب]

أَلَمْ تَذَرِ الْعَيْنُ تَسْهَادَهَا،  
تَذَكَّرُ شَعْنَاءَ، بَعْدَ الْكَرَى،  
إِذَا لَجِبْتُ مِنْ سَحَابِ الرَّيِّ  
وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدُودِنَا،  
وَوَجْهًا كَوَجْهِ الْغَزَالِ الرَّيِّ  
فَأَوْبَهُ اللَّيْلُ شَطَرَ الْعِضَاهِ،  
وَجَرِي الدَّمُوعِ، وَإِنْفَادَهَا  
وَمُلْقَى عِرَاصِ، وَأَوْتَادَهَا<sup>(٤)</sup>  
عِ مَرَّ بِسَاحَتِهَا جَادَهَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا تَنَوُّءُ بِهِ آدَهَا<sup>(٦)</sup>  
بِ يَقْرُو تِلَاعًا وَأَسْنَادَهَا<sup>(٧)</sup>  
يَخَافُ جَهَامًا وَصُرَادَهَا<sup>(٨)</sup>

(١) صاحب الغار: يقصد أبا بكر الصديق، صاحب النبي - طلحة... : من أوائل المهاجرين من مآثره أنه ردّ النبال عن النبي ﷺ يوم أحد.

(٢) الشنعاء الفاضحة: الفعلة القبيحة، العار العظيم - المودي: الهالك من أودي: هلك.

(٣) الزبعرى: شاعر قريش - الأخابث: الخبيثون - أولاد عبود: يقصد أولاد عابد بن عبد الله المخزومي.

(٤) عراص البيت: حائط بين جداري البيت، واحدها عرص.

(٥) اللجب: الصاخب - جادها السحاب: أمطرها.

(٦) ترائيك: تريك - المغدودن: الشعر الكثيف المسترسل - ناءت به: نهضت وهي مجهدة - آدها: أثقلها.

(٧) يقرو التلاع: يسعى إليها - والتلاع: مجرى الماء إلى الأودية - الأسناد: جمع سند، الجبل.

(٨) أوب: أرجع - العضاه: ضرب من الشجر - الجهام: السحاب غير الممطر - الصراد: السحاب المصحوب بالرياح الباردة.

فِيمَا هَلَكْتُ، فَلَا تَنْكِحِي  
يَرَى مِدْحَةً شَتَمَ أَعْرَاضِهَا،  
وَأِنْ عَاتَبُوهُ عَلَى مَرَّةٍ،  
وَمِثْلِي أَطَاقَ، وَلَكِنِّي  
سَأُوتِي الْعَشِيرَةَ مَا حَاوَلْتُ  
وَأَحْمِلُ إِنْ مَغْرَمٌ نَابَهَا،  
وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا  
نَهَزُ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْكَمَا  
إِذَا مَا انْتَشَوْا وَتَصَابَى الْحَلُوِ  
وَقَالَ الْحَوَاصِنُ لِلصَّالِحِي  
جَعَلْنَا النَّعِيمَ وَقَاءَ الْبُؤُوسِ،  
خَذُولَ الْعَشِيرَةِ، حَسَادَهَا<sup>(١)</sup>  
سَفَاهَا، وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا  
وَنَابَتْ مُبَيَّتَةً زَادَهَا<sup>(٢)</sup>  
أَكْلَفُ نَفْسِي الَّذِي آدَهَا  
إِلَيَّ، وَأُكْذِبُ إِيْعَادَهَا<sup>(٣)</sup>  
وَأُضْرِبُ بِالسَّيْفِ مَنْ كَادَهَا<sup>(٤)</sup>  
أُسُودٌ تُنْفِضُ الْبَادَهَا<sup>(٥)</sup>  
ة، حَتَّى نَكْشَرَ أَعْوَادَهَا  
مُ، وَاجْتَلَبَ النَّاسُ أَحْشَادَهَا<sup>(٦)</sup>  
نَ: عَادَ لَهُ الشَّرُّ مَنْ عَادَهَا<sup>(٧)</sup>  
وَكُنَّا لَدَى الْجَهْدِ أَعْمَادَهَا

## حِمْيَرُ الرَّوْعِ

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ، يَوْمَ بَدْرِ،  
بِأَنَا، حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي،  
غَدَاةَ الْأَسْرِ، وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ  
حُْمَاةَ الرَّوْعِ، يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ<sup>(٨)</sup>

(١) خذل العشيرة: لم يؤيدها، تخلى عن نصرتها.

(٢) نابت: حلت - المبيتة: المكيدة التي تدبر ليلاً.

(٣) الإيعاد والوعيد: التهديد.

(٤) المغرم: العبء الذي لا يدفع.

(٥) الألباد: جمع لبدية: الشعر الذي يغطي كتفي الأسد.

(٦) الأحشاد: الجموع المحتشدة للقتال.

(٧) الحواصن من النساء: المحصنة الشريفة - الصالحون: الأبرار - عاها: الضمير للحرب، عاد

الحرب أقدم عليها.

(٨) العوالي: الرماح، واشتجرت العوالي: تشابكت - الروع: الهول والخوف الشديد - أبو الوليد:

هو عتبة بن ربيعة.



قَتَلْنَا ابْنَ رَبِيعَةَ، يَوْمَ سَارُوا  
 وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ، يَوْمَ جَالَتْ  
 وَوَلَّتْ، عِنْدَ ذَاكَ، جُمُوعٌ فَهَرِ،  
 لَقَدْ لَاقَيْتُمْ خِزْبًا وَذُلًّا  
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا،  
 إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ  
 بَنُو النَّجَّارِ، تَخَطَّرُ كَالْأَسْوَدِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَسْلَمَهَا الْحُوَيْرِثُ مِنْ بَعِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 جَهِيْزًا بَاقِيًا تَحْتَ الْوَرِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يَلُؤُوا عَلَى الْحَسْبِ التَّلِيدِ<sup>(٤)</sup>

## إِنَّ امْرَأً

روى رجل من أهل المدينة فقال: سمعت حسان بن ثابت، ليلاً يقرظ نفسه منوهاً بألقابه، وفي الغداة سأله عن سبب ذلك فأجاب لقد أحكمت بيتاً من الشعر فرحت أنوه بأسمائي، فسأله الرجل: وما هذا البيت؟ فقال حسان:

[من الطويل]

وَإِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِمًا  
 مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مَا جَنَى، لَسَعِيدُ

وبعد موت حسان أنشد ابنه عبد الرحمن القوم البيت التالي مخافة أن يضيع بفعل الحدثان، وهو:

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغِنَى، ثُمَّ لَمْ يَنْلُ  
 صَدِيقًا، وَلَا ذَا حَاجَةٍ، لَزَهِيدُ

وعندما مات عبد الرحمن بن حسان أنشد ابنه سعيد هذا القول:

وَإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى،  
 وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى، لَحَسُودُ

(١) حكيم: أي رجل حكيم وهو يريد ابن حزام الذي ولي يوم بدر.

(٢) يريد الحارث بن هشام بن المغيرة الذي أسلم بعد هزيمته في يوم بدر.

(٣) الذلّ الجهيز: السريع: وهو يكنى بذلك عن العار الذي ألم بهم وطوق أعناقهم.

(٤) لم يلو على الحسب: لم يحسب له حساباً - والتلید: الحسب الموروث.

## قَبَّحَ عَابِدُ

قال حسان رضي الله عنه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو  
المخزومي

[من الوافر]

فإن تَصْلُحْ، فإنك عَابِدِيٌّ،  
وإن تَفْسُدْ، فما أَلْفِيَّتْ إِلَّا  
وتَلْقَاهُ عَلَى ما كان فِيهِ  
مُبِينَ الغَيِّ لا يَغِيَا عَلَيْهِ،  
عَلَى ما قامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ،  
فأشْهَدُ أنْ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا،  
فلنْ أنْفَكَ أهْجُو عَابِدِيًّا،  
وقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتُ  
فَقُبَّحَ عَابِدٌ، وبنو أبيه،  
وَصُلِحُ العَابِدِيِّ إِلَى فَسَادِ  
بَعِيداً ما عَلِمْتَ مِنَ السَّدَادِ  
مِنَ الهَفَوَاتِ، أو نَوَكِ الفُؤَادِ<sup>(١)</sup>  
وَيَغِيَا بَعْدُ عن سُبُلِ الرِّشَادِ  
كخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ  
وأنَّ أبَاكَ مِنْ شَرِّ العِبَادِ<sup>(٢)</sup>  
طَوَالَ الدَّهْرِ، ما نَادَى المُنَادِي  
تَنَاشِدَهَا الرِّوَاةُ بِكَلِّ وَادِي<sup>(٣)</sup>  
فإن مَعَادَهُمْ شَرُّ المَعَادِ<sup>(٤)</sup>

## عبيد ماجورون

[من الوافر]

مَهَاجِنَةٌ، إذا نُسِبُوا عَبِيدٌ،  
عَضَارِيْطٌ، مَغَالِثَةُ الزَّنَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) النوك: الحمق والغباء.

(٢) ملبغايا: أي من البغايا (بالأدغام).

(٣) القوافي: كناية عن القصائد.

(٤) المعاد: يوم الحساب.

(٥) المهاجنة: أبناء الأمة غير العربية - العضاريط: جمع عضروط الذي يخدم وأجره طعامه -  
مغالثة: من غلت الزند، لم يقدح ناراً.

## لَكِنَّا شَرَبْ كَرَام

قيل: دخل حسان بن ثابت، قبل الإسلام ومعه الأعشى فابتاعا خمراً وبعد أن شربا، نام حسان. وحين تنبه من نومه سمع الأعشى يقول لصاحب الحانة: كره الشيخ الغرم. وعندما نام الأعشى، دفع حسان ثمن ما في الحانوت من الخمر ثم سقى بها الأرض. فتنبه الأعشى وأدرك السبب، فاعتذر لحسان الذي راح يفتخر هاجياً بني عابد بن عمرو المخزومي:

[من الطويل]

ولسنا بشرِب، فوقهم ظلُّ بُردَةٍ،  
ولكننا شَرِبْ كَرَامٌ، إذا انتشوا،  
وتحسبهم ماتوا زمينَ حليمة،  
وإن جئتهم ألفت حول بيوتهم  
ترى فوق أنشاء الزرابي ساقطاً،  
وذا نطف يسعى، ملصق خده  
يُعدون للحانوت تيساً ومفصداً<sup>(١)</sup>  
أهانوا الصريح والسديف المسرهداً<sup>(٢)</sup>  
وإن تأتتهم تحمداً ندامتهم غداً<sup>(٣)</sup>  
من المسك، والجادى، فتيتاً مبدداً<sup>(٤)</sup>  
نعالاً وقشوباً، وریطاً معضداً<sup>(٥)</sup>  
بدياجة، تكفافها قد تقدداً<sup>(٦)</sup>

(١) المفصد: أداة الفصد، المبضع. يقصد أنهم لا يفصدون التيس ويحسون دمه.

(٢) الصريح: الخالص. والمعنى: أنهم يأكلون اللحم لا دم الذبيحة - السديف: سنام البعير - المسرهد: من سرهد اللحم، قطعه.

(٣) حليلة: يقصد يوم حلومه وهو من الأيام بين الحارث الغساني والمنذر بن ماء السماء. وكانت حليلة قد طيبت جنود أبيها الذاهين إلى القتال - الندامة: المنادمة.

(٤) الجادى: الزعفران - الفتيت: المفتوت، من فت الشيء: كسره كسراً صغيرة.

(٥) الزرابي: جمع زريبة وهي ما بسط واتكىء عليه - القسوب: الخف - الریط: الملاءة - معضداً: إسم مفعول من عضد. يقال: عضد السهم: ذهب يميناً وشمالاً عند الرمي.

(٦) النطف: الأقرط، جمع القرط - التكفاف: طرف الديباجة - الديباجة: المنديل ونحوه.

## لو كنت منّا . . .

قال حسان هذه الأبيات في هجاء الضحاك بن خليفة الأشهلي وكان أبوه من المنافقين:

[من الكامل]

أَبْلِغْ أَبَا الضَّحَّاكِ أَنْ عُرُوقَهُ      أُعِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا  
أَتُحِبُّ يُهْدَانِ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ،      كَبِدَ الْحَمَارِ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا نَشَا لَكَ نَاشِيٌّ ذُو غِرَّةٍ،      فَهُ الْفُؤَادِ، أَمْرَتُهُ فَتَهَوِّدَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كُنْتَ مِنَّا لَمْ تُخَالِفْ دِينَنَا،      وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشْهَدَا<sup>(٣)</sup>  
دِينًا، لَعَمْرُكَ، مَا يُوَافِقُ دِينَنَا،      مَا اسْتَنَّ آلُ الْبَدِيِّ، وَخَوِّدَا<sup>(٤)</sup>

## كان عقيماً

قالها في سعد بن أبي سرح:

[من الطويل]

وَاللَّهِ مَا أُدْرِي، وَإِنِّي لَسَائِلٌ:      مُهَانَةٌ، ذَاتُ الْخَيْفِ، الْأُمُّ أُمُّ سَعْدُ<sup>(٥)</sup>  
أَعْبَدُ هَجِينٌ، أَحْمَرُ اللَّوْنِ، فَاقِعٌ،      مُوتَرٌ عِلْبَاءِ الْقَفَا، قَطَطٌ جَعْدُ<sup>(٦)</sup>  
وَكَانَ أَبُو سَرْحٍ عَقِيمًا فَلَمْ يَكُنْ      لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دُعِيَتْ لَهُ بَعْدُ

(١) اليهودان: يقصد اليهود.

(٢) ذو الغرة: من لا خبرة عنده - فة الفؤاد: عبي عاجز - تهوّد (فلان): اعتنق اليهودية.

(٣) دين عتيك: يقصد دين رجل ليس من الإسلام.

(٤) الآل: السراب - البدي: علم على واد لبني عامر - خوّد (الرجل): سار مسرعاً وخوّد الفصن:

تمايل.

(٥) مهانة: إسم زوجة سعد وقيل: إسم أمه - ذات الخيف: المرأة التي يكون أبنائها أخيفاً أي من

آباء عديدين.

(٦) العلباء: عصب في العنق، وموتر علباء القفا: مشدود عصب العنق - القطط: الشعر القصير

المجعد.



## كان مبغضاً

قالها في هجاء أبي جهل:

[من الطويل]

دَعِيُّ بَنِي شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>  
يُبَيِّنُ فِيهِ اللَّؤْمَ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي<sup>(٢)</sup>  
وكان مُضِلًّا أَمْرُهُ، غَيْرَ مُرْشِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيْدُهُ بِالتَّضَرِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعاً يَقُودُهُمْ  
مَشُومٌ، لَعِينٌ، كَانَ قَدِماً مُبْغِضاً،  
فَدَلَّاهُمْ فِي الْغِيِّ، حَتَّى تَهَافَتُوا،  
فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ،  
وَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوَحِّدٍ،

أموالنا من دونه . . .

قالها في عمرو بن العاص السهمي:

[من الكامل]

لا نَجْعَلُ الْأَحْسَابَ دُونَ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَضْطَنِعُ خَيْرًا يَثْبُ وَيُحَمَّدِ  
مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ يُعْرِدُ<sup>(٥)</sup>  
لا يُقْبَلُونَ عَلَى صَفِيرِ الْمُرْعَدِ<sup>(٦)</sup>  
كُفْرًا وَلُؤْمًا، بِئْسَ بَيْتُ الْمَحْتَدِ

زَعَمَ ابْنُ نَابِغَةَ اللَّيْمِ بِنَانَا  
أَمْوَالَنَا وَنُفُوسَنَا مِنْ دُونِهِ،  
فَتِيَانُ صِدْقٍ، كَاللِّيُوثِ، مَسَاعِرٌ،  
قَوْمٌ ابْنِ نَابِغَةَ اللَّثَامِ أَذْلَةُ،  
وَبَنَى لَهُمْ بَيْتًا أَبُوكَ مُقْصِرًا

(١) بنو شجع: فرع من بني كنانة.

(٢) مشوم: مشؤوم - يبين: يتبين، يرى بوضوح.

(٣) تهافت: تداعى وسقط.

(٤) النابغة (هنا): هي بنت حرملة، أم عمرو بن العاص.

(٥) المساعر: الذين يسعرون نار الحرب، جمع مسعر.

(٦) المرعد: المرتعد من الفزع.

## سألت قريشاً

[من الطويل]

سَأَلْتُ قُرَيْشاً كُلَّهَا، فَشَرَّارُهَا      بَنُو عَابِدٍ، شَاهَ الْوُجُوهُ لِعَابِدٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا قَعَدُوا وَسَطَ النَّدِيِّ تَجَاوَبُوا،      تَجَاوَبَ عِدَانِ الرَّبِيعِ السَّوَابِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كَانَ صَيْفِي لِيُوفِي ذِمَّةً،      قَفَا ثَعْلَبِ أَعْيَا بَبَعْضِ الْمَوَارِدِ<sup>(٣)</sup>

## ليس بخوار

قال مادحاً سعد بن زيد الأنصاري:

[من الرجز]

إِذَا أَرَدْتَ السَّيِّدَ الْأَشَدَّ      مِنْ الرَّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدَا  
سَعْدَ ابْنِ زَيْدٍ، فَاتَّخِذْهُ جُنْدًا،      لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُهَدُّ هَدًّا<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ يَرَى مِنْ ضَرْبِ كَبْشٍ بُدًّا<sup>(٥)</sup>

## سعت جاهدة

[من مجزوء الكامل]

أَنَا ابْنُ خَلْدَةَ، وَالْأَغْرُ      رٌّ، وَمَالِكَيْنِ وَسَاعِدَةَ  
وَسَرَاةِ قَوْمِكَ، إِنْ بَعْدُ      تِ لِأَهْلِ يَثْرِبَ نَاشِدَةَ<sup>(٦)</sup>  
فَسَعَيْتِ فِي دُورِ الظُّلُومِ      هِرِ وَالْبَوَّاطِنِ، جَاهِدَةَ

(١) شاه: قبح.

(٢) العدان: التيوس - السوافد: من سفد الذكر أنشاه سفاداً: جامعها.

(٣) الصيفي: يقصد أن أبويه أنجباه بعد كبر - قفا ثعلب: أي أنه كالثعلب في مكره.

(٤) اتخذه جنداً له: اعتمده لنصرته - الخواد (فعال): الشديد الضعف - يهد هدأً: يتهافت.

(٥) الكبش (هنا): زعيم القوم وسيدهم.

(٦) ناشده الأمر وفي الأمر: طلبه إليه.

فَلتُصْبِحَنَّ، وَأَنْتِ مَا      لِيَقِينِ عِلْمِكَ حَامِدَةٌ  
 الْمُطْعِمُونَ، إِذَا سُنُو      نَ الْمَحَلِّ تُصْبِحُ رَاكِدَةٌ<sup>(١)</sup>  
 قَمَعَ التَّوَامِكِ فِي جِفَا      نِ الْحُورِ، تُصْبِحُ جَامِدَةٌ<sup>(٢)</sup>

### الخلق الرادع

[من الطويل]

فَمَنْ يَكُ مِنْهُمْ ذَا خَلَاقٍ، فَإِنَّهُ      سَيَمْنَعُهُ مِنْ ظُلْمِهِ مَا تَوَكَّدَا<sup>(٣)</sup>

### الأنذال

قالها في هجاء عدي بن كعب:

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ عَنْ طَلَبِ الْخَنَا      بَنُو زُهْرَةَ الْأَنْذَالِ مَا عَاشَ وَاحِدٌ<sup>(٤)</sup>  
 لِيَأْمَ مَسَاعِيهَا قِصَارٌ جُدُودُهَا      عَنِ الْخَيْرِ لِلجَّارِ الْغَرِيبِ مَحَاشِدُ  
 وَمَا مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      إِذَا حُضِرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَا جِدُ

### معدن اللؤم

قالها في هجاء قيس بن مخزومة:

[من الطويل]

لَقَدْ كَانَ قَيْسٌ فِي اللَّؤْمِ مُرَدِّدًا،      عَصَارَةَ فَرِيحٍ، مَعْدِنَ اللَّؤْمِ، مَا كَدِ<sup>(٥)</sup>

(١) المحل: الجذب.

(٢) التوامك: التوق الضخمة السنام - والقمعة، جمع القمعة: أعلى السنام - الحور: الجفان أي أواني الطعام ذات الدسم.

(٣) يقال فلان ذو خلاق: أي ذو حظ من المروءة - توكد من خلاقه: تأكد ووثق.

(٤) الخنا: الذل، الصغار.

(٥) الفريخ: الحفير - ماكد: إسم فاعل من مكد في موضع: نزل فيه.

وَلَادَةٌ سُوءٍ مِنْ سُمِيَّةٍ، إِنَّهَا  
سِفَاحًا، جِهَارًا مِنْ أُحَيْمَقَ مِنْهُمْ،  
فَجَاءَتْ بِقَيْسِ الْأُمِّ النَّاسِ مَحْتِدًا  
أُمِّيَّةٌ سَوْءٌ مَجْدُهَا شَرٌّ تَالِدٌ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِئَامِ الْمَحَاتِدِ

### ... ألام الناس

قال يهجو أبا البخترى بن هاشم الأسدي:

[من الطويل]

وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا بَدَتْ  
أَبُوكَ لَقِيْطُ، أَلَامُ النَّاسِ مَوْضِعًا،  
إِذَا الدَّهْرُ عَفَّ، فِي تَقَادُمِ عَهْدِهِ،  
عَلَيْكَ، بِمَجْدٍ، يَا ابْنَ مَقْطُوعَةِ الْيَدِ  
تَبَنَّى عَلَيْكَ اللَّوْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
عَلَى عَارِ قَوْمٍ، كَانَ لُوْمُكَ فِي غَدِ

### في التراب ملقى

قال هذه الأبيات لهند بنت عتبة بن ربيعة:

[من الكامل]

لِمَنْ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ الْبَطْحَا،  
نَجَلَتْ بِهِ بِيضَاءُ أَنْسَاءُ،  
تَسْعَى إِلَى الصُّيَّاحِ مُعْوَلَةً،  
فَإِذَا تَشَاءُ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ  
فِي التُّرْبِ مُلْقَى، غَيْرَ ذِي مَهْدٍ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ عَبْدٍ شَمْسٍ، صَلْتَةُ الْخَدِّ<sup>(٤)</sup>  
يَا هِنْدُ إِنَّكَ صُلْبَةُ الْحَرْدِ<sup>(٥)</sup>  
تُذَكِّي لَهَا بِأَلْوَةِ الْهِنْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) الأمية (هنا): تصغير أمة، أي جارية - الشر التالد: الشر المتوارث.

(٢) السفاح: الزنى.

(٣) المهدي: جمع مهود: الموضع يهيا للصبي.

(٤) نجلت به: أنجبته، ولدته - عبد شمس: من بطون قريش - صلته الخد: ناعمة الخد.

(٥) صلبة الحرد: أي شديدة الحرق.

(٦) المقطرة: مجمرة القطر وهو من أعواد البخور، ومثله ألوة الهند.

غَلَبْتُ عَلَى شَبِّهِ الْغُلَامِ، وَقَدْ      بَانَ السَّوَادُ لِحَالِكِ جَعْدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَشْرَتْ لِكَاعٍ، وَكَانَ عَادَتْهَا      دَقَّ الْمُشَاشِ بِنَاجِدِ جَلْدٍ<sup>(٢)</sup>

### غادروه مُنَعَفِرًا

وقال أيضاً يخاطبها:

[من البسيط]

لَمَنْ سَوَاقِطُ صَبِيَّانِ مُنْبَذَةٍ،      بَاتَتْ تَفَحَّصُ فِي بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 بَاتَتْ تَمَخَّضُ، مَا كَانَتْ قَوَابِلُهَا      إِلَّا الْوُحُوشَ، وَإِلَّا جِنَّةَ الْوَادِي<sup>(٤)</sup>  
 فِيهِمْ صَبِيٌّ أُمَّ لَهَا نَسَبٌ،      فِي ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَى الْأَحْسَابِ، أَيَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَقُولُ وَهَنًا، وَقَدْ جَدَّ الْمَخَاضُ بِهَا:      يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الشَّوْلَ لِلْغَادِي<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ غَادَرُوهُ لِحَرِّ الْوَجْهِ مُنَعَفِرًا،      وَخَالَهَا وَأَبْوَهَا سَيِّدُ النَّادِي<sup>(٧)</sup>

### والدك العبدُ

قال حسان رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

[من الطويل]

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ هَاشِمٍ      هُوَ الْغُصْنُ ذُو الْأَفْنَانِ لَا الْوَاحِدَ الْوَعْدُ<sup>(٨)</sup>

(١) الحالك الجعد: الشعر المجعد الأسود.

(٢) اشرت: أصابها الأشر، أي البطر - اللكاع: الخسيصة، اللثيمة - المشاش: العظم الخالي من المخ - الناجد: الضرس، والجمع النواجد - الجلد: المتين.

(٣) منبذة (مفعلة): منبوذة، مرمية - تفحص: تتفحص في التراب باحثه - أجياذ: علم على موضع في أرض مكة.

(٤) تمخض: يأتيها المخاض أي الطلق الذي يسبق الولادة - جنة الوادي: الجن القاطنون فيه.

(٥) الأياد (فعال): مبالغة من الأيد، أي القوة.

(٦) الوهن: الضعف - الشول: الناقة التي جفت ضرعها.

(٧) المنعفر: المعفر بالتراب.

(٨) الغصن ذو الأفنان: الغصن المديد الوارف الظلال - الوغد: الحقير، النذل.



وَمَا لَكَ فِيهِمْ مَحْتِدٌ يَعْرِفُونَهُ،  
وَأَنْ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ،  
وَمَا وَلَدَتْ أَفْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْكُمْ  
وَلَسْتَ كَعَبَّاسٍ، وَلَا كَابْنِ أُمِّهِ،  
وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ،  
وَأِنْ أَمْرًا كَانَتْ سُمِّيَّةُ أُمَّهُ،  
فَدُونَكَ، فَالصَّقَ مِثْلَ مَا لَصِقَ الْقُرْدُ<sup>(١)</sup>  
بُنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ، وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ<sup>(٢)</sup>  
كَرِيمًا، وَلَمْ يَقْرَبْ عَجَائِزَكَ الْمَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ<sup>(٥)</sup>  
وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بُلِغَ الْجَهْدُ<sup>(٦)</sup>

قال أبو سفيان حين بلغه هذا الشعر: هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي  
قحافة، وهو أبو بكر الصديق ثم أنشد:  
جَزَى اللَّهُ مَخْزُومًا بِأَسْوَأَ صَنِيعِهَا،  
وَدِقَّةَ أَخْلَاقٍ وَرَأْيٍ مُضَلَّلٍ،  
أَبِي، غَيْرَ لُؤْمٍ، كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا  
وَعَدْرٍ، وَلَا يُوفِي بَزَنْدِ عَقِيدُهَا<sup>(٧)</sup>

### ثواب الجهاد

قال حسان يرثي نافع بن بديل وكان استشهد يوم بئر معونة:  
[من الخفيف]

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ، رَحْمَةَ الْمُشْتَهِي ثَوَابَ الْجِهَادِ<sup>(٨)</sup>

(١) المحتد: الأصل - القُرْد (هنا): مشرة تلتصق بجسم البعير لصوق القمل في رأس الإنسان.

(٢) سنام المجد: كناية عن المرتبة العالية.

(٣) زهرة: من بطون قريش.

(٤) يقول له: أنت لست كالعباس وأخيه ضرار، وهما ابنا عبد المطلب - الهجين: غير الكريم الأصل.

(٥) أنت زنيم: أنت تدعي نسباً ليس لك.

(٦) سمية: هي أم أبي سفيان، وسمراء: هي أم أبيه الحارث

(٧) دقة الأخلاق: رداءتها -

(٨) الجهاد: النضال في سبيل العقيدة.

العقيد: (هنا): الحليف.

صَابِرًا، صَادِقَ الْحَدِيثِ، إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ<sup>(١)</sup>  
 كُنْتُ قَبْلَ اللَّقَاءِ مِنْهُ بِجَهْلٍ، فَقَدْ أَمْسَيْتُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي  
**قَضَى وَطَرًا مِنْهُ**

قال هذه الأبيات مخاطباً أبا سفيان بن حرب حين قتل صهره هشام بن الوليد بن المغيرة.

[من الطويل]

غَدَا أَهْلُ حِضْنِي ذِي الْمَجَازِ بِسُحْرَةِ وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمُحْصَبِ مَا يَغْدُو<sup>(٢)</sup>  
 كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأَبْلٍ، وَأَخْلِفَ مِثْلَهَا جُدْدًا بَعْدُ<sup>(٣)</sup>  
 قَضَى وَطَرًا مِنْهُ، فَأَصْبَحَ غَادِيًا، وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَا تَخُبُّ وَمَا تَعْدُو<sup>(٤)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بَيَدْرِ شُهُودُهُ، لَبَلَّ مُتُونَ الْخَيْلِ مُعْتَبَطٌ وَرَدُّ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا مَنَعَ الْعَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ، وَمَا مَنَعَتْ مَخْرَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ<sup>(٦)</sup>

### إِيَّاكَ نَسْتَهْدِي

قال حسان مادحاً النبي ﷺ:

[من الطويل]

شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ كَيْ يُجَلَّهُ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهَذَا مَحْمَدُ  
 نَبِيِّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفْتَرَةٍ، مِنْ الرُّسُلِ وَالْأَوْثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ

(١) السداد: الحق والصواب.

(٢) حضن المكان: جانبه - ذو المجاز: موضع بمنى وفيه تقام سوق ذي المجاز - المحصب: موضع رمي الحصى بمنى.

(٣) كساك ثيابه: كناية عن العار الذي لحقه بقتله.

(٤) الوطر: الرغبة والحاجة - خب يخب: عدا يعدو، وركض يركض، والخبب: ضرب من العدو.

(٥) متون الخيل: ظهورها، وبل متون الخيل: خصلها بالدم - المعتبط من الدماء: الطري الذي لم يجف - الورد: اللون الأحمر.

(٦) شبه أبا سفيان بالعر وهو الحمار - منع الذمار: حماه - هند: هي بنت أبي سفيان.

فَأَمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنيراً، وَهَادِياً،  
وَأَنْذَرْنَا نَاراً وَبَشَّرَ جَنَّةً،  
وَأَنْتَ إِلَهُ الْحَقِّ رَبِّي وَخَالِقِي،  
تَعَالَيْتَ رَبِّ النَّاسِ عَنْ قَوْلٍ مِنْ دَعَا  
لَكَ الْخَلْقُ، وَالنَّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ،  
لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ  
يُلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنْدُ<sup>(١)</sup>  
وَعَلَّمْنَا الْإِسْلَامَ، فَاللَّهُ نَحْمَدُ  
بِذَلِكَ مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ  
سِوَاكَ إِلَهًا، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ  
فِيَاكَ نَسْتَهْدِي، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ  
جِنَانٌ مِنَ الْفِرْعَوَسِ، فِيهَا يُخَلَّدُ

---

(١) الصَّقِيلُ: السيف المصقول، والمُهَنْدُ: السيف المصنوع في الهند.

## قافية الراء

كان أمراً من الله :

قال في رثاء النبي ﷺ :

[من البسيط]

مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا<sup>(١)</sup>  
 وَرِزْقُ أَهْلِي، إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطْرًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ، أَوْ عَثْرًا<sup>(٣)</sup>  
 بَعْدَ الْإِلَهِ، وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصْرَا  
 وَغَيْبُوهُ، وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أُنْشَى، وَلَا ذَكَرَا  
 وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قَدِرَا

نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ  
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي، وَرَاحِلَتِي،  
 أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ،  
 كَانَ الضِّيَاءَ، وَكَانَ النُّورَ نَتَّبَعُهُ،  
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ،  
 لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا،  
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ،

(١) نَبِّ: مخفف: نبي: من نبأ: أخير - تولى عنهم سحرًا: فارقتهم عند الفجر.

(٢) الرحل (هنا): السكن - الراحلة: المطية التي تساعد على الإرتحال - أنس يؤنس (الشيء):  
 رآه...

(٣) الجنادع: بدايات الأذى والشر عتا في القول: طغى.

(٤) المدر: الطين.

## كنت السواد لناظري

قال في رثاء النبي عليه الصلاة والسلام:

[من مجزوء الكامل]

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي،      فَعَمِي عَلَيْكَ النَّاطِرُ  
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ، فَلِيُمْتُ،      فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

### قلب ذكي . . .

وقال عندما فقد بصره:

[من البسيط]

إِنْ يَاخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا،      فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ  
قَلْبٌ ذَكِيٌّ، وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رَذَلٍ،      وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ<sup>(١)</sup>

### جعلتني غرض اللثام

قال حسان بن ثابت لابنه عبد الرحمن حين هاجى قيس بن عمرو،

المعروف بـ «النجاشي»:

[من الكامل]

إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالَنِي      عَنكَ الْغَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبِرِ<sup>(٢)</sup>  
فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ اللَّثَامِ، فَكُلُّهُمْ      يَرْمِي بِلُؤْمِهِ بَالِغاً كَمُقْصِرِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَضِبَّ لِثَاتُهُمْ، فَغَدَّتْ بِهِمْ      سَوْدَاءٌ، أَضَلُّ فُرُوعِهَا كَالْعُنْقُرِ<sup>(٤)</sup>

(١) غير ذي رذل: ليس رديئاً - الصارم: السيف، شبه لسانه بالسيف - المأثور: نعت للصارم، ويقصد به اللسان - ذو الفعل الحميد.

(٢) الغوائل: جمع غائلة: الداهية، المهلكة - شيب المكبر: شيب السن المتقدمة.

(٣) بالغاً كمقصر: أي جميعهم يلقي عليّ لؤمه، القوي منهم والضعيف.

(٤) تضب اللثاء: تسيل بغرض قهري وإذلاله - العنقر: نبات البردي، شبههم بالبردي لأن منابتهم ليست قوية.



أَجَزَرْتَهُمْ عِرْضِي، تَهَكُّمَ سَادِرٍ؟      ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ، غَيْرَ عِرْضِي أَجْزِرٍ<sup>(١)</sup>  
 هَدَفْتُ تَعَاوِرُهُ الرَّمَاةُ، كَأَنَّمَا      يَرْمُونَ جَنْدَلَةَ بِعُرْضِ الْمَشْعَرِ<sup>(٢)</sup>  
 قومي بنو النجار

[من الكامل]

إِنَّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخِذْرِ      أَسْرَتْ إِلَيْكَ، وَلَمْ تَكُنْ تُسْرِي<sup>(٣)</sup>  
 فَوَقَفْتُ بِالْبَيْدَاءِ أَسْأَلُهَا:      أَنِّي اهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْعَيْسُ قَدْ رُفِضَتْ أَزِمْتُهَا،      مِمَّا يَرُونَ بِهَا مِنَ الْفَتْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَلَتْ مَسَاوِئُهَا مَحَاسِنَهَا،      مِمَّا أَضْرَبُ بِهَا مِنَ الضُّمْرِ<sup>(٦)</sup>  
 كُنَّا إِذَا رَكَدَ النَّهَارُ لَنَا،      نَغْتَالُهُ بِنَجَائِبِ صُغْرِ<sup>(٧)</sup>  
 عُوجٍ، نَوَاجٍ، يَعْتَلِينَ بِنَا،      يُعْفِينَ دُونَ النَّصِّ، وَالزَّجْرِ<sup>(٨)</sup>  
 مُسْتَقْبَلَاتٍ كُلِّ هَاجِرَةٍ،      يَنْفَحْنَ فِي حَلْقٍ مِنَ الصُّفْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) أجزرتهم عرضي: أي تركت عرضي جزراً لهم، جعلته مباحاً - السادر: غير المهتدي، الحائر.

(٢) تعاوره الرماة: أي تتعاوره، تتوالى عليه - الجندل: الصخرة الصلبة - عرض الشيء: ناحيته - المشعر: جمع مشاعر، أمكنة العبادة.

(٣) النضيرة: إسم امرأة - الخدر: ما يفرد للمرأة من سكن.

(٤) السَّفْر: المسافرون جمع مسافر.

(٥) العيس: الأبل - رفضت أزمتها: أرخيت - الفتر: التعب الشديد، الإرهاق.

(٦) الضمر: الهزال وخفة اللحم.

(٧) ركد النهار: اشتدت وطأته - نغताल الوقت: نمضيه - النجائب الصعر: النوق التي مالت رؤوسها عند شد أزمتها.

(٨) العوج: صفة النوق الضامرة - نواج: سريعة - يعتلين بنا: يسرن بنا سيراً شديداً - دون النفي: أي دون أن تحتاج إلى حث أو زجر.

(٩) الهاجرة: شدة الحر عند الظهيرة - ينفحن: من نفحت الدابة... : ضربت بحد حافرها - الصفر: النحاس الأصفر.

وَمُنَاخُهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ  
وَسَمَا عَلَى عُرُودٍ، فَعَارَضْنَا  
وَتَكَلَّفِي الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ  
وَاللَّيْلَةَ الظَّلْمَاءَ أُدْلِجُهَا  
يُنْعَى الصَّدَى فِيهَا أَخَاهُ كَمَا  
وَتَحُولُ دُونَ الْكَفِّ ظَلَمْتَهَا،  
وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرِّكَبَ أَهْلَهُمْ،  
وَبَدَلْتُ ذَا رَحْلِي، وَكُنْتُ بِهِ  
فَإِذَا الْحَوَادِثُ مَا تُضَعِّعُنِي،  
يُعْيِي سِقَاطِي مَنْ يُوَازِنُنِي،  
إِنِّي أَكَارِمٌ مَنْ يُكَارِمُنِي،  
لَا أَسْرِقُ الشُّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا،  
إِنِّي أَبِي لِي ذَلِكُمْ حَسْبِي،

كَمَبِيتِ جُونِي الْقَطَا الْكُذْرِ<sup>(١)</sup>  
حِرْبَاؤُهَا، أَوْ هَمَّ بِالْخَطْرِ<sup>(٢)</sup>  
صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ<sup>(٣)</sup>  
بِالْقَوْمِ فِي الدِّيمُومَةِ الْقَفْرِ<sup>(٤)</sup>  
يُنْعَى الْمُفَجَّعُ صَاحِبَ الْقَبْرِ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِي  
وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ غُبْرِ<sup>(٦)</sup>  
سَمَحاً لَهُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا يَضِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي  
إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِالْهَذْرِ<sup>(٨)</sup>  
وَعَلَى الْمُكَاشِحِ يَتَّحِي ظُفْرِي<sup>(٩)</sup>  
بَلْ لَا يُوَافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي  
وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصَّخْرِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) القطا: طائر بحجم الحمام - الجوني: المائل إلى السواد.  
(٢) الحرباء (هنا) لحم المتن، والحرباء أيضاً: ضرب من الزحافات - الخطر: مصدر خطر: ترك ومشى.  
(٣) الجنادب: جمع الجندب، الجراد - صرّ: صرّت.  
(٤) الإدلاج: السير طيلة الليل - الديمومة: الأرض الرملية.  
(٥) الصدى (هنا): الذكر من البوم - صاحب القبر: الميت.  
(٦) أريتهم أهلهم: أي جعلتهم يقرون بأني أهل لإكرامهم - المهامه: جمع مهمه: القفر، المفازة البعيدة.  
(٧) العسر واليسر: الضيق والرخاء.  
(٨) السقاط: ما يسقط من الشعر - الهذر: سقط الكلام.  
(٩) المكاشح: المبغض.  
(١٠) المقالة (هنا): الشعر، وقد شبهه لقوته بقطع الصخر.

وَأَخِي مِنَ الْجِنِّ الْبَصِيرُ، إِذَا  
 أَنْضِيرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 جُودِي فَإِنَّ الْجُودَ مَكْرُمَةً،  
 وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَاكُمْ أَبَدًا،  
 وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثَكَ مَا  
 وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ، إِذْ بَرَزْتِ لَنَا،  
 مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى الْمُلُوكِ بِهَا،  
 مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ، شِبْهُهُمَا  
 نَمِي كَمَا تَنْمِي أُرُومَتُهَا،  
 يَعْتَادُنِي شَوْقٌ، فَأَذْكُرُهَا،  
 كَتَذْكَرِ الصَّادِي، وَلَيْسَ لَهُ  
 وَلَقَدْ تُجَالِسُنِي، فَيَمْنَعُنِي  
 لَوْ كُنْتُ لَا تَهْوَيْنَ لَمْ تَرِدِي،  
 لِأَتَيْتُهُ، لَا بُدَّ، طَالِبَهُ،  
 قُلْ لِلنَّضِيرَةِ إِنْ عَرَضْتَ لَهَا:

حَاكَ الْكَلَامَ بِأَحْسَنِ الْحَبْرِ<sup>(١)</sup>  
 صَرْمٌ، وَمَا أَحْدَثْتُ مِنْ هَجْرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَاجزِي الحسامَ، بِيَعْضِ مَا يَقْرِي<sup>(٣)</sup>  
 مَا رَدَّ طَرْفَ الْعَيْنِ ذُو شُفْرِ  
 ذَكَرَ الْغَوِيُّ لَذَاذَةَ الْخَمْرِ  
 يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ  
 مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ<sup>(٤)</sup>  
 بَرْدِيَّتَا مُتَحَيِّرِ غَمْرِ<sup>(٥)</sup>  
 بِمَحَلِّ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ وَلَا صِهْرِ  
 مَاءٌ بِقَنَّةٍ شَاهِقِي وَعَرِ  
 ضِيقُ الذَّرَاعِ، وَعِلَّةُ الْخَفْرِ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ كُنْتُ، مَا تَلْوِينَنِي فِي وَكْرِ  
 فَاقْنِي حَيَاءَكَ، وَأَقْبَلِي عُذْرِي<sup>(٧)</sup>  
 لَيْسَ الْجَوَادُ بِصَاحِبِ النَّزْرِ

(١) أخي من الجن: إشارة إلى شيطان شعره تبعاً لتصوير العرب أن للشاعر البارع شيطاناً يلهمه الشعر - الحبر (هنا): الوشي.

(٢) الصرم: الهجر والقطيعة.

(٣) الحسام: السيف، وهو هنا لقب الشاعر - فري يفري: قطع.

(٤) ترَبَّب: ربي - حائر البحر: معظم لججه.

(٥) ممكورة الساقين: مملثة - برديتا: واحدهما بردية: نسبة إلى البردي وهو نبات مائي كالقصب - الغمر: الماء الغزير.

(٦) ضيق الذراع: كناية عن تعثر الكلام تهيباً أو خجلاً.

(٧) اقْنِي الحياء (للمخاطبة): إلزمي، من قنَى يقني قنياً وقنيانا.

قَوْمِي بَنُو النَّجَارِ رَفْدُهُمْ  
 الْمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَضِماً،  
 حَسَنٌ، وَهُمْ لِي حَاضِرُوا النَّصْرِ<sup>(١)</sup>  
 وَذَوُّ الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
 كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِهِ الدَّهْرِ<sup>(٢)</sup>  
 جُرْثُومَةٌ، عِزٌّ مَعَاقِلُهَا،

### هم أولياء الله

في رثاء أهل مؤتة:

[من الطويل]

تَأْوِبِنِي لَيْلٌ يِثْرِبَ أَعْسَرُ،  
 لِذِكْرِي حَبِيبٍ هَيَّجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ  
 وَهَمٌّ، إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْهِرٌ<sup>(٤)</sup>  
 سَفُوحاً، وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ  
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى، ثُمَّ يَصْبِرُ  
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا  
 شَعُوبَ، وَقَدْ خَلَّفْتُ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا؟  
 بِمَوْتَةٍ، مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَزَيْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، حِينَ تَتَابَعُوا  
 جَمِيعاً، وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطِرُ<sup>(٧)</sup>  
 غَدَاةَ غَدَاةً بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ  
 إِلَى الْمَوْتِ مَيْمُونُ النَّقِيْبَةِ أَزْهَرُ<sup>(٨)</sup>  
 أَغْرُ كَلَوْنَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ،  
 أَبِي، إِذَا سِيَمَ الظُّلَامَةَ مِجْسَرُ<sup>(٩)</sup>  
 بِمُعْتَرِكٍ، فِيهِ الْقَنَا يَتَكَسَّرُ  
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسَّدٍ،

(١) بنو النجار: قوم حسان بن ثابت - الرfid: العطاء.

(٢) جرثومة القوم: أصلهم - المعائل: الحصون.

(٣) سبقت الإشارة إليها.

(٤) تأوئبي: راجعني، عاودني.

(٥) الشعوب: الموت.

(٦) جعفر ذو الجناحين: هو جعفر بن أبي طالب.

(٧) في قوله: زيد يقصد مولى النبي زيد بن الحارثة - وأما عبد الله فهو عبد الله بن رواحة أحد شعراء الإسلام.

(٨) النقية: الطبيعة، النفس، العقل.

(٩) الظلام: الظلم - مجسر: من الجسارة، جسور وجريء.

فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ  
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ  
فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
هُمْ جَبَلٌ الْإِسْلَامِ، وَالنَّاسُ حَوْلُهُ،  
بِهِمْ تُكشَفُ اللَّأْوَاءُ، فِي كُلِّ مَازِقٍ،  
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ  
بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ  
وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ

جِنَانٌ، . وَمُلْتَفَّ الْحَدَائِقِ، أَخْضَرُ  
وَفَاءٌ، وَأَمْرًا جَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ  
دَعَائِمُ عِزُّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ  
رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ<sup>(١)</sup>  
عِمَاسٌ، إِذَا مَا ضَاقَ بِالْقَوْمِ مَضْدَرُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْهِمْ، وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ  
عَلِيٌّ، وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ<sup>(٣)</sup>  
عَقِيلٌ، وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

### شَتَانُ بَيْنَكُمَا فِي النَّدَى

قيل: كان حسان بن ثابت في زيارة الحارث الغساني، فقال له: لقد  
نبئت أنك تفضل النعمان علي؟ فقال: وكيف يكون ذلك: فوالله لقفاك  
أحسن من وجهه، ولأملك أشرف من أبيه، ولأبوك أشرف من جميع  
قومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من نداءه، ولقليلك  
أكثر من كثيره، ولكرسيك أرفع من سريره... ولزندك أوري<sup>(٤)</sup> من  
زندم<sup>(٥)</sup>، ولجندك أعز من جنده، وإنك من غسان وإنه من لحم،<sup>(٦)</sup> فكيف  
أفضله عليك، وأعدله بك،

فقال: يا ابن الفريعة هذا لا يسمع إلا في شعر، فقال حسان:

[من المتقارب]

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا مُنْذِرٍ يُسَامِيكَ لِلْحَارِثِ الْأَصْغَرِ

(١) الرضام: جمع رزمة القطعة من الحجر - الطود: الجبل.

(٢) اللأواء: المحنة والضيق - المازق العماس: الشديد، الداوية - وليل عماس: شديد الظلام.

(٣) البهاليل: جمع البهلول: السيد الجامع لكل صفة حميدة.

(٤) أوري (وزن أفعل التفضيل): من أوري الزند، أخرج ناره.

(٥) الزند: العود الأعلى الذي يقتدح به النار.

(٦) بنو لحم، أو اللخميون: من قبائل العرب، أصلهم من اليمن، وقد أقاموا في الحيرة مملكة

لحم. وكان اللخميون أخصاماً للغساسنة.



قَفَاكَ أَحْسَنُ مَنْ وَجِهَهُ، وَأُمَّكَ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْذِرِ  
 وَيُسْرَى يَدَيْكَ عَلَى عُسْرِهَا، كَيْمُنَى يَدَيْهِ عَلَى الْمُعْسِرِ  
 وَشَتَانَ بَيْنَكُمَا فِي النَّدَى، وَفِي الْبَاسِ، وَالْخَيْرِ، وَالْمَنْظَرِ<sup>(١)</sup>

### جودي بدمعك

قال حسان رضي الله عنه يرثي أهل مؤتة:

[من الخفيف]

عَيْنِ جُودِي بَدْمَعِكَ الْمَنْزُورِ، وَأَذْكَرِي مُؤْتَةَ، وَمَا كَانَ فِيهَا،  
 حِينَ وَلَّوْا وَغَادَرُوا ثُمَّ زِيدًا،  
 حَبِّ خَيْرِ الْأَنَامِ طَرًّا جَمِيعًا،  
 ذَاكُمُ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ،  
 ثُمَّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيِّ بَدْمَعِ،  
 قَدْ أَتَانَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا،  
 وَأَذْكَرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَ وَلَّوْا فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 نِعْمَ مَأْوَى الضَّرِيكِ وَالْمَأْسُورِ<sup>(٤)</sup>  
 سَيِّدِ النَّاسِ، حُبُّهُ فِي الصَّدُورِ  
 ذَاكَ حُزْنِي مَعَالَهُ وَسُرُورِي  
 سَيِّدًا كَانَ ثُمَّ غَيْرَ نَزُورِ<sup>(٥)</sup>  
 فَبُحْزَنِ نَبِيَّتْ غَيْرَ سُرُورِ

### غدروا بمبراً

قال يرثي الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه:

[من الكامل]

أَوْفَتْ بَنُو عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ نَذْرَهَا، وَتَلَوْتُ غَدْرًا بَنُو النَّجَّارِ

(١) الخير: الأصل والشرف.

(٢) المنذور: النذر، القليل.

(٣) مؤتة: موضع جنوبي بحر لوط، حدثت فيه المعركة بين العرب والبيزنطيين، وفيه قتل جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة، سنة ٨ هـ (٦٢٩ م) - التغوير: الزوال، الخسارة.

(٤) زيد: هو زيد بن حارثة - الضريك: المعوز.

(٥) يقصد بالخزرجي عبد الله بن رواحة - غير نزور: كريم، سخي.

وَتَخَاذَلْت يَوْمَ الْحَفِیْظَةِ إِنَّهُمْ  
وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صَهْرِهِ،  
أَتَرَكَتُمْوهُ مُفْرَدًا بِمَضِیْعَةٍ،  
لَهْفَانٍ يَدْعُو غَائِبًا أَنْصَارَهُ،  
هَلَّا وَفَيْتُمْ عِنْدَهَا بِعَهْدِكُمْ،  
جِيرَانُهُ الْأَدْنُونَ حَوْلَ يُبُوتِهِ  
إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَدًا لَهُ وَكَتِيبَةً  
فَعَدِمْتُ مَا وَلَدَ ابْنُ عَمْرٍو مُنْذِرٌ  
وَاللَّهِ لَا يُوفُونَ بَعْدَ إِمَامِهِمْ  
أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إِذَا مَا جِئْتَهُمْ،  
غَدَرُوا بِأَبْيَضَ كَالِهَلَالِ مُبْرَأٍ،  
مِنْ خَيْرِ خُنْدِفِ كُلِّهَا، بَعْدَ الَّذِي  
طَاوَعْتُمْ فِيهِ الْعَدُوَّ، وَكُنْتُمْ،  
لَا يَخْسَبَنَّ الْمُرْجِفُونَ بِأَنَّهُمْ  
حَاشَا بَنِي عَمْرٍو بَنِ عَوْفٍ إِنَّهُمْ

لَيْسُوا هُنَالِكُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ  
وَتَبَدَّلُوا بِالْعِزِّ دَارَ بَوَارٍ<sup>(١)</sup>  
تَتَّابُهُ الْغَوَّغَاءُ فِي الْأَمْصَارِ  
يَا وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ  
وَفَدَيْتُمْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ  
غَدَرُوا، وَرَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْأُسْتَارِ<sup>(٢)</sup>  
تُهْدِي أَوَائِلَ جَحْفَلِ جَرَّارِ  
حَتَّى يُنِيخَ جُمُوعُهُمْ بِصِرَارِ<sup>(٣)</sup>  
أَبْدًا وَلَوْ أُمِنُوا بِحِلْسِ حِمَارِ<sup>(٤)</sup>  
ذَمًّا، فَبِئْسَ مَوَاضِعُ الْأَصْهَارِ<sup>(٥)</sup>  
خَلَصَتْ مَضَارِبُهُ بِزَنْدٍ وَارٍ  
نَصَرَ الْإِلَهَ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ  
لَوْ شِئْتُمْ، فِي مَعَزِلٍ وَقَرَارِ  
لَنْ يُطَلَّبُوا بِدِمَاءِ أَهْلِ الدَّارِ<sup>(٦)</sup>  
كُتِبَتْ مَضَاجِعُهُمْ مَعَ الْأَبْرَارِ

(١) البوار: الكساد.

(٢) الأدنون: الأقربون، ويقصد بني النجار.

(٣) ينيخ في المكان: ينزل - صرار: علم على جبل.

(٤) يعيبرهم بالعجز فهم لا يؤتمنون على حلس حمارة. وهو ما يوضع تحت البردعة.

(٥) يقصد: بني بكر... بن كنانة.

(٦) المرجفون: جمع مرجف، الكاذب الذي يلقق الأحاديث.

## يَمْجُ دَمًا

قال يصف فرار أوس بن خالد في معركة اليرموك :  
[من الطويل]

وَأَفَلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْسُ بْنُ خَالِدٍ، يَمْجُ دَمًا كَالرَّغْفِ مُخْتَضِبَ النَّحْرِ<sup>(١)</sup>

### في النائبات صبور

قال يرثي حمزة بن عبد المطلب، وكانت أمامة ابنته قد وفدت إلى  
المدينة لزيارة قبر أبيها:

[من الطويل]

تُسَائِلُ عَنِ قَرْمِ هِجَانِ سَمِيدِ،  
أَخِي ثِقَةٍ يَهْتَرُ لِلْعُرْفِ وَالنَّدَى،  
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الشَّهَادَةَ رَاحَةٌ،  
فَإِنَّ أَبَاكَ الْخَيْرَ حَمْزَةٌ، فاعلمي،  
دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً  
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نَرْجِي وَنَرْتَجِي،  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا،  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِذْرَهَاءَ،  
أَلَا لَيْتَ شِلْوِي، يَوْمَ ذَاكَ، وَأَعْظَمِي  
أَقُولُ، وَقَدْ أَعْلَى النَّعِيُّ بِهَلِكِهِ:

لدى البأسِ، مِغْوَارِ الصَّبَاحِ، جَسُورِ<sup>(٢)</sup>  
بَعِيدِ الْمَدَى، فِي النَّائِبَاتِ صَبُورِ  
وَرِضْوَانُ رَبِّ يَا أُمَامَ غُفُورِ  
وَزَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ وَزَيْرِ  
إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَى بِهَا وَسُرُورِ  
لِحَمْزَةٍ يَوْمَ الْحَشْرِ، خَيْرَ مَصِيرِ  
وَلَأَبْكِيَنَّ فِي مَحْضَرِي وَمَسِيرِي  
يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَضْبُعِ يَنْتَبِنِي وَنُسُورِ<sup>(٤)</sup>  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

(١) يَمْجُ دَمًا: يبصق دمًا - رَعْفُ الدَّمِ: سَالَ مِنَ الْأَنْفِ.

(٢) الْقَرْمُ: السَّيْدُ فِي قَوْمِهِ - الْهِجَانُ: ذُو الْحَسْبِ - السَّمِيدُ: الصَّنْدِيدُ.

(٣) الْمَدْرَةُ: رَئِيسُ الْجَمَاعَةِ - يَذُودُ: يَدَافِعُ.

(٤) الشَّلْوُ: الْعَضْوُ مِنَ الْجِسْمِ، جَمْعُ أَشْلَاءَ.

## قتلنا أبا جهل

ومن شعره في يوم بدر قوله :

[من الطويل]

ألا لَيْتَ شِعْرِي هل أتى أهلَ مَكَّةِ  
قتلنا سرّاةَ القومِ، عِنْدَ رِحَالِهِمْ،  
قتلنا أبا جهلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ،  
وكمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمِ مُرْزَا،  
تَرَكْنَاهُمْ لِلخَامِعَاتِ تَتُوبُهُمْ،  
بُكْفَرِهِمْ بِاللَّهِ، وَالذِّينُ قَائِمٌ،  
لَعْمُرُكَ مَا خَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكِ،  
إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهِ الذَّكْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَصْلُونَ نَاراً بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا طَلَبُوا فِينَا بِطَائِلَةِ الْوِثْرِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرِ<sup>(٧)</sup>

## أصابهم الفناء

قال في رثاء قتلى بدر معونة .

[من الوافر]

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ، فَاسْتَهْلِي  
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ، غَدَاةَ لَاقُوا  
بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحّاً غَيْرَ نَزْرِ<sup>(٨)</sup>  
مَنَائِهِمْ، وَلَا قَتْلَهُمْ بِقَدْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) أبار إبارة: أهلك .

(٢) السراة: أعيان القوم - القاصمة: النكبة الشديدة .

(٣) كبا يكبو: سقط، يسقط .

(٤) المرزأ: الكريم السخي .

(٥) الخامعات: جمع خامعة، الضياع .

(٦) الوثر: الانتقام .

(٧) خام يخيم خيماً في القتال: جبن ونكص ولم يظفر .

(٨) سحّت العين: بكت بغزارة .

(٩) خيل الرسول: رجاله وفرسانه .

أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ، بِحَبْلِ قَوْمٍ،  
 فَيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى،  
 تَخُونٌ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بَغْدِرٍ  
 وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرٍ<sup>(١)</sup>  
 فَكَائِنٌ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ،  
 مِنْ ابْيَاضَ مَاجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup>

### لَقِيتَ عُصْبَةً

قال هذه الأبيات يوم الخندق لعمر بن ودا أحد فرسان العرب وهو من بني عامر.

[من الكامل]

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ وَدِّ ثَاوِيَاً،  
 وَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً،  
 بَجَنُوبِ سَلْعٍ، ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرْ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَضَرْبُكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا عَمْرُو، أَوْ لَجْسِيمِ أَمْرِ مُنْكَرٍ  
 أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ،

### أَتَفْخَرُ بِالكَتَانِ؟

وقال رضي الله عنه يجيب رجلاً من قريش<sup>(١)</sup> في أسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي ﷺ يوم الإثنين عشر نقيباً فطلبوهم فلحقوا سعداً، وفاتهم المنذر بن عمرو، فأسروا سعداً وضربوه حتى خلصه أمية بن خلف والحارث بن هشام، فقال القرشي:

[من الطويل]

تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنُوءَةً، فَأَخَذْتُهُ،  
 وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرًا<sup>(٧)</sup>

(١) المنذر: ابن عمرو - أعنق في منيته: سارع إلى الموت.

(٢) سرّ عمرو: خيار بني عمرو.

(٣) الثاوي: إسم فاعل من ثوى: قضى ومات - سلع: جبل قرب المدينة - لم ينظر: لم يُمهّل.

(٤) لم تقصر: من قصر قصوراً عن الشيء: كفّ عنه، عجز.

(٥) الحسر: جمع الحاسر: الذي لا درع عليه.

(٦) المقصود هنا ضرار بن الخطاب الفهري.

(٧) تدارك عنوة: أخذ الشيء قهراً.



وَلَوْ نَلْتُهُ طَلْتُ هُنَاكَ جِرَاحُهُ، وَكَانَ حَرِيًّا أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا<sup>(١)</sup>  
فَقَالَ حَسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَبِيهِ، وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ فِي الْإِسْلَامِ:

لَسْتَ إِلَى عَمْرٍو، وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ، إِذَا مَاتَ مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحَنَ ضُمَّرًا<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْلَا أَبُو وَهْبٍ لَمَرَّتْ قَصَائِدُ، عَلَى شَرَفِ الْبَرْقَاءِ، يَهْوِينَ حُسْرًا<sup>(٣)</sup>  
فِيْنَا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونَا، كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا تَكُ كَالْوَسْنَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ، بِقَرْيَةِ كِسْرَى، أَوْ بِقَرْيَةِ قَيْصَرَا  
وَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا، بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا، فَلَمْ تَرْضَ مُحْفَرًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَكُ كَالعَاوِي، فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ، وَلَمْ يَخْشَهُ، سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرًا<sup>(٦)</sup>  
أَتَفْخَرُ بِالكَتَّانِ لِمَا لَبِثْتَهُ، وَقَدْ يَلْبَسُ الْأَنْبَاطُ رِيطًا مُقْصَرًا

### لعن الله منزلاً . . .

[من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ مَنْزِلًا بَطْنَ كُوَيْثِي، وَرَمَاهُ بِالْفَقْرِ وَالْإِمْعَارِ<sup>(٧)</sup>  
لَسْتُ أَعْنِي كُوَيْثِي الْعِرَاقِي وَلَكِنْ  
شَرَّةَ الدَّوْرِ، دَارَ عِبْدِ الدَّارِ

(١) طَلْتُ جِرَاحُهُ: أَهْدَرُ دَمَهُ، فَلَا دِيَةَ لَهُ وَلَا يَثَارُ بِهِ.

(٢) ضُمَّرَتِ الْمَطَايَا: أَعَدَّتْ لِلْحَرْبِ.

(٣) الشَّرَفُ: الْمَكَانُ الْعَالِي - الْبَرْقَاءُ: عِلْمٌ عَلَى مَوْضِعٍ - يَقُولُ: لَوْلَا أَبُو وَهْبٍ لَمَا بَلَّغْتَنَا قَصَائِدَكَ لَضَعْفِهَا وَتَهَافُثِهَا.

(٤) أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: نَحْنُ أَرْبَابُ الشَّعْرِ، وَإِهْدَاؤُكَ الشَّعْرَ إِلَيْنَا كَمَثَلٍ مِنْ يَهْدِي التَّمْرَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرٍ.

(٥) يَشِيرُ إِلَى الْمَثَلِ الْقَائِلِ: كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِظَلْفِهِ، وَمَفَادُهُ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ شَاةً فِي الْفَلَاةِ، وَكَانَ جَائِعًا وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهَا بِهِ، فَحَفَرَتْ الشَّاةُ فِي الْأَرْضِ فَاسْتَخْرَجَتْ مَدِيَةَ فَذَبَحَهَا بِهَا.

(٦) الْعَاوِي: الذِّئْبُ - أَقْبَلَ نَحْرَهُ: جَعَلَهُ قِبَالَ الشَّيْءِ.

(٧) بَطْنَ كُوَيْثِي: مَوْضِعٌ فِي مَكَّةَ - الْإِمْعَارُ: مِنْ أَمْعَرَتِ الْأَرْضَ، قَلَّ نَبْتُهَا. وَالْقَوْمُ: أَجْدَبُوا.

حَوَّتِ اللَّؤْمَ وَالسَّفَاةَ جَمِيعاً، فَاحْتَوَتْ ذَاكَ كُلَّهُ فِي قَرَارِ  
وَإِذَا مَا سَمَتْ قَرِيشٌ لِمَجْدٍ، خَلَفَتْهَا فِي دَارِهَا بِصَغَارِ

### كفرتم بالقرآن

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان  
وكان يهودياً، فأسلم بعد قوله:

[من الوافر]

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ، لَمَّا لَاقَتْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ  
تَرَكَتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا، وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ

فقال حسان:

تَفَاقَدَ مَعْشَرَ نَصْرُوا قُرَيْشاً، وَلَيْسَ لَهُمْ بِيَلَدَتِهِمْ نَصِيرٌ<sup>(١)</sup>  
هُمُ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ، فَهُمْ عُمِيٌّ، مِنَ التَّوْرَةِ، بُورٌ<sup>(٢)</sup>  
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ، وَقَدْ أُتِيتُمْ بِتَضَدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَانَ، عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ، حَرِيْقٌ بِالبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ<sup>(٤)</sup>

### وكيف يناصبني مُفْحَمٌ

قال يعرض بالزبيري<sup>(٥)</sup>

[من المتقارب]

سَأَلْتَ قُرَيْشاً فَلَمْ يَكْذِبُوا، فَسَلْ وَحَوْحاً، وَأَبَا عَامِرٍ<sup>(٦)</sup>

(١) تفاقد القوم: فقد بعضهم بعضاً.

(٢) أراد بالكتاب: التوراة - وقوله بور (خبر ثان)، من البوار وهو الهلاك.

(٣) يشير إلى أن التوراة بشر بمحمد، وينعى عليهم كفرهم بالقرآن.

(٤) البويرة: موضع بني قريظة.

(٥) الزبيري: هو الشاعر عبد الله بن الزبيري.

(٦) وحوح: هو ابن الأسلت عامر بن جشم الأنصاري، شهد معركة الخندق - أبو عامر: الراهب.

مَا أَصْلُ حَسَّانَ فِي قَوْمِهِ،  
فَلَوْ يَصْدُقُونَ لِأَنْبُوكُمْ  
وَأَنَا مَسَاعِيرُ، عِنْدَ الْوَعْيِ،  
وَرِثْتُ الْفَعَالَ، وَبَذَلَ التَّلَا  
وَحَمَلَ الدِّيَاتِ، وَفَكَ الْعُنَا  
بِكُلِّ مَتِينٍ أَصَمَّ الْكُعُوبِ،  
وَبَيِّضَاءَ كَالنَّهْرِ فَضْفَاضَةً،  
بِهَا نَخْتَلِي مُهَجَّ الدَّارِعِينَ،  
إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسَ غَايَاتِهِمْ  
وَمَا يَجْعَلُ الْعِيَّ وَسَطَ النَّدَى  
وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ،  
وَلَيْسَ الْمُسَائِلُ كَالْخَابِرِ  
بِأَنَا ذُو الْحَسَبِ الْقَاهِرِ  
نَرُدُّ شَبَا الْأَبْلُخِ الْفَاجِرِ<sup>(١)</sup>  
دِ، وَالْمَجْدَ عَنْ كَابِرِ كَابِرِ<sup>(٢)</sup>  
ة، وَالْعِزَّ فِي الْحَسَبِ الْفَاجِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَبْيَضَ ذِي رَوْنَقٍ بَاتِرِ<sup>(٤)</sup>  
تَشَى بِطُولٍ عَلَى النَّاشِرِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا نَوَّرَ الصَّبْحُ لِلنَّاطِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَجَدْتُ الزَّبْعَرَى مَعَ الْآخِرِ<sup>(٧)</sup>  
كَالْمِحْرَبِ الْمِصْقَعِ الشَّاعِرِ<sup>(٨)</sup>  
يُنْصُ إِلَى مُلْصَقِي بَائِرِ<sup>(٩)</sup>

### سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا . . .

وقال رضي الله عنه:

[من البسيط]

زَادَتْ هُمُومٌ، فَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ سَحًّا إِذَا أَغْرَقْتَهُ عِبْرَةٌ دِرْرٌ<sup>(١٠)</sup>

(١) مساعير: صيغة مبالغة من سعر نار الحرب: أشعلها - الأبلخ: من تبلخ: تكبر وحمق.

(٢-٣) يفتخر بمناقبه وما ورث من أمجاد قومه.

(٤) . . . الأمم الكعوب: الرمح - الأبيض الباتر: السيف.

(٥) بيضاء: نعت للدرع - فضفاضة: واسعة.

(٦) نختلي مهجهم . . . : نزع منهم أرواحهم.

(٧) الغايات (هنا): المحامد والمكرمات التي يفخر بها الناس.

(٨) العي: العاجز - المحرب: الصنديد، الباسل - المصقع: البليغ.

(٩) مفحم: عبي (والمقصود الزبعرى) - ينص إلى: يرفع - الملصق: نعت للزبعرى لأنه ملصق

بالقوم وليس منهم - البائر: الضال.

(١٠) ينحدر سحاً: يسيل بغزارة، مذراراً - العبرة: الدمعة - الدرر: الغزيرة.

وَجِدَا بِشَعْنَاءَ، إِذْ شَعْنَاءُ بِهَكْنَةً،  
دَعَّ عَنْكَ شَعْنَاءَ، إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا  
وَأَتِ الرَّسُولَ، فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ  
عَلَامَ تُدْعَى سُلَيْمٌ، وَهِيَ نَازِحَةٌ،  
سَمَّاهُمْ اللَّهُ أَنْصَاراً لِنَصْرِهِمْ  
وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاعْتَرَفُوا  
وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا، ثُمَّ لَيْسَ لَنَا،  
وَلَا يَهْرُ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا،  
وَكَمْ رَدَدْنَا بِبَدْرِ، دُونَ مَا طَلَبُوا،  
وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أَحَدٍ،  
فَمَا وَنَيْنَا، وَمَا خِمْنَا، وَمَا خَبَرُوا

هَيْفَاءُ، لَا دَنْسٌ فِيهَا وَلَا خَوْرٌ<sup>(١)</sup>  
نَزْرًا، وَشَرٌّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزْرُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ، إِذَا مَا عُدَلَ الْبَشْرُ<sup>(٢)</sup>  
أَمَامَ قَوْمٍ هُمْ آوَا، وَهُمْ نَصَرُوا  
دِينَ الْهُدَى، وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ<sup>(٣)</sup>  
لِلنَّائِبَاتِ فَمَا خَامُوا وَلَا ضَجِرُوا<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا السِّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا، وَزَرَ<sup>(٥)</sup>  
وَنَحْنُ حِينَ تَلْظِي نَارُهَا سُعْرٌ<sup>(٦)</sup>  
أَهْلَ النَّفَاقِ، وَفِينَا أَنْزَلَ الظَّفَرُ  
إِذْ حَزَبَتْ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرٌ<sup>(٧)</sup>  
مِنَّا عِثَارًا، وَجَلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا<sup>(٨)</sup>

## لم يجبن

وقال يعذر إياس بن عبيد وقد تخلف عن خير:

[من الطويل]

عَلَى حِينَ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ: جَبَّتْ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبِرِ

(١) البهكنة: المرأة ذات الشباب الغض، وعن ابن الأعرابي: البهكنة: المليحة الخفيفة الروح الطيبة الرائحة - الهيفاء: الضامرة البطن.

(٢) عدل البشر: سوي بينهم.

(٣) الحرب العوان: أشد الحروب.

(٤) اعترفوا للنائبات: صبروا لها وتحملوا شدائدتها.

(٥) الوزر: الملجأ.

(٦) يهر: يكره - نحن سحر: كناية عن التحمس الجنوني للقتال.

(٧) النعف: أسفل الجبل، ويوم النعف، من معارك وقعة أحد.

(٨) ما ونيئا: لم تخمد عزيمتنا - ما خمنا: لم نجبن أو نتراجع.

وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ، وَلَكِنْ مُهْرَهُ  
فَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ،  
وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ،  
أَضْرَبَ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخْمَرِ<sup>(١)</sup>  
لَقَاتَلَ فِيهَا فَارِسًا، غَيْرَ أَعْسَرَ  
وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ أُيْسَرِ

### بيضة تفلقت

[من الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً، فَتَفَلَّقَتْ،  
وَمَنَاةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ،  
أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعِلَاءِ وَنَدْوَةُ الْ  
وَلَوَى قُرَيْشٍ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا،  
فَالْمُخُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ<sup>(٢)</sup>  
حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ<sup>(٣)</sup>  
نَّادِي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ<sup>(٤)</sup>  
وَبِنَجْدَةٍ عِنْدَ الْقَنَا الْخَطَّارِ

### إني لأعجب

[من البسيط]

إني لأعجبُ من قولٍ غررتَ بهِ،  
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ، مِنْ صَمِّ الْجِبَالِ،  
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ،  
وَكَالسَّرَابِ شَبِيهَاً بِالْغَدِيرِ، وَإِنْ  
حُلُو، يُمَدُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
بِهِ ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَاتِ الْعُصْمُ تَنْحَدِرُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبَرُ  
تَبَّغَ السَّرَابِ، فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

(١) المديد: العلف - المخمر: الذي صار مخمراً.

(٢) المع: صفرة البيض - بنو عبد الدار: فرع من قريش كانت لهم في الجاهلية حجابة البيت، أي خدمته - واللواء: أي لواء الحرب - والندوة: أي دار الحكومة - وكان من يتقلد هذه الوظائف يتسلم مفاتيح الكعبة.

(٣) مناة: من أصنام الجاهلية.

(٤) اللطيمة: العير تحمل الطيب.

(٥) العصم: جمع الأعصم وهو الوعل أو تيس الجبل - تنحدر: تنزل من الأعالي، ومعنى البيت ينطوي على سخرية بالقائل.



ولا ينبتُ العشبُ عن بَرَقِ وِرَاعِدَةٍ غَرَاءَ، لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرٌ

## لها عقل نسوان

وقال لبني سليم بن منصور مسفهاً أحلامها:

[من الطويل]

لَقَدْ غَضِبَتْ جَهْلًا سُلَيْمٌ سَفَاهَةً،      وطاشت بأحلام كثير عُورُها  
لِئَامٍ مَسَاعِيهَا، كَذُوبٌ حَدِيثُهَا،      قَلِيلٌ غَنَاهَا حِينَ يُنْعَى صُقُورُهَا<sup>(١)</sup>  
لَهَا عَقْلٌ نِسْوَانٍ، وَشَرٌّ شَرِيْعَةٍ،      نَزُورٌ نَدَاهَا حِينَ تُبْغَى بُحُورُهَا  
إِذَا ضِيفَتْهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ      كِلَابًا لَهَا فِي الدَّارِ، عَالٍ هَرِيرُهَا<sup>(٢)</sup>

## نحن أهل العز والمجد

كان حسان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس، يقال لها عمرة، أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف، وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه، قالوا: وإن الأوس أجاروا مخلد بن صامت الساعدي، فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة، فميرته أخواله، وفخرت عليه بالأوس، وكان حسان يحب أخواله، ويغضب لهم، فطلقها، فأصابها من ذلك شدة، وندم هو بعد فقال في ذلك:

[من الرمل]

أَجْمَعَتْ عَمْرَةَ صَرْمًا، فابْتَكِرُ،      إِنَّمَا يُدْهِنُ لِلْقَلْبِ الْحَصِرُ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَكُنْ حُبُّكَ حُبًّا ظَاهِرًا،      لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرَ بَسْرَ<sup>(٤)</sup>  
سَأَلْتُ حَسَانَ مَنْ أَخْوَالُهُ؟      إِنَّمَا يُسْأَلُ بِالشَّيْءِ الْغُمْرُ<sup>(٥)</sup>

(١) الصقور: سادات القوم - نزور نداها: أي كرمها نادر وقليل، تافه.

(٢) هرير الكلاب: صوتها دون النباح - والبيت تهكم ببخل هؤلاء القوم.

(٣) يدهن: يخضع، مظهرًا خلاف ما يضم - الحصر: الضيق.

(٤) يا عمر: أي يا عمرة (بالترخيم) - ليس بسر: ليس بحسن.

(٥) الغمر: المغمور، أي الجاهل.

قُلْتُ أَخْوَالِي بُنُو كَعْبٍ، إِذَا  
 رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ  
 عِنْدَ هَذَا الْبَابِ، إِذْ سَاكِنُهُ  
 يُوقِدُ النَّارَ، إِذَا مَا أُطْفِئَتْ،  
 مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرُ، أَوْ يَأْمَنُهُ،  
 مَلَكَ مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى  
 ثُمَّ كَانَا خَيْرَ مَنْ نَالَ النَّدَى،  
 فَارِسِي خَيْلٍ، إِذَا مَا أَمْسَكَتْ  
 أَتَيَْا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ،  
 ثُمَّ صَاحَا يَالَ غَسَّانَ اصْبِرُوا،  
 اجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أَيْمَانِكُمْ،  
 بِضِرَابٍ تَأْذَنُ الْجِنُّ لَهُ،

أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ<sup>(١)</sup>  
 سَبَطَ الْكَفَّيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِرِ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ وَجْهِ حَسَنِ النَّقْبَةِ حُرِّ<sup>(٣)</sup>  
 يُعْمَلُ الْقِدْرَ بِأَثْبَاجِ الْجُزْرِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحُجْرٍ<sup>(٥)</sup>  
 جَانِبِي أَيْلَةَ، مِنْ عَبْدٍ وَحُرِّ<sup>(٦)</sup>  
 سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطٍ وَبِرِّ<sup>(٧)</sup>  
 رَبَّةُ الْخِذْرِ بِأَطْرَافِ السِّتْرِ<sup>(٨)</sup>  
 فَتَنَّا هَوَا بَعْدَ إِعْصَامٍ بِقُرِّ<sup>(٩)</sup>  
 إِنَّهُ يَوْمٌ مَصَالِيَتْ صُبْرٍ<sup>(١٠)</sup>  
 بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى، غَيْرِ الْفُطْرِ<sup>(١١)</sup>  
 وَطَعَانٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْفُقْرِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) أسلموا عوراتهم: كناية عن الهزيمة - دبر الشيء: مؤخره.
- (٢) سبط الكفين: كريم، معطاء - اليوم الخصر: اليوم البارد، وخصر الرجل: آذاه البرد.
- (٣) حسن النقبة: حسن اللون.
- (٤) الجزر: ما يذبح من النوق أو الغنم - أثباج الجزر: أوساطها - يتابع حسان في هذا البيت مدح خاله ويصفه بالكرم وأن ناره في وقت الجذب تظل موقدة ليطعم، بينما تطفأ نيران سائر الناس.
- (٥) عمرو وحجْر: من بني غسان.
- (٦) جبل الثلج: لعله جبل الشيخ أو حرمون - أيلة: موضع ملتقى القوافل في أواسط بلاد العرب.
- (٧) الإقساط: العدل - البر: الإحسان.
- (٨) في قوله: أمسكت بالستر كناية عن الخوف.
- (٩) الإعصام: الإعتصام والتحصن - بقر: أي في الموضع الملائم.
- (١٠) المصاليات من الرجال: جمع المصلت، الشجاع الماضي في الحوائج.
- (١١) الصفيح المصطفى: السيوف الماضية المنتقاة - غير الفطر: غير المثلمة الحد.
- (١٢) تأذن الجن له: تسمعه الجن - الفقر: مخارج الماء من الأقبية.

أَنَا نَفَعُ قَدَمًا وَنَضْرُ  
صَادِقُوا الْبَأْسَ، غَطَارِيفُ فُخْرُ<sup>(١)</sup>  
فَلْنَا مِنْهُ عَلَى النَّاسِ الْكُبْرُ  
يَعْرِفُ النَّاسُ بِفَخْرِ الْمُفْتَخِرِ  
غَيْرُ أَنْكَاسٍ، وَلَا مِيلِ عُسْرٍ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْخَبْرِ

وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا  
صُبْرًا لِلْمَوْتِ، إِنْ حَلَّ بِنَا،  
وَأَقَامَ الْعِزُّ فِينَا وَالْغِنَى،  
مِنْهُمْ أَصْلِي، فَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ،  
نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ مَعًا،  
فَسَلُّوا عَنَّا، وَعَنْ أَفْعَالِنَا،

أهد لهم رأياً . . .

وقال في عثمان رضي الله عنه:

[من البسيط]

عنها تترع قول غير الشعرا<sup>(٣)</sup>  
أحدث قومك في عثمان لي خبراً<sup>(٤)</sup>  
لم أقض منها إلى ما قومنا وطراً  
وفتية لم يصيبوا فيهم البصراً  
تسعر النار في أفنائهم سعراً<sup>(٥)</sup>  
يا زيد بني النجار، مقتصراً  
وارفض طوائف غسان لها الأخرأ

قد أصبح القلب عنها كاد يصرفه  
يا زيد، يا سيد النجار، إن لما  
وإن لي حاجة، يا زيد، أذكرها،  
إني أرى لهم زياً سيهلكهم،  
يا زيد! هل لك فيهم قبل موبقة  
يا زيد! أهد لهم رأياً يعاش به؛  
يا زيد! أخرج بني النجار إذ عميت،

(١) الغطاريف: الكرام، السادة الشرفاء.

(٢) الأنكاس: جمع نكس: المتقاعس عن المروءة والنجدة - الميل: جمع أميل: من لا يجيد  
الركوب، الجبان - العسر: جمع الأغر، الذي يستعمل يده اليسرى.

(٣) الترع: مصدر ترع أي تسرع.

(٤) يا زيد: يخاطب زيد بن ثابت الأنصاري.

(٥) الموبقة: المهلك - الأفناء: الساحات.

## طوّفت بالبيت العتيق

[من الطويل]

- رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ، فَلَمْ تَكْذُ  
وَمَرَّتْ عَلَى الْأَنْصَارِ وَسَطَ رِحَالِهِمْ  
وَطَوَّفْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَسَامَحَتْ  
ذَكَرْتُ بِهَا التَّعْرِيسَ لَمَّا بَدَا لَنَا  
وَأَعْرَضَ ذُو دُورَانَ، تَحَسَّبُ أَنَّهُ  
فَعَجَّتْ وَأَلْقَتْ لِلجَبَانِ رَجِيلَةً  
إِذَا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنِ زِقٍّ وَنُظْفَةٌ  
فَقُمْتُ بِكَأْسِ قَهْوَةٍ، فَشَنَنْتُهَا  
فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ
- تَخَلَّصُ مِنْ حَمَارَةٍ وَأَبَاعِرٍ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ صَادِرٌ مَعَ صَادِرٍ<sup>(٢)</sup>  
طَرِيقَ كَدَاءٍ فِي لُحُوبِ سَوَائِرٍ<sup>(٣)</sup>  
خِيَامٍ بِهَا مِنْ بَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرٍ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ الْجَدْبِ أَعْنَاقُ النِّسَاءِ الْحَوَاسِرِ<sup>(٥)</sup>  
لَأَنْظُرَ مَا زَادَ الْكَرِيمَ الْمُسَافِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عَوْجَاءَ ضَامِرٍ<sup>(٧)</sup>  
بِذِي رَوْنَقٍ مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ فَاتِرٍ<sup>(٨)</sup>  
خُزَاعَةٌ عَنَّا فِي حُلُولِ كَرَكَرٍ<sup>(٩)</sup>

- (١) رميت بها: أي رميت بالناقة - المضيق: هو مضيق الصفراء، واد بين الحجاز والمدينة - الحمارة: أصحاب الحمير في السفر - الأباعر: الإبل، جمع بعير.
- (٢) الصادر: المسافر العائد.
- (٣) سامحت (الناقة): انقادت فأسرعت - كداء: أعلى مكة عند المحضب دار النبي - اللحوب: جمع لحب، الطريق الواضحة - سوائر: الطويلة الممتدة.
- (٤) التعريس: الاستراحة في السفر قبل الإرتحال.
- (٥) ذو دوران: موضع بين مكة والمدينة.
- (٦) عجت (الناقة): هدرت - الرجيلة: الشديدة الصلبة.
- (٧) القعب: القدح من الخشب - العوجاء: الناقة الضامرة.
- (٨) شنتها: (أي القهوة) صببتها متفرقة (والقهوة هنا الخمرة).
- (٩) بطن مرّ: إسم موضع - تخزعت: من تخزع عن: تخلف - خزاعة: قبيلة - الحلول: من جلّ بالمكان: نزل به - الكراكر: جمع كركرة، الجماعة من الناس.

## أقاموا عمود الدين

[من الطويل]

أرُونِي سُعوداً كَالسُّعودِ التي سَمَتِ  
أقاموا عمودَ الدينِ، حتى تمكَّنتِ  
وَكَمَّ عَقَدُوا لِلَّهِ، ثُمَّ وَفَّوا بِهِ،  
بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلادِ عَمْرِو بْنِ عامِرٍ<sup>(١)</sup>  
قَواعِدُهُ، بِالْمُرْهَفاتِ البَواتِرِ<sup>(٢)</sup>  
بِمَا ضاقَ عَنْهُ كُلُّ بادٍ وَحاضِرِ

## نفري جماجمكم

وقال في الردة...

[من الكامل]

مَا البَكْرُ إِلَّا كالفَصِيلِ وَقَدْ تَرَى  
إِنَّا وَمَا حَجَّ الحَجِيجُ لبيْتِهِ،  
نَفْرِي جماجمَكُم بكلِّ مُهَنِّدِ،  
حَتَّى تُكَنِّوهُ بِفَحْلٍ هُنَيْدَةٍ،  
أَنَّ الفَصِيلَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِعارٍ<sup>(٣)</sup>  
رُكْبَانُ مَكَّةَ مَعَشَرُ الأَنْصارِ  
ضَرَبَ القُدَّارِ مَبادِي الأَيْسارِ<sup>(٤)</sup>  
يَحْمِي الطَّرُوقَةَ، بازِلِ، هَدَّارِ<sup>(٥)</sup>

(١) السعود: سبعة رهط من الأنصار - (ثلاثة من الخزرج، وأربعة من الأوس) - وكل منهم إسمه سعد.

(٢) المرهفات البواتر: السيوف الماضية القاطعة.

(٣) البكر (من الإبل): الفتى - الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه - ليس بعار: يعني أن تكنية أبي بكر بالفصيل ليست بعار عليه.

(٤) القدار: الجزار - المبادي من الأيسار: المفاصل والعظام وما عليها من اللحم - الأيسار: الجزور التي كان القوم يراهنون عليها.

(٥) الهنيدة: المائة من الأبل - الطروقة: الناقة - البازل: البعير الذي تجاوز الثامنة وبدأ التاسعة - الهدار: الذي يهدر.



## الغدر منكم شيمة

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن عوف:

[من الكامل]

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ  
 إِنَّ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ،  
 وَأَمَانَةُ الْمُرَيِّ، حَيْثُ لَقِيْتَهُ،  
 مِنْكُمْ، فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَغْدِرِ  
 وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبَرِ<sup>(١)</sup>  
 مِثْلُ الزَّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبِرِ<sup>(٢)</sup>

## أنت عبدٌ لقيين

وقال للوليد:

[من البسيط]

مَا وَلَدَتْكُمْ قُرُومٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ،  
 وَلَا عَدِيٌّ بَنُ كَعْبٍ، إِنَّ صِيغَتَهَا  
 وَأَنْتَ عَبْدٌ لِقَيْنٍ، لَا فُؤَادَ لَهُ  
 وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي شَجْعٍ وَلا دَتُّكُمْ،  
 وَلَا هُصَيْنُ، وَلَا تَيْمٌ، وَلَا عُمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 كَالْهُنْدُوانِي، لَا رَتْ، وَلَا دَثْرُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ آلِ شَجْعٍ، هُنَاكَ اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا تَبَيَّنَ أَنْيَ يَطْلُعُ الْقَمَرُ

## السراج المنير

وقال لعينة: بن حصن: حين أغار على سرح المدينة:

[من المتقارب]

أظَنَّ عَيْنَةً، إِذْ زَارَهَا،  
 بَأَنَّ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا

(١) الشيمة: الطبع - السخير: شجر يشبه الشام ينبت في أرض العرب - يعيرونهم بأن الغدر طبع فيهم وفي بلادهم.

(٢) يشبه أمانة مهجوه بالزجاجة التي لا يجبر كسرها.

(٣) القروم: جمع قرم وهو السيد الشريف - أسد: هو تيم عبد العزي - هصيص: هو ابن عمرو

أبو سهم وجمع - تيم: هو ابن مرة - عمرو: ذكر أنه عمرو بن مخزوم.

(٤) صيغتها: سهامها - الهندواني: السيف المهند - الدثر: الصدا.

(٥) آل شجع: من بطون عذرة - الخور: الضعف.

وَمَنْيْتَ جَمْعَكَ مَا لَمْ يَكُنْ،  
 فَعَفَّتَ الْمَدِينَةَ إِذْ جِثَّتْهَا،  
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا كَوَخِدِ النَّعَا  
 أَمِيرٌ عَلَيْنَا، رَسُولُ الْمَلِي  
 رَسُولٌ نَصَدَّقُ مَا جَاءَهُ  
 فَقُلْتَ سَنَغْنَمُ شَيْئًا كَثِيرًا  
 وَالْفَيْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَيْرًا  
 مِ، لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مَلَطِّ حَصِيرًا<sup>(١)</sup>  
 كِ، أَحَبُّ بِذَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا  
 مِنْ الْوَحْيِ، كَانَ سِرَاجًا مُنِيرًا

## كأنكم خشب جوف

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن كعب:

[من البسيط]

حَارِبِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا، لِحَلَامٍ تَزْجُرُكُمْ  
 لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عِظَمٍ،  
 ذَرُّوا التَّخَاجُؤَ وَآمَشُوا مِشِيَةَ سُجْحًا،  
 كَأَنْكُمْ خُشْبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ  
 أَلَا طِعَانٌ، أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ،  
 لَا يَنْفَعُ الطَّوْلُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ، وَلَا  
 إِنِّي سَأَقْصُرُ عِرْضِي عَنْ شِرَارِكُمْ،  
 أَلْفَى أَبَاهُ، وَأَلْفَى جَدَّهُ حُبْسًا

عَنَا، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ  
 إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَضْبٍ وَتَذْكِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 مُثَقَّبٌ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ<sup>(٥)</sup>  
 يَهْدِي الْإِلَهُ سَبِيلَ الْمَعْشَرِ الْبُورِ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ النَّجَاشِي لَشَيْءٌ غَيْرُ مَذْكَورِ  
 بِمَعْزِلٍ مِنْ مَعَالِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) وخذ النعام: خطوه السريع - الملط: المستور.

(٢) الجوف: جمع الأجوف، الواسع الجوف - الجماهير: جمع جمخور، الضعيف.

(٣) ذروا التخاجؤ: دعوا الكبر والزهو - مشية سجع: سهلة - العصب: شدة الطبع - وتذكير: ربما أراد الذكورة ضد الأنوثة.

(٤) الأعاصير: جمع إعصار وهو ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كالعمود.

(٥) يعيرهم بالجبن والنكوص عن الحرب فلا يعرفون إلا الإقبال على موائد الطعام والتجشؤ من كثرة الأكل والنهم.

(٦) نوك الرجال: الحمقى، وواحدهم: أنوك.

(٧) لخير: النبل والكرم.

## إذا قيل . . . أظعنوا

وقال في بني الحارث بن الخزرج:  
[من الطويل]

لَعَمْرُكَ بِالْبَطْحَاءِ، بَيْنَ مُعَرَّفِ،  
لَعَمْرِي لَحْيٍ، بَيْنَ دَارِ مُزَاحِمِ،  
وَحْيٍ حِلَالٌ لَا يُكَمَّشُ سَرْبُهُمْ،  
إِذَا قِيلَ يَوْمًا إِظْعَنُوا قَدْ أُتَيْتُمْ،  
أَحَقُّ بِهَا مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكَائِبِ؛  
تَقُولُ وَتُذَرِي الدَّمْعَ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا:  
أَبَاحَ لَهَا بِطَرِيقِ غَسَّانَ غَائِطًا  
تَرْبَعُ فِي غَسَّانَ أَكْفَافَ مُحْبِلِ  
فَقَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ، وَهِيَ كَأَنَّهَا  
فَأُورِدْتُهَا مَاءً فَمَا شَرِبَتْ بِهِ،  
فَأُصْدَرْتُهَا عَنْ مَاءٍ تَهْمَلُ غُدُوءَ،  
وَبَيْنَ نَطَاةَ، مَسْكَنٌ وَمَحَاضِرُ  
وَبَيْنَ الْجُنَى، لَا يَجْشَمُ السَّيْرَ، حَاضِرُ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَاصِيَاتِ زَوَافِرُ<sup>(٢)</sup>  
أَقَامُوا، وَلَمْ تُجَلِّبْ إِلَيْهِمْ أَبَاعِرُ<sup>(٣)</sup>  
يُقَطِّعُ عَنْهَا اللَّيْلَ عُوجُ ضَوَامِرُ  
لَعَلَّكَ، نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ، بَاكِرُ  
لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلَانِ بِقَلِّ وَزَاهِرُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى حَارِثِ الْجَوْلَانِ فَالْتَنِي ظَاهِرُ<sup>(٥)</sup>  
ظَلِيمٌ نَعَامٌ بِالسَّمَاوَةِ نَافِرُ<sup>(٦)</sup>  
سِوَى أَنَّهَا قَدْ بُلَّ مِنْهَا الْمَشَافِرُ  
مَنْ الْغَابِ ذُو طِمْرَيْنِ، فَالْبِزُّ آطِرُ<sup>(٧)</sup>

- (١) معرّف: موضع - نطاة: من خبير - المحاضر: المناهل - الجنى: موضع - يجشم السير: يتكلف مشقته.
- (٢) حلال: حلول، نازلون - لا يكمش الراعي سربهم: أي لا يغار على مالهم - يكمش: يسوق بشدة - الزوافر: الأنصار.
- (٣) يقول أنهم واثقون بأنفسهم فإذا أغير عليهم أقاموا ولم يبرحوا هاربين محتملين على أباعرهم.
- (٤) بطريق غسان: قائدهم - الغائط: الأرض المظمتة - الجولان: جبل ببلاد الشام - البقل: النبات، دون الشجر - الزاهر: الحسن.
- (٥) غسان: موضع ماء نسب إليه قوم من الأزد - أكفاف: حيود - محبل: إسم جبل - حارث الجولان: إسم قمة في الجولان - النّي: جمع نية، الجهة التي ينويها المسافر.
- (٦) السماوة: أرض بالبادية.
- (٧) تهمل: إسم موضع - ذو طمرين: أي موضع غامض - البز: القوس والنبيل - الآطر: المعوج.

فَبَاتَتْ، وِبَاتَ الْمَاءُ تَحْتَ جِرَانِهَا      لَدَى نَحْرِهَا مِنْ جُمَّةِ الْمَاءِ عَاذِرٌ<sup>(١)</sup>  
فَدَابَّتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثُمَّ عَرَسَتْ      بِيَثْرِبَ، وَالْأَعْرَابُ بَادٍ وَحَاضِرٌ

### وخز الجن

وقال في طاعون:

[من البسيط]

صَابَتْ شَعَائِرُهُ بُصْرَى، وَفِي رُمَحٍ      مِنْهُ دُخَانٌ حَرِيقٍ كَالْأَعَاصِيرِ<sup>(٢)</sup>  
أَفْنَى بِذِي بَعْلٍ حَتَّى بَادَ سَاكِنُهَا،      وَكُلُّ قَصْرِ مِنَ الْخَمَانِ مَعْمُورِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْجَلَ الْقَوْمَ عَنْ حَاجَاتِهِمْ شَغْلٌ،      مِنْ وَخَزِ جَنَّ، بِأَرْضِ الرُّومِ مَذْكُورِ<sup>(٤)</sup>

### سلامة دمية

وقال لسلامة بن روح بن زنباع وكان يتولى عشور الروم بالشام:

[من الوافر]

سَلَامَةٌ دُمِيَّةٌ فِي لَوْحِ بَابٍ      هُبِلَتْ أَلَا تُعِزُّ كَمَا تُجِيرُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ ابْنُ رَوْحٍ      جُدَامِيٍّ بِذِمَّتِهِ خُتُورِ<sup>(٦)</sup>

### يا ابني رفاعه

وقال للحارث بن هيشة:

[من البسيط]

يَا ابْنِي رِفَاعَةَ، مَا بَالِي وَبِالْكَمَا،      هَلْ تُقْصِرَانِ، وَلَمْ تَمْسَسْكُمَا نَارِي

(١) الجران: باطن العنق - جمّة الماء: ذات ماء كثير - عرس: نزل.

(٢) صابت: وقعت - شعائره: ما أشعر الناس منه كما تشعر البدن - بصري: من نواحي دمشق وكذلك رمح.

(٣) ذو بعل والخمان: موضعان.

(٤) شبه طعن الطاعون بوخز الجن.

(٥) الدمية: التمثال، الصورة - هبلت: ثكلتك أمك.

(٦) الختور: المخادع، الغدار.

مَا كَانَ مُتَّهِيًّا حَتَّى يُقَادِفَنِي  
يَكْسُو الثَّلَاثَةَ نِصْفُ الثَّوْبِ بَيْنَهُمْ،  
قَدْ خَابَ قَوْمٌ نَيْارٌ مِنْ سَرَاتِهِمْ  
لَوْلَا ابْنُ هَيْشَةَ، إِنَّ الْمَرْءَ ذُو رَحِمٍ،  
كَلْبٌ وَجَأَتْ عَلَى فِيهِ بِأَحْجَارٍ<sup>(١)</sup>  
بِمُزْرٍ، وَرِدَاءٍ غَيْرِ أَطْهَارِ  
رَجُلًا مُجَوَّعَةً شُبَّتْ بِمِسْعَارٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَأَنْشَبْتُ بِالْبَزْوَاءِ أَظْفَارِي<sup>(٣)</sup>

### أبلغ معاوية

[من الكامل]

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ مَأْلِكًا،  
لَا تَقْبَلَنَّ دَنِيَّةً أُعْطِيَتْهَا  
حَتَّى تُبَارَ قَبِيلَةٌ بِقَبِيلَةٍ  
وَتَجِيءَ مِنْ نَقَبِ الْحِجَازِ كَتِيبَةٌ،  
وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرَادُ قَرَارٌ<sup>(٤)</sup>  
أَبْدَاءً، وَلَمَّا تَأَلَّمَ الْأَنْصَارُ  
قَوْدَاءً، وَتُخْرَبَ بِالْدِيَارِ دِيَارُ  
وَتَسِيلَ بِالْمُسْتَلْتِمِينَ صِرَارٌ<sup>(٥)</sup>

### كأنما بأجوافهم الجمر

[من الطويل]

وَقَوْمٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ زَوْرٍ، كَأَنَّ مَا  
يَجِيئُ بِمَا فِيهِ لَنَا الصَّدْرُ مِثْلَ مَا  
تَصُدُّ، إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي، خُدُودُهُمْ،  
بَأَجْوَأْفِهِمْ، مِمَّا تُجِنُّ لَنَا، الْجَمْرُ<sup>(٦)</sup>  
تَجِيئُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقِدْرُ  
لَدَى مَحْفَلٍ عَنِّي كَأَنَّهُمْ صُعْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) قاذفه: شاتمته - وجأت: ضربت.

(٢) نيار: إسم رجل من الأنصار - سراتهم: الأسخياء والأشراف منهم - شبت: أشعلت - المسعار (مفعال): أداة تحرك بها النار.

(٣) البزواء: دارة بني رفاعة.

(٤) المالك: الرسالة - يستراد: يطلب، والقرار: المصير أو النهاية.

(٥) المستلتم: لابس اللأمة، أي الدرع - صرار: جبل قرب المدينة المنورة.

(٦) الزور: الزائرون - تجن: تخفي.

(٧) صعر: مصابون بداء الصعر وهو التواء العنق، والواحد أصعر.



تُصِيخُ إِذَا يُثْنَى بِخَيْرٍ لَدَيْهِمْ،  
وَإِنْ سَمِعُوا سُوءاً بَدَأَ فِي وُجُوهِهِمْ،  
أَجِدِّي لَا يَنْفَكُ غَسٌّ يَسُبُّنِي،  
وَلَوْ سُئِلْتُ بَدْرٌ بِحُسْنِ بِلَاتِنَا،  
حِفَاطاً عَلَى أَحْسَابِنَا بِنُفُوسِنَا،  
وَأَبَدَتْ مَعَارِيهَا النَّسَاءُ، وَأَبْرَزَتْ،  
رُؤُوسَهُمْ عَنِّي، وَمَا بِهِمْ وَقْرٌ<sup>(١)</sup>  
لِمَا سَمِعُوا، مِمَّا يُقَالُ لَنَا الْبِشْرُ  
فَجُوراً بِيْظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ مُلْحِمٌ قَحْرٌ<sup>(٢)</sup>  
فَأَثْنَتْ بِمَا فِينَا، إِذَا حُمِدَتْ بَدْرٌ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السِّيُوفِ لَنَا سِتْرٌ  
مِنَ الرَّوْعِ، كَابٍ حُسْنُ أَلْوَانِهَا، الزُّهْرُ<sup>(٤)</sup>

## أصابهم بلاء

وقال يذكر غزوة بني قريظة:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقَيْتُ قُرَيْظَةَ مَا سَاءَهَا،  
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ،  
غَدَاةٌ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيْهِمْ،  
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى  
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفِرُوا بِشَيْءٍ  
فَهُمْ صَرَعَى تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ،  
وَمَا وَجَدَتْ لِيذُلٌّ مِنْ نَصِيرٍ<sup>(٥)</sup>  
سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّصِيرِ  
رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصَّقُورِ<sup>(٦)</sup>  
دِمَائِهِمْ عَلَيْهِمْ كَالعَبِيرِ<sup>(٧)</sup>  
كَذَاكَ يُدَانُ ذُو الْفَنَدِ الْفَخُورِ<sup>(٨)</sup>

(١) تصيخ: تصغي، تنصت - الوقر: ثقل في الأذن.

(٢) أجدي: يحلف بجده - الغس: الهزيل - الملحم: أكل لحوم الناس - القحر: الهزيل

الضعيف ويطلق أصلاً على البعير الهرم القليل اللحم.

(٣) بدر: بنو بدر - حسن البلاء: اليأس.

(٤) الروع: الخوف - اللون الكابي: الداوي - الزهر: جمع الزهراء، المرأة البيضاء.

(٥) ما ساءها: ما ساءها.

(٦) مجنبة: مقودة - تعادي: تعدو بسرعة.

(٧) العبير: الأخلاط من الطيب، الزعفران.

(٨) ذو الفند: الذي يجحد النعمة والفضل.

فَأُرْدِفُ مِثْلَهَا نُضْحًا قُرَيْشًا، مِنْ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَبْلَتْ نَذِيرِي

## كالقرد يعجم

وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص، وعمرو بن العاص، وأمه  
النابعة من بني عنزة:

[من البسيط]

لَاطَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَافْتَرَطَتْ  
وَأُورِدُوا، وَحِيَاضُ الْمَجْدِ طَامِيَةٌ،  
وَاللَّهِ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفَرٌ،  
أَذَبَ أَضْلَعَ سِفْسِيرَ الْهَذَابِ  
هُذْرٌ، مَشَائِمٌ، مَخْرُومٌ ثَوِيهِمْ،  
أَمَا ابْنُ نَابِغَةَ الْعَبْدُ الْهَجِينُ، فَقَدْ  
مَا بِالْأُمِّكَ زَاغَتْ عِنْدَ ذِي شَرَفٍ  
ظَلَّتْ ثَلَاثًا، وَمِلْحَانٌ مُعَانِقُهَا،  
يَا آلَ سَهْمٍ، فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ،  
فَسَهْمٌ، فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِرًا<sup>(١)</sup>  
فَدَلَّ حَوْضَهُمُ الْوُرَادُ فَانْهَدَرَا<sup>(٢)</sup>  
أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشًا، غُمْرًا<sup>(٣)</sup>  
كَالْقُرْدِ يَعْجُمٌ وَسَطُ الْمَجْلِسِ الْحُمْرَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا تَرَوَّحَ، مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا<sup>(٥)</sup>  
أُنْحِي عَلَيْهِ لِسَانًا صَارِمًا ذَكْرًا<sup>(٦)</sup>  
إِلَى جَذِيمَةٍ، لَمَّا عَفَّتِ الْأَثْرَا<sup>(٧)</sup>  
عِنْدَ الْحَجْوَنِ، فَمَا مَلَأَ وَمَا فَتْرَا<sup>(٨)</sup>  
لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَنْ قُبِرَا

(١) لاطت: لطخت، طينت - افتطت: غفلت - صفرا: فارغاً.

(٢) انهدر: انهدم.

(٣) الغمر: الجاهل، عديم الخيرة.

(٤) الأذب: الثور الوحشي. السفسير: المولى، التابع - الذاب: السلاطة في اللسان - عجم العود: عضه ليختبره - الحمر: التمر الهندي.

(٥) هذر: يخلطون في كلامهم - ثويهم: ضيفهم - تروح: رحل في العشي - زود القمر: يقول إنهم أشحاء يتركون ضيفهم يرحل بلا زاد.

(٦) أنحي عليه لساناً صارماً: أشتمه.

(٧) زاغت: ضلّت - جذيمة: هو المصطلق بن سعد الخزاعي - عفت الأثر: محت أثر قدميها.

(٨) ملحان: عبد لخزاعة - الحجون: جبل من جبال مكة.

أَلَا تَرَوْنَ بَأْتِي قَدْ ظَلِمْتُ، إِذَا  
 كَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَعْضُ الْكَلْبُ مِزْرَهُ،  
 قَوْلِي لَكُمْ، أَلْ شَجْعٌ، سَمُّ مُطْرِقَةٍ،  
 لَوْلَا النَّبِيُّ، وَقَوْلُ الْحَقِّ مَغْضَبَةٌ،  
 كَانَ الزَّبْعَرِيُّ لِنَعْلِي ثَابِتٍ خَطَرًا<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ يَفِرُّ، إِذَا أَلْقَمْتَهُ الْحَجْرًا  
 صَمَاءَ تَطْحَرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْقَدْرًا<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا تَرَكْتُ لَكُمْ أُثَى وَلَا ذَكَرًا

### قوم لئام

وقال يهجو بني عدي بن كعب:

[من البسيط]

قَوْمٌ لئَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ،  
 كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ، إِذْ خَرَجُوا،  
 قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا، فَوْقَ قَوْلِهِمْ،  
 كَمَا تَنَاطَرَ، خَلْفَ الرَّائِبِ، الْبَعْرُ  
 رِيحُ الْحِشَاشِ، إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا النَّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ<sup>(٤)</sup>

### شبه الإماء

وقال يهجو بني الحماس:

[من البسيط]

أَمَّا الْحِمَاسُ فَإِنِّي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ،  
 قَوْمٌ لئَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ عِدَّتَهُمْ،  
 كَأَنَّ رِيحَهُمْ، فِي النَّاسِ، إِذْ بَرَزُوا،  
 أَوْلَادُ حَامٍ، فَلَنْ تَلْقَى لَهُمْ شَبَهًا،  
 لَا هُمْ كِرَامٌ وَلَا عِرْضِي لَهُمْ خَطَرُ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ الْفَقْحَةِ الْبَعْرُ<sup>(٦)</sup>  
 رِيحُ الْكِلَابِ، إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ  
 إِلَّا التِّيُوسَ، عَلَى أَكْتَابِهَا الشَّعْرُ

(١) الزبعرى: هو عبد الله بن الزبعرى الشاعر.

(٢) المطرقة: الأفعى - تطحر: تلقي، تقذف - القدر (هنا): السم.

(٣) ربيع: رائحة - الحشاش: جمع حش، أماكن قضاء الحاجة.

(٤) يشير إلى إعجاز القرآن الكريم ويعتبر كلام الله في سموه، كالقمر فوق النجوم.

(٥) بنو الحماس: هم بنو ربيعة بن كلب - العرفس: ما يفتخر الإنسان به من شرف أو حسب.

(٦) الفقحة: حلقة الدبر.

إِنْ سَابَقُوا سُبِقُوا، أَوْ نَافَرُوا نَفِرُوا،  
 شِبْهُ الْإِمَاءِ، فَلَا دِينَ وَلَا حَسَبٌ،  
 تَلْقَى الْحِمَاسِيَّ لَا يَمْنَعُكَ حُرْمَتُهُ،  
 أَوْ كَاثَرُوا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ كَثَرُوا  
 لَوْ قَامَرُوا الزَّنْجَ، عَنْ أَحْسَابِهِمْ، قُمِرُوا<sup>(١)</sup>  
 شِبْهُ النَّيِّطِ، إِذَا اسْتَعْبَدْتَهُمْ صَبَرُوا

## أشرت مع الكفر

وقال رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن حرب وهنداً بنت عتبة:

[من الكامل]

أَشِرْتَ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا  
 أَخْرَجْتَ مُرْقِصَةً إِلَى أَحَدٍ،  
 بَكْرٍ، ثِفَالٍ، لَا حَرَكَ، بِهِ،  
 وَعَصَاكَ إِشْتُكَ تَتَّقِينَ بِهِ  
 قَرَحْتَ عَجِيزَتَهَا وَمَشْرَجُهَا  
 ظَلَّتْ تُدَاوِيهَا زَمِيلَتُهَا،  
 أَقْبَلْتِ زَائِرَةَ مُبَادِرَةً،  
 وَبِعَمَّكَ الْمَسْلُوبِ بِزَتَّةُ،  
 لُؤْمٌ إِذَا أَشِرْتَ مَعَ الْكُفْرِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي الْقَوْمِ مُعْنَقَةً عَلَى بَكْرِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا عَن مُعَاتِبَةٍ، وَلَا زَجْرِ<sup>(٤)</sup>  
 دَقَّ الْعُجَايَةِ، عَارِي الْفَهْرِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ نَصَّهَا نَصًّا عَلَى الْقَهْرِ<sup>(٦)</sup>  
 بِالْمَاءِ تَنْضُحُهُ وَبِالسُّدْرِ  
 بِأَيْبِكَ وَابْنِكَ يَوْمَ ذِي بَدْرِ  
 وَأَخِيكَ مُنْعَفِرَيْنِ فِي الْجَفْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) الإماء: جمع أمة، الجارية.

(٢) أشرت: من الأشر، البطر - امرأة لكاع (بالبناء على الكسر): لثيمة

(٣) مرقصة بكرها: جاعلة إياه يسرع في سيره - المعنقة: من أعنق في السير: أسرع - البكر: البعير  
الفتي.

(٤) الثفال: البطيء من الإبل - الزجر: مصدر زجر (الكلب): طرده وصاح به.

(٥) العجاية: عصب فيه فصوص من عظام عند رسغ الدابة - الفهر: حجر يستعمل كمدقة للجوز  
ونحوه.

(٦) قرحت: أصابتها قروح أي جروح - العجيزة: عجز المرأة خاصة - المشرح: عصب تحت  
الدبر - النص: التحريك لتشد الناقة في سيرها.

(٧) البزة: السلاح - الجفر: البثر.

وَنَسِيَتْ فَاِحْشَةً أَتَيْتِ بِهَا،      يَا هِنْدُ، وَيُحَاكِ، سُبَّةَ الدَّهْرِ<sup>(١)</sup>  
فَرَجَعَتْ صَاغِرَةً، بِبَلَا تِرَةٍ      مِمَّا ظَفِرَتْ بِهِ، وَلَا وَتَرٍ<sup>(٢)</sup>  
زَعَمَ الْوَلَائِدُ أَنَّهَا وَلَدَتْ      وَلَدًا صَغِيرًا، كَانَ مِنْ عَهْرِ<sup>(٣)</sup>

---

(١) الفاحشة: الفعل الشنيع، إشارة إلى ما فعلته هند بنت عتبة بحمزة رضي الله عنه في معركة بدر حين بقرت بطنه ومثلت به.

(٢) بلا ترة: بلا وتر، أي دون أن تثار لقتلاها.

(٣) الولائد: الإماء، جمع أمة - كان من عهر: كان بفعل الزنى.



## قافية «الزاي»

### آووك من فقر

وقال يهجو أبا إهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف:

[من الطويل]

إنَّ أبَاكَ الرَّذُّلَ كَانَ لَصِغْرَةً،      وكان أبوك التيسُ شاةً عَزُوزاً<sup>(١)</sup>  
وكان ذليلاً من طريدٍ مُلَعَّنٍ،      فسَمَّوهُ مِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ عَزِيْزاً  
بُنُو نَوْفَلٍ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى،      فَأَوَّوْكَ مِنْ فَقْرٍ، وَكَفُّوا الْعَجُوزاً<sup>(٢)</sup>

(١) القزوز: الضيقة الأحليل (جمع احليل وهو أصلاً مجرى اللبن من الثدي، ويستعار للدلاته على مخرج البول من الإنسان).

(٢) يمتدح بني نوفل ومروءتهم التي آوت المهجو من الفقر، وعززته بعد ذلة.

## قافية «السين»

### القتل مكرمة

وقال يرثي خبيياً:

[من البسيط]

لَوْ كَانَ، فِي الدَّارِ، قَوْمٌ ذُو مَحَافِظَةٍ،      حَامِي الحَقِيقَةِ مَاضٍ، خَالُهُ أَنَسٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا حَلَلْتَ، خُبَيْبٌ، مَنْزِلًا فُسْحًا،      وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ الكَبْلُ وَالْحَرَسُ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَسُقْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنَفَةٌ،      مِنَ المَعَاشِرِ، مَمَّنْ قَدْ نَفَتْ عُدُسُ<sup>(٣)</sup>  
 خُبَيْبٌ، فَإِنَّ القِتْلَ مَكْرُمَةٌ،      إِلَى جَنَّانِ نَعِيمٍ، يَرْجِعُ النَّفْسُ<sup>(٤)</sup>

### ألا تنهون جاهلكم

قال يهجو بني رخصة من بني غفار من كنانة:

[من البسيط]

يَا آلَ بَكْرِ أَلَا تَنهَوْنَ جَاهِلِكُمْ،      عَبْدَ ابْنِ رَحْضَةَ عَنزاً بَيْنَ أَتْيَاسٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أراد بقوله «قوم ذو محافظة»: عدي بن مطعم من بني نوفل، وكان خاله أنس بن عباس من بني

سليم، ولم يشهد عدي وقتل أمر خبيب - حامي الحقيقة: أي يحمي ما يجب الدفاع عنه.

(٢) الكبل: القيد.

(٣) التنعيم: هو مسجد السيدة عائشة على مسافة من مكة حيث صلب خبيب - الزعنفه: أرادل

الناس - الذي نفته عدس: هو أبوه إهاب بن عرين الدارمي حليف قريش وكان اشترى خبيياً من

بني لحيان.

(٤) يدعو لخبيب أن يسكنه الله جنات النعيم.

(٥) الأتياس: جمع تيس، ذكر العنز.

فَطَارَ مِنْهُ عِصَارٌ قَاشِبُ النَّاسِ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ مِنْهُنَّ إِلَّا وَارِمٌ قَاسِي<sup>(٢)</sup>  
أَلْفَيْتَ كُلَّ دَنِيٍّ، عَرْدُهُ عَاسِي<sup>(٣)</sup>

يا ابنَ التّي سلّحتُ في بيتِ جارِتها،  
كأنّ أظفارها شقّقتن من حجّري،  
مثلُ القُرودِ، إذا ما جئت نادِيهم،

---

(١) قاشب: مدنس.

(٢) يشبه أظفارها بأظلاف الحيوانات.

(٣) العرد: الشديد، القاسي.

## قافية الطاء

### فتى يهين المال

[من الخفيف]

لِمَنِ، الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِبُوطِ،      غَيْرَ سُفْعٍ، رَوَاكِدِ، كَالغَطَاطِ<sup>(١)</sup>  
 تِلْكَ دَارُ الْأَلُوفِ أَضْحَتْ خَلَاءً،      بَعْدَمَا قَدْ تَحُلُّهَا فِي نَشَاطِ<sup>(٢)</sup>  
 دَارُهَا، إِذْ تَقُولُ، مَالِ ابْنِ عَمْرٍو،      لَجَّ، مِنْ بَعْدِ قُرْبِهِ، فِي شَطَاطِ<sup>(٣)</sup>  
 بَلَّغَاهَا بِأَنْتِي خَيْرُ رَاعٍ      لِلَّذِي حَمَلَتْ بِغَيْرِهِ افْتِرَاطِ<sup>(٤)</sup>  
 رَبِّ لَهْوَ شَهْدَتُهُ، أُمَّ عَمْرٍو،      بَيْنَ بِيضِ نَوَاعِمِ فِي الرِّيَاطِ<sup>(٥)</sup>  
 مَعَ نَدَامَى بِيضِ الْوُجُوهِ، كِرَامِ،      نُبُّهُوَا، بَعْدَ خَفَقَةِ الْأَشْرَاطِ<sup>(٦)</sup>  
 لِكُمَيْتٍ كَأَنَّهَا دَمٌ جَوْفِ،      عُنُقَتْ مِنْ سُلَافَةِ الْأَنْبَاطِ<sup>(٧)</sup>

(١) أقفرت: خلت من ساكنيها - بواط: إسم موضع - السفع: السود - الأثافي: جمع أنفية: الحجر توضع عليه القدر - الرواكن: الثوابت في المكان - الغطاط: جمع غطاطة، طائر من فصيلة القطا في غبرته سواد.

(٢) الألوفا: ذو الإلفة أي المؤانسة، وهو يقصد دار الحبيبة.

(٣) الشطاط: البعد - سبح في الشطاط: أمعن فيه وتمادى.

(٤) بغير افتراط: دونما تفريط.

(٥) الرياط: جمع ربطة، وهي الملاءة.

(٦) في قوله: خفقة الأشراط، أراد سقوط الشرطين في أخريات الليل وهما قرنا الحمل وهو عبارة عن ثلاثة أنجم ثم البطين، ثم الثريا وهي ألبته.

(٧) السلافة: ما سال من العنب قبل عصره.

فَاخْتَوَاهَا فَتَى يُهِينُ لَهَا الْمَا  
ظَلَّ حَوْلِي قِيَانُهُ عَازِفَاتِ،  
طُفَنَ بِالْكَأْسِ، بَيْنَ شَرْبِ كِرَامِ،  
سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ هُنَّ بَدَادِ  
رُبَّ خَرْقٍ أَجَزْتُ مَلْعَبَةَ الْجِ  
فَوْقَ مُسْتَنْزِلِ الرَّدِيفِ، مُنِيفِ،  
بَيْنَمَا نَحْنُ نَشْتَوِي مِنْ سَدِيفِ،  
فَأَتَيْنَا بِسَابِحِ يَعْبُوبِ،  
غَيْرَ مَسْحٍ وَحَشِكِ كَوْمِ صَفَايَا،  
فَتَنَادَوْا، فَالْجَمُوهُ، وَقَالُوا  
لَ، وَنَادَمْتُ صَالِحَ بْنَ عِلَاطِ<sup>(١)</sup>  
مِثْلَ أَدَمِ، كَوَانِسِ، وَعَوَاطِ<sup>(٢)</sup>  
مَهْدُوا حُرَّ صَالِحِ الْأَنْمَاطِ<sup>(٣)</sup>  
بَيْنَكُمْ، غَيْرَ سُمْعَةَ الْإِخْتِلَاطِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ مَعِي صَارِمُ الْحَدِيدِ، إِبَاطِي<sup>(٥)</sup>  
مِثْلِ سِرْحَانِ غَابَةِ، وَخَاطِ<sup>(٦)</sup>  
رَاعِنَا صَوْتُ مِصْدَحِ، نَشَاطِ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يُذَلَّلْ بِمَعْلَفِ وَرِبَاطِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَرَايِدَ فِي الشَّاءِ، بِسَاطِ<sup>(٩)</sup>  
لِغُلَامِ مُعَاوِدِ الْإِعْتِبَاطِ<sup>(١٠)</sup>

(١) صالح بن علاط: هو ابن ثويرة من بني بهر بن سليم.

(٢) الكوامش من الأطباء: ما كان في الكناس، والكناس: بيت الطبي - العواطي (من الأطباء): التي تعطو أي تمد أعناقها كي تتناول ما تريد أكله.

(٣) الأنمات: البسط ذات الخمل الرقيق.

(٤) أراد بقوله: بداد، أنه وهب القيان لهم، فأخذ كل منهم قينة، وفي قوله: بسمعة الأخلاط، أراد أنه أعطاهم من غير أن يخالط عقله سكر أو فساد - السمعة: الشهرة.

(٥) الملعبة: الملعب - صارم الحديد: السيف - إباطي: أي أنه تأبط هذا السيف.

(٦) مستنزل الرديف: البعير القوي الذي يرمي بالرديف - السرحان: الذئب - الوخاط: السريع.

(٧) السديف: سنام الناقة المقطع - المصدح: صفة الحمار الوحشي الكثير النهاق - نشاط (وزن فعال): الذي ينشط كثيراً من مكان إلى آخر.

(٨) السابح: الفرس السريع - واليعبوب (هنا): الطويل.

(٩) غير مسح: أي لم يذلل إلا بحسن الغذاء ومسح الأيدي - الحشك: هو أن تترك الناقة دون

حلب - النوق الكوم: الواحدة كوما: أي الضخمة السنام - الصفايا: الغزار والواحدة صفي -

المرافيد: الواحدة مرفاد، وهي التي تدوم على محالبها في الشتاء - البساط: التي معها أولاد.

هو يقصد أن هذه النياق قصرت ألبانها على هذا الفرس يشربها شتاءً.

(١٠) الإعتباط: نحر الناقة دون أن يكون بها علة.



سَكَّنَتْهُ، وَاكْفَفَ إِلَيْكَ مِنَ الْغَرِّ  
فَتَوَلَّى الْغُلَامُ يَقْدَعُ مَهْرًا،  
وَتَوَلَّيْنِ حِينَ أَبْصَرْنَ شَخْصًا  
فَوْقَهُ مُطْعِمُ الْوُحُوشِ، رَفِيقٌ،  
دَاجِنٌ بِالطَّرَادِ، يَرْمِي بِطَرْفٍ  
ثُمَّ وَالَّى بِسَمْحَجٍ وَنَحُوصٍ،  
ثُمَّ رُخْنَا، وَمَا يَخَافُ خَلِيلِي

بِ تَجِدُ مَائِحًا، قَلِيلَ السَّقَاطِ<sup>(١)</sup>  
تَتَّقَ الْغَرِّبَ، مَانِعًا لِلْسِّيَاطِ<sup>(٢)</sup>  
مُذْمَجًا مَثْنُهُ كَمَثْنِ الْمِقَاطِ<sup>(٣)</sup>  
عَالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةُ الْآبَاطِ<sup>(٤)</sup>  
فِي فِضَاءٍ، وَفِي صَحَارٍ بِسَاطِ  
وَبِعِلْجٍ، يَكْفُهُ بِعِلَاطِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ لِسَانِي خِيَانَةَ الْأَنْبِسَاطِ<sup>(٦)</sup>

### أعينهم مثل الزجاج

قال يهجو بني العوام:

[من الطويل]

بَنِي أَسَدٍ، مَا بَالُ آلِ خُوَيْلِدٍ،  
إِذَا ذُكِرَتْ قَهْقَاءُ حَنَوَا لِذِكْرِهَا،  
يَحْنُونَ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْقَبِيطِ<sup>(٧)</sup>  
وَلِلرَّمْثِ الْمُقْرُونِ، وَالسَّمَكِ الرَّقِطِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الغرب (هنا): الحدة - المائح والجمع ماحة والميَّاح: من يستقي الماء من امتاح: اغترف الماء، واستماح: سألك العطاء أو أن تشفع له - السقاط: العثرة.
- (٢) يقْدَعُ: يكف - مهراً تتق الغرب: كثير الجري.
- (٣) مذمجاً: ضامراً - شبه مثنه بالمقاط، وهو الحبل المفتول بشدة.
- (٤) فوزة...: طعنة، وطعنة الآباط: التي تصيب حبال القلب فلا تلبث أن تسقط.
- (٥) السمحج: الأتان الطويلة - النحووص: الحائل - العلج: الفحل. وقول: والي بسمحج و... الخ: أي صرع ثلاثاً - كفه: منعه العذو بعد طعنه - العلاط: وسم يوسم به العنق.
- (٦) يفتخر بمناقبه في احترام العشير وصون لسانه عن مقالة السوء.
- (٧) يخاطب بني أسد قائلاً: إن العوام هو ابن خويلد - القبط: الأقباط وهم مسيحيو مصر ويقول أنهم كالسمك عوامون في النيل.
- (٨) قهقء (فعلاء): كورة أو ناحية في مصر - الرمث: ضرب من الأخشاب تصنع منه الأطواف التي يركب عليها في الماء - الرقط من السمك: الأسود المشوب بنقط بيضاء.

وَأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الزَّجَاجِ، وَصَيْغَةٌ  
 تَرَى ذَاكَ فِي الشَّبَّانِ وَالْمُرْدِ مِنْهُمْ،  
 لَعَمْرُ أَبِي الْعَوَّامِ، إِنَّ خُوَيْلِدًا  
 وَإِنَّكَ إِنْ تَجَرَّرَ عَلَيَّ جَرِيرَةً،  
 تُخَالِفُ كَعْبًا فِي لَحَى لَهُمْ تُطُّ<sup>(١)</sup>  
 مُبِينًا، وَفِي الْأَطْفَالِ مِنْهُمْ وَفِي الشُّمُطِ<sup>(٢)</sup>  
 غَدَاةَ تَبْنَاهُ لِيُوَثِّقُ فِي الشَّرْطِ<sup>(٣)</sup>  
 رَدَدْتُكَ عَبْدًا فِي الْمَهَانَةِ وَالْعَفْطِ<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) أعينهم مثل الزجاج: أي كأعين السمك - الصيغة: الهيئة - الشط من الرجال: الذي عري وجهه من الشعر باستثناء طاقات تحت الحنك شبيهة بزعانف السمك.  
 (٢) يقول: هذه الصيغة تجدها في الأطفال والشبان والشيب.  
 (٣) قصد بالشرط: شرط الخلقة التي أشار إليها.  
 (٤) يهدده برده عبداً يرعى العفظ أي المعزى، والعفظ هو العطاس الخاص بها.

## قافية الظاء

### قوافي كالسلام

وكان أمية بن خلف الخزاعي هجا حسان فقال:

[من الوافر]

مُغْلَغَلَةً، تَدِبُّ إِلَى عُكَازٍ<sup>(١)</sup>  
لدى القينات، فسلاً في الحفاظ<sup>(٢)</sup>  
وينفخ دائباً لهب الشواظ<sup>(٣)</sup>

ألا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّي،  
أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنَا،  
يَمَانِيَا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرَا،

فأجابه حسان رضي الله عنه بقوله:

وَمَا هُوَ بِالْمَغِيبِ بِذِي حِفَاظٍ  
يُنْتَرُ فِي الْمَجَامِعِ مِنْ عُكَازٍ  
مِنَ الصَّمِّ الْمُعْجَرِفَةِ الْغِلَاظِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَرَضِخُ فِي مَحَلِّكَ بِالْمَقَاظِ<sup>(٥)</sup>

أَتَانِي عَن أُمِّيَّةَ زُورُ قَوْلٍ  
سَأَنْشُرُ إِنْ بَقِيَتْ لَكُمْ كَلَامَا،  
قَوَافِي كَالسَّلَامِ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ  
تَزُورُكَ، إِنْ شَتَوَتْ بِكُلِّ أَرْضٍ

- (١) المغلغلة: الرسالة - عكاز: سوق موسمية مشهورة قبل الإسلام.  
(٢) القين: العبد - فسلاً: ندلاً - الحفاظ: أراد الحفاظ على المحارم.  
(٣) الكير: منفخ القين - الشواظ: اللهب الخالي من الدخان.  
(٤) السلام: الحجارة - المعجرفة: الصلبة والغليظة.  
(٥) ترضح: تكسر - المقاظ: موضع الإقامة أثناء قيظ الصيف.

بَنَيْتُ عَلَيْكَ أَيَّاتاً صِلَاباً      كَأَسْرِ الْوَسْقِ قَفْصَ بِالشُّظَاظِ<sup>(١)</sup>  
 مُجَلَّلَةً، تُعَمَّمُهُ شَنَاراً،      مُضَرَّمَةً، تَأَجَّجُ كَالشُّرَاظِ<sup>(٢)</sup>  
 كَهَمْزَةٍ ضَيْغَمٍ يَحْمِي عَرِيناً،      شَدِيدِ مَغَارِزِ الْأَضْلَاعِ خَاظِي<sup>(٣)</sup>  
 تَغُضُّ الطَّرْفَ أَنْ أَلْقَاكَ دُونِي،      وَتَرْمِي حِينَ أُذِيرُ بِاللِّحَاظِ

### مفاخرة بني تميم في سنة الوفود

وكان وفد على رسول الله ﷺ، وفد بني تميم سنة الوفود، بعد فتح مكة، فيهم عطارد بن حاجب بن زرارة، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن زيد، وعتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع بن حابس في لفهم ولفيفهم، ودخلوا المسجد، ونادوا رسول الله ﷺ، من وراء حجراته أن أخرج إلينا يا محمد، فتأذى رسول الله ﷺ، من صياحهم، فخرج إليهم فقالوا: يا محمد! جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا، قال: قد أذنت لخطيبكم، فليقل، فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمد لله الذي له علينا الفضل، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل منها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عدداً، وأشدّه عدة، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم؟ فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددناه، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام، ولكننا تنحينا عن الإكثار، وأقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا. ثم جلس. فقال رسول الله ﷺ، لثابت بن قيس الخزرجي: قم فأجب الرجل في خطبته، فقام ثابت بن قيس فقال: الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فعله، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله

(١) يشبه أبيات شعره لصلابتها وقوتها بالوسق وهو العدل المحكم الشدّ بالشظاظ: وهي عودان

يكونان في عروتي العدل - قفص: حبك وشبك.

(٢) الشنار: العار - مضرمة: مشتعلة - تتأجج: تتوقد وهي تشتعل.

(٣) الضيغم: الأسد - الهمزة: من همزه: ضربه أو ضغطه - الخاظي: الذي اكتنز لحمه.

حسباً، فأنزل عليه كتابه واثمنه على خلقه، وكان خيرة العالمين، ثم دعا  
الناس إلى الإيمان . فأمن رسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه،  
أكرم الناس أحساباً، وأحسنهم وجوهاً، وخير الناس فعلاً، ثم كان أول  
الخلق إجابة، واستجاب الله حين دعاه رسول الله ﷺ، فنحن أنصار الله  
ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع  
بماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً، أقول  
هذا، وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم، فقام  
الزبرقان بن بدر التميمي فقال:



## قافية العين

### مزاعم الزبرقان

[من البسيط]

نَحْنُ الْكِرَامُ، فَلَاحِيٌّ يُعَدِلُنَا،  
 وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ،  
 وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا،  
 ثُمَّ تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ  
 فَتَنْحَرُ الْكُومَ عَبْطًا فِي أَرْوَمَتِنَا  
 فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ نَفَاخِرُهُمْ،  
 إِنَّا أَبِينَا، وَلَمْ يَأْبَى لَنَا أَحَدٌ،  
 فَمَنْ يُقَادِرُنَا فِي ذَاكَ يَعْرِفُنَا،  
 مِنَّا الْمُلُوكُ، وَفِينَا يُقَسَمُ الرَّبْعُ<sup>(١)</sup>  
 عِنْدَ النَّهَابِ، وَفَضْلُ الْعِزِّ يَتَّبِعُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الشَّوَاءِ، إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَزَعُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوِيًّا ثُمَّ نَضْطَنِعُ<sup>(٤)</sup>  
 لِلنَّازِلِينَ، إِذَا مَا أَنْزَلُوا شَبَعُوا<sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا اسْتَقَادُوا وَكَانُوا الرَّأْسَ يُقْتَطَعُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَفِعُ  
 فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تُسْمَعُ

وكان حسان بن ثابت غائباً، فبعث إليه رسول الله ﷺ، قال حسان:  
 فلما جاءني رسوله، فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم  
 خرجت إلى رسول الله، وأنا أقول:

- (١) لا يعادلنا: لا يوازننا - الربع: يقصد ربع الغنيمة وهو حصة الرئيس في الجاهلية.
- (٢) قسره: قهره - النهاب: الغنيمة وكل ما انتهب.
- (٣) يؤنس: يرى - القزع: قطع السحاب الممطر - يفتخر بكرم قومه في أيام القحط.
- (٤) تأتينا هويًّا: أي مسرعين - نضطنع: أن نصنع المعروف.
- (٥) ننحر الكوم: أي نذبح النوق العظيمة السنم - العبط من الذبائح: الفتية التي لا علة فيها.
- (٦) استقادوا: سلموا قيادهم، اعترفوا بزعامتنا.

## منعنا رسول الله

مَنَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذْ حَلَّ وَسَطَنَا، عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمٍ  
مَنَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ بِيُوتِنَا، بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ

قال: فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وقام شاعر القوم فقال ما قال  
عرضت في قوله، وقلت على نحو مما قال، فلما فرغ الزبيرقان بن بدر  
من قوله قال رسول الله لحسان: قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال،  
فقال حسان:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فَهْرِ وَإِخْوَتِهِمْ، قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ<sup>(١)</sup>  
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِيرَتُهُ تَقْوَى الإِلهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا  
قَوْمٌ، إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ، أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا<sup>(٢)</sup>  
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُخَدِّثَةٍ، إِنَّ الْخَلَائِقَ، فَاعْلَمْ، شَرُّهَا الْبِدْعُ  
لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ، عِنْدَ الدَّفَاعِ، وَلَا يَوْهُونَ مَا رَقَعُوا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ، فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَذْنَى سَبَقِهِمْ تَبَعُ  
وَلَا يَضَنُّونَ عَن مَوْلَى بِفَضْلِهِمْ، وَلَا يُصِيبُهُمْ فِي مَطْمَعِ طَبَعِ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ حَاوَلْتَ جَهْلَهُمْ، فِي فَضْلِ أَحْلَامِهِمْ عَن ذَاكَ مُتَّسِعُ  
أَعْفَى، ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ، لَا يَطْمَعُونَ، وَلَا يُرْدِيهِمُ الطَّمَعُ  
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لَهُمْ نَالُوا كَرَامَتَهُ، وَمِنْ عَدُوٍّ عَلَيْهِمْ جَاهِدِ جَدَعُوا  
أَعْطَوْا نَبِيَّ الْهُدَى وَالْبِرِّ طَاعَتَهُمْ، فَمَا وَنَى نَصْرُهُمْ عَنْهُ وَمَا نَزَعُوا  
إِنْ قَالَ سِيرُوا أَجِدُوا السِّرَّ جُهْدَهُمْ؛ أَوْ قَالَ عَوجُوا عَلَيْنَا سَاعَةً، رَبَّعُوا<sup>(٥)</sup>

(١) الذوائب: سادة القوم - فهر: هو فهر بن غالب من كنانة، أرومة قريش.

(٢) الأشباع: الأنصار.

(٣) السجية: الطبع - البدع: جمع بدعة وهي كل ما أحدث على غير مثال سابق.

(٤) الطبع (بالفتح): القدر والدنس.

(٥) ربعوا: نزلوا في الربيع، أي أقاموا.

ما زال سَيْرُهُمْ حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُمْ  
 خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا، إِذَا غَضِبُوا،  
 فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ، فَاتْرُكْ عِدَاوَتَهُمْ،  
 نَسْمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا مَخَالِبُهَا،  
 لَا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ،  
 كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ، وَالْمَوْتُ مُكْتَنَعٌ،  
 إِذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لَا نَدِبُ لَهُمْ،  
 أَكْرَمَ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شِيعَتُهُمْ،  
 أَهْدَى لَهُمْ مِدْحِي قَوْمٌ يُؤَاوِرُهُ،  
 فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ،  
 أَهْلُ الصَّلِيبِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ الْبَيْعُ  
 وَلَا يَكُنْ هُمُكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا  
 شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ، وَالسَّلْعُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا جُزْعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَسْدٌ بِيِشَّةَ فِي أَرْسَاغِهَا فَدَعُ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ  
 فِيمَا يُحِبُّ لِسَانَ حَائِكُ صَنَعُ  
 إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ، أَوْ شَمَعُوا<sup>(٦)</sup>

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس: وأبي إن هذا  
 الرجل لمؤني له<sup>(٦)</sup>، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من  
 شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا، فلما فرغ القوم أسلموا  
 وجوزهم<sup>(٧)</sup> رسول الله ﷺ، فأحسن جوائزهم.

(١) الصَّابُ والسَّلْعُ: ضربان من الشجر المرّ.

(٢) الزَّعَانِفُ: الأراذل من الناس.

(٣) الخور: من الخور وهو الضعف.

(٤) والموت مكتنع: جملة حالية، أي والموت دان قريب - الفدع: عوج في المفاصل كأنها قد  
 فارقت موضعها وأكثره في رسغ اليد أو القدم.

(٥) الذرع: ولد البقرة الوحشية.

(٦) شمعوا: مزحوا، من الشمع والشماعة أي المزاج والضحك.

(٧) جوز القوم: أعطاهم الجوائز.

## نحن نشاوى

[من الطويل]

أرقت لتوماض البروق اللوامع، ونحنُ نشاوى بين سلع وفارع<sup>(١)</sup>  
 أرقت له، حتى علمت مكانه، بأكناف سلع، والتلاع الدوافع<sup>(٢)</sup>  
 طوى أبرق العزاف يرعد متنه، حنين المتالي، نحو صوت المشايع<sup>(٣)</sup>

## هل ما مضى راجع

وقال في يوم بدر:

[من الطويل]

ألا يا لقوم! هل لماحّم دافع؟ وهل ما مضى من صالح العيش راجع<sup>(٤)</sup>  
 تذكّرتُ عصراً قد مضى، فتهافتت بنات الحشا، وانهلّ مني المدامع<sup>(٥)</sup>  
 صبابةٌ وجدٍ ذكّرتني أحبةً، وقتلى مضوا فيهم نُقيعٌ ورافعٌ  
 وسعدٌ فأضحوا في الجنان وأوحشتُ منازلهم والأرض منهم بلاقع<sup>(٦)</sup>  
 وفوا يومَ بدرٍ للرّسول، وفوقهم ظلالُ المنايا والسيوف اللوامع  
 دعاً فأجابوه بحقّ، وكلّهم مطيعٌ له في كل أمرٍ وسامعٌ  
 فما بدّلوا حتى توافوا جماعةً، ولا يقطعُ الآجال إلا المصارعُ  
 لأنهم يرجون منه شفاعاً، إذا لم يكن إلا النبين شافعُ

(١) التوماض: الوميض، اللمعان - سلع: جبل - فارع: حصن حسان.

(٢) التلاع: الأرض الغليظة المرتفعة - الدوافع: الأرض التي تدفع السيل منها إلى غيرها.

(٣) طوى (البرق): قطع - أبرق العزاف: موضع بين المدينة والربذة - المتالي: الإبل ومعها مضالها، أي أولادها - المشايع: الداعي.

(٤) حم الأمر: قضي.

(٥) تهافتت: تداعت، تساقطت - بنات الحشا: كناية عن الهموم.

(٦) البلاقع: جمع بلقع، الأرض المقفرة.

وَذَلِكَ، يَا خَيْرَ الْعِبَادِ، بَلَاؤُنَا  
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ، وَخَلْفُنَا،  
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ،  
وَمَشْهَدُنَا فِي اللَّهِ، وَالْمَوْتُ نَاقِعٌ<sup>(١)</sup>  
لأَوْلِنَا، فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بُدَّ وَاقِعٌ

## بانت لميس

[من البسيط]

بَانَتْ لَمَيْسُ بِحَبْلِ مِنْكَ أَقْطَاعِ،  
وَأَصْبَحَتْ فِي بَنِي نَضْرٍ مُجَاوِرَةً،  
كَأَنَّ عَيْنِي، إِذْ وَلَّتْ حُمُولَهُمْ  
هَلَّا سَأَلْتِ، هَذَاكَ اللَّهُ، مَا حَسْبِي،  
هَلْ أَغْفِرُ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ، وَلَوْ  
اللَّهُ يَغْلَمُ مَا أَسْعَى لِجُلْهِمِ،  
أَسْعَى عَلَى جُلِّ قَوْمٍ كَانَ سَعْيُهُمْ  
وَلَا أَصَالِحُ مَنْ عَادُوا وَأَخَذْلُهُمْ،  
وَاحْتَلَّتِ الْغَمْرَ، نَزْعًا ذَاتَ أَشْرَاعِ<sup>(٣)</sup>  
تَرَعَى الْأَبَاطِحَ فِي عِزٍّ وَإِمْرَاعِ<sup>(٤)</sup>  
فِي الْفَجْرِ فَيُضُّ غُرُوبِ ذَاتِ أْتْرَاعِ<sup>(٥)</sup>  
أُمَّ الْوَلِيدِ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلْوَاعِي<sup>(٦)</sup>  
مَرَّتْ عَجَارِفُهُ مِنِّي بِأَوْجَاعِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي  
وَسَطَ الْعَشِيرَةَ سَهْوًا غَيْرَ دَعْدَاعِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا أَغِيبُ لَهُمْ يَوْمًا بِأَقْدَاعِ<sup>(٩)</sup>

(١) الموت ناقع: بالغ، قاتل.

(٢) الخلف: الباقون الذين تخلفوا عن السابقين الأولين.

(٣) لميس: علم على امرأة - أقطاع: متقطع - الغمر: الكثير من الماء - النزع: القعر القريب -

الأشراع: من شرع الوارد: تناول الماء بفيه والعبارة كناية عن السعة والخصب.

(٤) الأباطح: واحدها أبطح: مسيل واسع فيه رمل وحصى - الإمراع: الخصب.

(٥) الحمول: الهودج - الغروب: الدلو الكبيرة - الإتراع: الإمتلاء، من أترع: ملأ.

(٦) الواعي: الحافظ من وعى الشيء: حفظه.

(٧) العجارف: الحوادث.

(٨) سعيهم... غير دعْدَاع: أي بطيء.

(٩) الإقْدَاع: قول الرديء واللاذع من الكلام.



وقد غدوتُ على الحانوتِ يصبِحني  
تغدو عليّ، ونذماني لمرفقهِ،  
إذا نشاءُ دعوناهُ، فصَبَّ لنا  
وقد أراني أمامَ الحيِّ مُنتَطِقاً  
تحفِزُ عنيّ، نجادَ السِّيفِ، سابِغَةً،  
في فِتيّةِ كسيوفِ الهندِ أوجهُهُم  
من عاتقِ، مثلِ عينِ الديكِ شعشاعِ<sup>(١)</sup>  
نقُضي اللذاتِ من لهوِ وأسماعِ<sup>(٢)</sup>  
من فرغِ مُنتَفِجِ الحيزومِ ركاعِ<sup>(٣)</sup>  
بصارمِ مثلِ لونِ الملحِ، قطاعِ<sup>(٤)</sup>  
فضفاضةً مثلِ لونِ النهيِّ بالقاعِ<sup>(٥)</sup>  
نحو الصّريخِ، إذا ما ثوبَ الداعي<sup>(٦)</sup>

## أولئك قومي

وقال في يوم أحد:

[من الطويل]

أشاقك من أم الوليدِ ربوعُ،  
عفاهن صيفي الرّيحِ، وواكفُ  
فلم يبقَ إلا موقدُ النارِ حولهُ  
بلاقعُ، ما من أهلِهِنَّ جميعُ<sup>(٧)</sup>  
من الدلو، رجافُ السحابِ هموعُ<sup>(٨)</sup>  
رواكدُ، أمثالُ الحمامِ، وقوعُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الحانوت: أي حانة الخمر - يصبِحني: يتبعني صباحاً - العاتق من الخمر: المعتقة - وقوله: مثل عين الديك: أي خمرة صافية - شعشاع: صفة الخمر الممزوجة.
- (٢) دعوناه: الضمير يعود إلى صاحب الحانوت - الفرغ: السعة - منتفج: منتفخ - الحيزوم (هنا): وسط الصدر - ركاع: متين، والمقصود زق الخمرة.
- (٣) الصارم: السيف. وقوله مثل لون الملح: أي سيف أبيض.
- (٤) تحفِز عني: تدفع عني - السابِغَة: الدرع الفضفاضة.
- (٥) النهي: الغدير - وواضح أنه شبه الدرع لبياضها بالغدير.
- (٦) الصريخ: الذي يستصرخ من حوله كي ينجدوه - ثوب: لوح بثوبه ليراه الناس.
- (٧) الربوع البلاع: الديار الخالية، المقفرة.
- (٨) الواكف: السائل... - الدلو: برج الدلو - السحاب الرجاف: الذي يصحبه رعد - هموع: السّيال.
- (٩) الرواكد: صفة الأثافي، وهي حجارة الموقد وقد شبهها بالحمام الواقع.

وقد غدوتُ على الحانوتِ يصبِحني  
تغدو عليّ، ونذماني لمرفقهِ،  
إذا نشاءُ دعوناهُ، فصَبَّ لنا  
وقد أراني أمامَ الحيِّ مُنتَطِقاً  
تحفِزُ عنيّ، نجادَ السِّيفِ، سابِغَةً،  
في فِتيّةِ كسيوفِ الهندِ أوجهُهُم  
من عاتقِ، مثلِ عينِ الديكِ شعشاعِ<sup>(١)</sup>  
نقُضي اللذاتِ من لهوِ وأسماعِ<sup>(٢)</sup>  
من فرغِ مُنتَفِجِ الحيزومِ ركَاعِ<sup>(٣)</sup>  
بصارمِ مثلِ لونِ الملحِ، قَطاعِ<sup>(٤)</sup>  
فضفاضةً مثلُ لونِ النهيِّ بالقاعِ<sup>(٥)</sup>  
نحو الصّريخِ، إذا ما ثوبَ الداعي<sup>(٦)</sup>

## أولئك قومي

وقال في يوم أحد:

[من الطويل]

أشاقك من أم الوليدِ رُبوعُ،  
عفاهنّ صيفيِّ الرّياحِ، وواكفُ  
فلم يبقَ إلا موقدُ النارِ حولَهُ  
بلاقعُ، ما من أهلِهِنَّ جَميعُ<sup>(٧)</sup>  
من الدلوِ، رجافُ السحابِ هموعُ<sup>(٨)</sup>  
رواكدُ، أمثالُ الحمامِ، وقوعُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الحانوت: أي حانة الخمر - يصبِحني: يتبعني صباحاً - العاتق من الخمر: المعتقة - وقوله: مثل عين الديك: أي خمرة صافية - شعشاع: صفة الخمر الممزوجة.
- (٢) دعوناه: الضمير يعود إلى صاحب الحانوت - الفرغ: السعة - منتفج: منتفخ - الحيزوم (هنا): وسط الصدر - ركَاع: متين، والمقصود زق الخمرة.
- (٣) الصارم: السيف. وقوله مثل لون الملح: أي سيف أبيض.
- (٤) تحفز عني: تدفع عني - السابغة: الدرع الفضفاضة.
- (٥) النهي: الغدير - وواضح أنه شبه الدرع لبياضها بالغدير.
- (٦) الصريخ: الذي يستصرخ من حوله كي ينجدوه - ثوب: لوح بثوبه ليراه الناس.
- (٧) الربوع البلاع: الديار الخالية، المقفرة.
- (٨) الواكف: السائل... - الدلو: برج الدلو - السحاب الرجاف: الذي يصحبه رعد - هموع: السيل.
- (٩) الرواكد: صفة الأثافي، وهي حجارة الموقد وقد شبهها بالحمام الواقع.

نَوَى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قَطُوعُ  
سَفِيهَةٌ، فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ، هُنَاكَ، رَفِيعُ  
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ، فِي اللَّقَاءِ، جَزُوعُ  
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَشَفِيعُ  
وَلَا يَسْتَوِي عِنْدَ عَصَى وَمُطِيعُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ  
وَسَعْدًا صَرِيعًا، وَالْوَشِيحُ شُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
أَبِيًّا، وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصَ نَجِيعُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنَ نُقُوعُ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ  
وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ، يَا سَخِينِ، فَظِيعُ  
قَتِيلٌ، ثَوَى لِلَّهِ، وَهُوَ مُطِيعُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ  
حَمِيمٌ مَعًا، فِي جَوْفِهَا، وَضَرِيعُ<sup>(٧)</sup>

فَدَعِ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا  
وَقُلْ: إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحَدٍ يَعُدُّهُ  
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ،  
وَحَامَى بَنُو النَّجَارِ فِيهِ، وَضَارَبُوا،  
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ،  
وَفَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ، يَا سَخِينِ، بِرَبِّكُمْ،  
بَأَيْمَانِهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ،  
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًّا،  
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، مُسْنَدًا،  
بَكَفَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى تَلْفَقَتْ  
أَوْلَاكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ،  
بِهِنَّ يُعَزُّ اللَّهُ حِينَ يُعَزُّنَا،  
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتْلِي، وَحَمْزَةَ فِيهِمْ  
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا،  
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ،

(١) يعده: يريد، يعتد به -

(٢) ياسخين: مرخم ياسخينة: طعام مزيج من دقيق وتمر وكانت قريش تعير بأكلها إياه.

(٣) أراد بعثمان وسعد: إبن طلحة... - الوشيح: الرماح - الشروع: الرماح المسددة للطعن.

(٤) العجاجة: ما أثارته الريح من الغبار - أبي: هو أبي بن خلف الجمحي - النجيع: الدم.

(٥) بكف رسول الله: أي قتله النبي ﷺ بحربته - النقوع: جمع النقع: غبار المعركة.

(٦) في هذا البيت والتالية يعدد حسان القتلى من قومه ويخصر الشهيد حمزة الذي أثناه الله بجنان الخلد.

(٧) الحميم: الماء الحار - الضريع: طعام أهل جهنم.

## أعرض عن العوراء

وقال في الحكم والمواعظ :

[من الكامل]

أعرض عن العوراء إن أسمعتهَا،  
 ودع السؤال عن الأمور وبحيها،  
 والزم مجالسة الكرام وفعلهم،  
 لا تتبعن غواية لصبابية،  
 والقوم إن نزرُوا فزِدْ في نزرهم،  
 والشرب لا تدمن، وخذ معروفة،  
 واكدح بنفسك لا تكلف غيرها،  
 والموت أعداد النفوس، ولا أرى

واقعد كأنك غافل لا تسمع<sup>(١)</sup>  
 فلرب حافر حفرة هو يضرع<sup>(٢)</sup>  
 وإذا اتبعت فأبصرن من تتبع  
 إن الغواية كل شر تجمع  
 لا تقعدن خلالهم تسمع<sup>(٣)</sup>  
 تُصبح صحيح الرأس لا تصدع<sup>(٤)</sup>  
 فبدينها تجزى، وعنّها تدفع<sup>(٥)</sup>  
 منه لذي هرَبِ نجاة تنفع<sup>(٦)</sup>

## خور في المعمة

[من المتقارب]

زبانية حول أبيتهم، وخور لدى الحرب في المعمة<sup>(٧)</sup>

(١) أعرض عن: تجنّب، ابتعد - العوراء: الكلمة القبيحة.

(٢) رب حافر حفرة...: حكمة مأخوذة من المثل القائل: من حفر حفرة لأخيه، وقع فيه...

(٣) يقال نزر الرجل (بالمجهول): إذا سئل فأعطى قليلاً. والشاعر يدعو إلى الإسهام في العطاء والرفد.

(٤) ينهي عن الإدمان في شرب الخمر.

(٥) أكدح بنفسك: من كدح في العمل: جهد نفسه فيه - يقال كدح لعياله: كسب - بدينها: بجزائها.

(٦) يقول: الموت بعدد النفوس، وكل نفس ذائقة الموت.

(٧) الزبانية: الشرطة عند العرب - ويسمى بعض الملائكة بالزبانية لأنهم يدفعون أهل النار إليها =

## سائل بني الأشعر

كان عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب يكنى أبا واسع. فقال يوماً لولده وإخوته: أرايتم إن أخذت لكم أذني الأسد أتقتلونهم؟ قالوا: نعم، فوثب إليه فلما أخذه صاح بهم، فلم يغيثوه، فأفلت فعطف عليه الأسد فأكله، فقال حسان يعير قومه:

[من السريع]

سائلُ بني الأشعرِ، إن جئتْهم،  
إذ تَرَكوهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ  
وَاللَّيْثُ يَعْلوهُ بِأَنْيَابِهِ،  
لا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَصْرُوعَهُمْ،  
مَا كَانَ أَنْبَاءُ بَنِي وَاسِعٍ؟  
بِالنَّسَبِ الْأَقْصَى، وَبِالْجَامِعِ  
مُنْعَفِرًا وَسَطًا دَمَ نَاقِعِ  
وَلَا يُوَهِّنُ قُوَّةَ الصَّارِعِ<sup>(١)</sup>

## نشدت بني النجار

[من الطويل]

نشدتُ بني النجارِ أفعالَ والدي،  
وراثَ عليه الوافِدُونَ، فما يَرَى  
وسدَّ عليه كلُّ أمرٍ يُريدُهُ،  
إذا ذَكَرَ الحَيِّ المُقِيمَ حُلُولَهُمْ،  
إِذَا لَمْ يَجِدْ عَانٍ لَهُ مَن يُوَارِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى النَّأْيِ مِنْهُمْ ذَا حِفَاظٍ يُطَالِعُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَزَيْدَ وَثاقًا، فاقْفَعَلْتُ أَصَابِعُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَبْصَرَ مَا يَلْقَى اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُهُ<sup>(٥)</sup>

= وقيل: الزبانية: الشداد من الملائكة - والمعنى بعامة كونهم أشداء حول بيوتهم وحائرون في المعمعة.

- (١) يدعوهم بالنسب الأقصى وبالجامع: أي يدعوهم بالتعميم وبالتخصيص.
- (٢) لا يرفع الرحمن مصروعهم: يدعو عليه - وقوله ولا يوهن: أي لا يضعف: وفي هذا دعاء للأسد.
- (٣) راث عليه الوافدون: أبطالوا في نجدته.
- (٤) أقفعلت الأصابع: تقفعت أي يبست.
- (٥) إذا ذكر - هو -: الضمير يعود إلى الأسير الذي حلّ والد الشاعر حسان قيوده - والمعنى: إذا ذكر هذا الأسير بحبوحه القوم النزول بكى على نفسه.



إذا نام مَوْلَاهُ، وَلَذتْ مَضَاجِعُهُ<sup>(١)</sup>  
بأَمْوَالِنَا، وَالخَيْرُ يُحْمَدُ صَانِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
إذا مَا شِتَاءُ المَحَلِّ هَبَّتْ زَعَاذِعُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَضَنَّ عَلَيْهِ بِالصَّبُوحِ مَرَاضِعُهُ<sup>(٤)</sup>  
إلى مَسْرَحٍ بِالجَوِّ جَذِبَ مَرَاتِعُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَنَسْتَصْلِحُ المَوْلَى، إِذَا قَلَّ رَافِعُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا نَالْنَا مِنْ صَالِحٍ، فَهُوَ وَاسِعُهُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا الكِبشُ لَمْ يوجَدْ لَهُ مِنْ يُقَارِعُهُ<sup>(٨)</sup>  
أَتَيْتِ أَبَدَّتُهُ بِلَيْلٍ دَوَافِعُهُ<sup>(٩)</sup>  
وَنَمْشِي إِلَى أبطَالِهِ، فَنَمَاصِعُهُ<sup>(١٠)</sup>  
إِذَا الخَصْمُ لَمْ يوجَدْ لَهُ مَنْ يُدَافِعُهُ<sup>(١١)</sup>  
وَلَا نَتَّهِي أَوْ يَخْلُصَ الحَقُّ نَاصِعُهُ<sup>(١٢)</sup>  
وَأَثْنُوا بِهِ، وَالكُفْرُ بُورٌ بَضَائِعُهُ<sup>(١٣)</sup>  
لَأَثْنُوا بِهِ، مَا يَأْتُرُ القَوْلَ سَامِعُهُ<sup>(١٤)</sup>

أَلْسِنَا نَنْصُ العِيسَ فِيهِ عَلَى الوَجَا،  
وَلَا نَنْتَهِي حَتَّى نَفُكَّ كُبُولَهُ  
وَأَنْشُدُكُمْ، وَالبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ،  
إِذَا مَا وَلِيدُ الحَيِّ لَمْ يُسْتَقِ شَرِبَةً،  
وَرَأَحَتْ جِلَادُ الشَوْلِ حُدْبًا ظَهُورُهَا،  
أَلْسِنَا نَكِبُ الكُومَ، وَسَطَ رِحَالِنَا،  
فَإِنْ نَابَهُ أَمْرٌ وَقَتَهُ نَفُوسُنَا،  
وَأَنْشُدُكُمْ، وَالبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ،  
أَلْسِنَا نُوَازِيهِ بِجَمْعٍ كَأَنَّهُ  
فَنَكْثُرُكُمْ فِيهِ، وَنَضَلِي بِحَرِّهِ،  
وَأَنْشُدُكُمْ، وَالبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ،  
أَلْسِنَا نُصَادِيهِ، وَنَعْدِلُ مَيْلَهُ،  
فَلَا تَكْفُرُونَا مَا فَعَلْنَا إِلَيْكُمْ،  
كَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذَاكَ إِلَيْهِمْ،

(١) العيس: الإبل - نص العيس: نرفع سيرها - الوجا: انحناف.

(٢) الكبول: جمع كبل، القيود.

(٣) البغي مهلك أهله: أي الظلم يهلك الظالم - المحل: الجذب - الزعاذع: الريح العاتية.

(٤) الجلاذ: التوق القوية، ذات الجلد - الشول: النياق - المسرح: المرعى الذي تسرح فيه

الماشية - المراتع: مواضع الرّبع، أي أماكن الخصب والتنعم.

(٥) الكوم: النوق - نكبتها: نصرعها - نستصلح المولى: نصلح شأنه - رافعه: ماله الذي يرفعه.

(٦) أراد الكبش: سيد القوم - يقارع: يقاتل، يحارب.

(٧) نوازي: نحاذي - الأتي: السيل: إذا لم يصيبك مطره - الدوافع: المجاري.

(٨) كثرهم: غلبهم بالكثرة - ماصعه: قاتله.

(٩) نصادي الشيء: نزاوله - أو يخلص: أي إلى أن يخلص - الناصع: أي الحق الناصع: البين.

## اللؤم فيهم

[من الوافر]

فَلَا وَاللَّهِ، مَا تَدْرِي مَعِيصُ،  
وَكُلُّ مُحَارِبٍ، وَبَنِي نِزَارٍ،  
وَمَا جُمَحٌ وَلَوْ ذُكِرَتْ بِشَيْءٍ،  
لَأَنَّ اللَّؤْمَ فِيهِمْ مُسْتَبِينٌ،  
وَمَخْزُومٌ هُمْ وَعَدِيٌّ كَغَبٍ،  
أَسْهَلُ بَطْنُ مَكَّةَ أَمْ يَفَاعُ<sup>(١)</sup>  
تَبَيَّنَ فِي مَشَاغِرِهِ الرَّضَاعُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَيْمٌ، فَذَلِكُمْ الرَّعَاعُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا كَانَ الْوَقَائِعُ، وَالْمِصَاعُ<sup>(٤)</sup>  
لِثَامِ النَّاسِ، لَيْسَ لَهُمْ دَفَاعُ<sup>(٥)</sup>

## في الدرر نسبي

وقال يهجو أسلم، وامرأته كانت من أسلم فهجته فقال:

[من البسيط]

لَقَدْ أَتَى عَنِ بَنِي الْجَرْبَاءِ قَوْلُهُمْ،  
قَدْ عَلِمْتُ أَسْلَمُ الْأَنْدَالَ أَنْ لَهَا  
وَأَنْ سِيْمَنَعُهُمْ مِمَّا نَوَّوْا حَسَبٌ،  
قَدْ رَغَبُوا، زَعَمُوا، عَنِي بِأَخْتِهِمْ،  
وَدُونَهُمْ قُفْتُ جُمْدَانٍ، فَمَوْضُوعُ<sup>(٦)</sup>  
جَاراً سَيَقْتُلُهُ فِي دَارِهِ الْجُوعُ<sup>(٧)</sup>  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ وَالْعَلِيَاءَ مَقْطُوعُ  
وَفِي الدَّرَى نَسْبِي، وَالْمَجْدُ مَرْفُوعُ

(١) معيص: هو ابن عامر بن لؤي وهم من قريش الظواهر، أي النازلين خارج مكة - البقاع من الأرض: ما ارتفع منها.

(٢) في قوله: تبين في مشاغره الرضاع: كناية عن سفالتهم.

(٣) رعا القوم: سفلتهم، أوباشهم.

(٤) المصاع: القتال.

(٥) مخزوم وعدي: أي بنو مخزوم وعدي... من اللثام.

(٦) الجرباء: المصابة بالجرب - السقف: المرتفع من الأرض - حمدان وموضوع: موضعان.

(٧) أسلم: إسم قبيلة.

## خُرُقُ مَعَاذِيلِ

[من الكامل]

قَدْ حَانَ قَوْلُ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ،  
يَغْلِي بِهَا صَدْرِي وَأَحْسَنُ حَوَكَهَا،  
ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْعَلَاءِ، وَأَنْتُمْ  
فَدَعُوا التَّخَاجُؤَ، وَامْنَعُوا أَسْتَاهَكُمْ،  
أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمٍ لَوِطٍ، فَاغْلَمُوا،  
وَإِذَا قُرَيْشٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا،  
خُرُقٌ مَعَاذِيلٌ إِذَا جَدَّ الْوَعَى،  
شَنَعَاءَ أَرْضِهَا لِقَوْمٍ رُضِعَ  
وَإِخَالَهَا سَتُقَالُ إِنْ لَمْ تُقَطَّعْ  
تَمْشُونَ مَشْيَ الْمَوْمِسَاتِ الْخُرْعِ<sup>(١)</sup>  
وَأَمْشُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ الْمُهَيِّعِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِلَى خِنَاثِكُمْ يُشَارُ بِإِصْبَعِ<sup>(٣)</sup>  
فَبَالَ شَجْعٌ، فَافْخَرُوا فِي الْمَجْمَعِ<sup>(٤)</sup>  
بُطْنٌ إِذَا مَا جَارُهُمْ لَمْ يَشْبَعِ<sup>(٥)</sup>

### فخرتم بكير . . .

وقال يهجو العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي:

[من الطويل]

بني القين! هَلَا إِذْ فخرْتُمْ بِرَبْعِكُمْ  
بَنَاهُ أَبُوكُمْ، قَبْلَ بُنْيَانِ دَارِهِ،  
وَأَلْقُوا رَمَادَ الْكَبِيرِ يُعْرِفُ وَسَطَكُمْ  
فخرْتُمْ بِكَبِيرٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ جُنْدَعِ<sup>(٦)</sup>  
بِحَرَسٍ، فَأَخْفُوا ذِكْرَ قَيْنٍ مُدْفَعِ<sup>(٧)</sup>  
لَدَى مَجْلِسٍ مِنْكُمْ، لَيْمٍ وَمَفْجَعِ

(١) الخُرْع: جمع الخريع: المرأة التي تتثنى في مشيتها.

(٢) التخاجؤ: ورم يصيب العجز - مدرجة الطريق: معظم الطريق؛ المهيع: البين.

(٣) الخناث: التخنث وتخنث الرجل: كان فيه لين وتكسر، أي هو على صورة الرجل وأحوال النساء.

(٤) حصلت أنسابها: بينت - آل شجع: بطن من كنانة.

(٥) الخرق: جمع الأخرق: الأحمق - المعازيل: الضعفاء.

(٦) القين: الحداد، والكبير، كير الحدادة.

(٧) بناه بحرس: أي بسرفة - المدفع: الحقيير في نسبه، المدفوع النسب.

## سارق الدرعين

كان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفري سرق درع حديد، في عهد رسول الله ﷺ، فأقبل رجال من قومه من الأنصار، فعذروه عند النبي ﷺ، وكذبوا عنه، وكان النبي أذنأ سامعة، إذا حلف له أحد صدق، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾ وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبراً منهما، ويؤخذ بهما اليهودي، فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي ﷺ، أن يقيم عليه الحد، فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية، فبلغ ذلك حسان، فقال رضي الله عنه:

[من الطويل]

وَمَا سَارِقُ الدَّرْعَيْنِ، إِنْ كُنْتَ ذَاكِرًا،  
فَقَدْ أَنْزَلْتَهُ بِنْتُ سَعْدٍ، فَأَصْبَحَتْ  
فَهَلًا أَسِيدًا، جِئْتَ جَارَكَ رَاغِبًا  
ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ،  
فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْكُمْ أَنْ يَسُوءَهُمْ  
فِي أَنْ تَذْكُرُوا كَغِبًا إِذَا مَا نَسِيتُمْ،  
هَمُّ الرَّأْسِ، وَالْأَذْنَابُ فِي النَّاسِ أَنْتُمْ،  
بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَادِعُهُ<sup>(١)</sup>  
يُنَازِعُهَا جِلْدَ اسْتِهَا، وَتُنَازِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهِ، وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ، فَتُرَافِعُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيِ وَاضِعُهُ<sup>(٤)</sup>  
هَجَائِي، لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْكُمْ طَوَالِعُهُ  
فَهَلْ مِنْ أَدِيمٍ، لَيْسَ فِيهِ أَكَارِعُهُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ تَكْ إِلَّا فِي الرَّؤُوسِ مَسَامِعُهُ

(١) أوادعه: من الموادعة، أي المصالحة.

(٢) بنت سعد: يقصد سلافة بنت سعد الأنصارية - الأست: الأساس، السافلة.

(٣) ترافعه: تفاخره.

(٤) الطوالع: جمع الطالع: الفجر الكاذب، والطوالع أيضاً ما يتفائل به من السعد... أو النحس بطلوع الكواكب.

(٥) يقول لهم: أنتم بالقياس إلى بني كعب بمنزله الأكارع أي ما دون الركب من الأديم.

## قافية «الفاء»

### كأسد في عرين

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق<sup>(١)</sup> وكعب بن الأشرف وهو من طيء:

[من الكامل]

للهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ لاقِيَتْهُمْ،      يا ابنَ الحُقَيْقِ، وَأَنْتَ يا ابنَ الأَشْرَفِ  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِلَيْكُمْ،      مَرَحًا، كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ،      فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضِ قَرْقَفِ<sup>(٣)</sup>  
مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ،      مُسْتَضْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ<sup>(٤)</sup>

### دار خود

[من الخفيف]

لَمَنِ الدَّارُ، والرَّسُومُ العَوَافِي،      يَبْنَ سَلْعِ، وَأَبْرَقِ العَزَافِ<sup>(٥)</sup>

(١) ابن الحقيق: هو أبو رافع سلام - ابن الأشرف: هو كعب بن الأشرف، والإثنان كانا يعاديان النبي ﷺ.

(٢) العرين المغرف: أي الذي في الغريف، والغريف: الأجمة من البردي.

(٣) الحتف: الموت - القرقف: في الأصل الخمر التي تحدث الرعدة في شاربها، والمقصود هنا: السيوف التي تصرعهم كما تصرع الخمر شاربها.

(٤) الأمر المجحف: الذي يجرف كل شيء ويذهب به.

(٥) الرسوم العوافي: الدارسة، الزائلة - سلع: إسم جبل في المدينة؛ الغراف: من جبال الدهناء.



دَارُ خَوْدٍ تَشْفِي الضَّجِيعَ بَعْدَ الـ طَعْمِ مُزٍّ وَبَارِدٍ كَالسُّلَافِ  
مَا تَرَاهَا عَلَى التَّعَطُّلِ وَالْبِذْ لَةِ إِلَّا كَكَدْرَةِ الْأَصْدَافِ<sup>(١)</sup>

### حُزَّتْ أَنْوْفُهَا

وقال رضي الله عنه يوم الخندق:

[من الطويل]

لَقَدْ جُدَّعْتُ آذَانَ كَعْبٍ وَعَامِرٍ  
فَوَلَّتْ نَطِيحاً كَبْشُهَا وَجُمُوعُهَا  
وَحَازَ ابْنُ عَبْدِ، إِذْ هَوَى فِي رِمَاحِنَا،  
أُصِيبَتْ بِهِ فَهَرٌّ، فَلَا انْجَبَرَتْ لَهَا  
وَأُخْرَى بِيَدْرِ خَابَ فِيهَا رَجَاؤُهُمْ،  
وَأُخْرَى وَشِيكاً لَيْسَ فِيهَا تَحْوُلٌ،  
بِقَتْلِ ابْنِ كَعْبٍ ثُمَّ حُزَّتْ أَنْوْفُهَا  
ثُبَاتٍ عَزِيزِينَ مَا تُلَامُ صُفُوفُهَا<sup>(٢)</sup>  
كَذَاكَ الْمَنَايَا حَيْنُهَا وَحُتُوفُهَا<sup>(٣)</sup>  
مَصَائِبُ، بَادٍ حَرُّهَا وَشَفِيفُهَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ تُغْنِ عَنْهَا نَبْلُهَا وَسُيُوفُهَا<sup>(٥)</sup>  
يُصِمُّ الْمُنَادِي جَرُسُهَا وَحَفِيفُهَا<sup>(٦)</sup>

### تَرَكْتَ الدِّينَ جَهْلًا

وقال يهجو المغيرة بن شعبة:

[من الوافر]

لَوْ أَنَّ اللَّوْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا  
قَبِيحَ الْوَجْهِ أَغْوَرَ مِنْ ثَقِيفٍ

(١) التعطل: عدم التزيّن بالحلي - البذلة: التبذل، عدم التجمل.

(٢) النفيح: المشؤوم - الكبش: سيد القبيلة، زعيمها - ثبات: جمع ثبة: وهي الجماعة - العزيز: جمع عزة: الجماعة. يقول: إنهم في حال فرقة وتشّتت - تلام: تلام، وقوله؛ ما تلام صفوفها: أي تبقى مشتتة غير متألّفة.

(٣) ابن عبد: هو عمرو بن عبد ود، من بني عامر بن لؤي.

(٤) الشفيف: البرد الشديد القارس.

(٥) وأخرى بيدر: أي مصيبة أخرى حلّت بفهر في معركة بدر.

(٦) وأخرى وشيك: أي وأخرى حلولها وشيك - الجرس والحفيف: الصوت.

تركت الدين والإيمان جهلاً، غداة لقيت صاحبة النصيف<sup>(١)</sup>  
وراجعت الصبا، وذكرت لهواً من الأحشاء، والخضر اللطيف

## على خط النبي

وقال لبي بكر بن عبد مناة من كنانة:

[من الطويل]

أظنت بنو بكر كتاب محمد  
لأنتم بحمل المخزيات وجمعها  
فقالوا على خط النبي، فأصبحوا  
كإزمائها من أوفض ورصاف<sup>(٢)</sup>  
أحق من أن تستجمعوا لعفاف  
أثامى بتغلي بغضة وقراف<sup>(٣)</sup>

## كنتم عبيداً لنا

ولما وقع يوم يثرب وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سمير  
الأوسي لبجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيين، واقتتلوا قتالاً شديداً  
ثم إن رجلاً من الأوس نادى: يا مالك! نشدتك الله والرحم أن تجعل  
علينا حكماً من قومك، فارعوى مالك، وحكموا عمرو بن امرئ  
القيس، ففضى لمالك بن العجلان بدية المولى، فأبى مالك وأذن  
بالحرب، فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو، وأنشد قصيدته التي يقول  
فيها:

[من المنسرح]

إن سُميراً أرى عَشِيرَتَهُ، قَدْ حَدَبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أَنْفُوا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ يَكُن الظَّنُّ صَادِقِي بِنِي النَّجِّ، إِنْ لَا يَطْعَمُوا الَّذِي عُلِفُوا<sup>(٥)</sup>

(١) صاحبة النصيف: امرأة مقصودة لم يعينها الشاعر، والنصيف أيضاً وشاح يلف به الرأس.

(٢) الإرماء: الرمي - أوفض درصاف: موضعان: والمعنى: على البكرين أن يدركوا أن كتاب  
النبي إليهم كتاب جد لا هزل فيه.

(٣) فقالوا: أي قالوا وكذبوا - أثامى: مذنبين - القراف: جمع قرف، التهمة.

(٤) حدبوا: عطفوا، من الحدب وهو الحنو والعطف - أنفوا: ترفعوا.

(٥) بنو النجار: قوم حسان - والمعنى: أنهم كما يرى يابون أن يضاموا.

فقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطبه من قصيدة:

يا مال، والسيد المعمم قد  
نحن بما عندنا وأنت بما  
يا مال! والحق إن قنعت به،  
خالفت في الرأي كل ذي فجر،  
إن بجيراً مولى لقومكم،  
إن سمييراً أبت عشيرته  
أو تصدر الخيل، وهي جافلة،  
يُبَطِرُهُ بعضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ<sup>(١)</sup>  
عِنْدَكَ رَاضٍ، والرأي مُخْتَلِفُ  
فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصْفُ<sup>(٢)</sup>  
والحق، يا مال، غير ما تصف<sup>(٣)</sup>  
والحق يُوفى بِهِ وَيُعْتَرَفُ  
أن يعرفوا فوق ما به نطفوا<sup>(٤)</sup>  
تحت صواها جماجم جفف<sup>(٥)</sup>

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه:

أبلغ بني جحجبي وقومهم  
وأنا دون ما يسومهم الـ  
نفلي بحد الصفيح هامهم،  
فردّ عليه حسان بقوله:

ما بال عيني دموعها تكف،  
بانت بها غربة تؤم بها  
من ذكر خود شطت بها قذف<sup>(٩)</sup>  
أرضاً سواناً والشكل مختلف

(١) يا مال: أي يا مالك - السيد المعمم: الشريف - السرف: الكثير الإسراف.

(٢) النصف: الأنصاف - يريد: إذا التزمت الإنصاف فالحق معنا.

(٣) الفجر: سعة الجود والكرم.

(٤) نطف: اتهم.

(٥) أو تصدر الخيل: أي إلى حين صدور الخيل في ساحة القتال - الصوى: القبور، والمعنى: تحت قبورها جماجم القتلى.

(٦) إنا وراءهم أنف: أي ذوو عزة وشمم.

(٧) نكف: يستنكف منه، أي يمتنع استكباراً.

(٨) نفلي الهام: نطق الرؤوس - حد الصفيح: السيوف.

(٩) وكف الدمع: انسكب، سال - الخود: المرأة الشابة الناعمة - القذف: البعده.

حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدُوجَ قَدْ عَزَفُوا<sup>(١)</sup>  
 مَا شَفَّهَا، وَالْهَمُومُ تَعْتَكِفُ  
 يَدْعُونَ مَجْدِي، وَمِذْحَتِي شَرَفُ  
 أَهْلَ فَعَالٍ يَبْدُو إِذَا وُصِفُوا  
 تُذِلُّهُمْ إِنْهُمْ لَنَا حَلْفُوا<sup>(٢)</sup>  
 قَتْلًا عَنِيفًا، وَالخَيْلُ تَنْكَشِفُ  
 وَقَدْ بَدَا فِي الْكَتِيْبَةِ النَّصْفُ  
 مَنْ جَاءَنَا، وَالْعَبِيدُ تُضْطَعَفُ  
 وَأَنْتُمْ دِعْوَةٌ لَهَا وَكَفُ<sup>(٣)</sup>  
 جَدُّ لَنَا فِي الْفَعَالِ يَنْتَصِفُ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَعْبُدِ الْأَوْسَ كُلَّمَا وُصِفُوا<sup>(٥)</sup>  
 يَوْمَ بُعَاثٍ، أَظْلَهُمْ ظَلْفُ<sup>(٦)</sup>  
 أَخَذًا عَنِيفًا، وَأَنْتُمْ كُشْفُ<sup>(٧)</sup>  
 فِي فَيْلِقِي يَجْتَدِي لَهُ التَّلْفُ  
 لَيْسَتْ لَهُ دِعْوَةٌ، وَلَا شَرَفُ  
 سَاعَدَهُ أَعْبُدُ لَهُمْ نَطْفُ<sup>(٨)</sup>

مَا كُنْتُ أُدْرِي بِوَشْكِ بَيْنِهِمْ،  
 فَغَادَرُونِي، وَالنَّفْسُ غَالِبُهَا  
 دَعُ ذَا وَعَدُّ الْقَرِيضِ فِي نَفْرِ  
 إِنْ تَدْعُ قَوْمِي لِلْمَجْدِ تَلْفِهِمْ  
 بَلَّغْ عَنِّي النَّبِيَّتَ قَافِيَةً،  
 بِاللَّهِ جَهْدًا لِنَقْتُلَنَّكُمْ،  
 أَوْ نَدْعُ فِي الْأَوْسِ دَعْوَةَ هَرَبًا،  
 كَتُّمُ عَبِيدًا لَنَا نَخْوَلُكُمْ  
 كَيْفَ تَعَاطُونَ مَجْدَنَا سَفَهَا،  
 شَانُكُمْ جَدُّكُمْ، وَأَكْرَمَنَا  
 نَجْعَلُ مَنْ كَانَ الْمَجْدُ مَحْتِدَهُ،  
 هَلَا غَضِبْتُمْ لِأَعْبُدِ قَتَلُوا،  
 نَقْتُلُهُمْ، وَالسِّيُوفُ تَأْخِذُهُمْ،  
 وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْ رَائِسٍ لَكُمْ،  
 وَمِنْ لَيْمٍ عَبِيدٍ يُحَالِفُكُمْ،  
 إِنْ سُمَيْرًا عَبْدًا طَغَى سَفَهَا،

(١) الحدوج: جمع حدج، مركب المرأة - عزف القوم: غدوا في سيرهم.

(٢) النبيت: من أحياء اليمن.

(٣) أنتم دعوة لها: أي أدعياء تنتسبون إلى غير العشيرة - الوكف: النقص.

(٤) شانكم: عيركم من الشين وهو العار.

(٥) المحتد: الأصل.

(٦) الظلف: الشدة.

(٧) أنتم كشف: أي في موقف المهزومين.

(٨) النطف: القرط - يعرهم بأنهم عبيد.

## قافية «القاف»

### فنحن ولالة الناس

وقال حسان يفتخر بنسبه:

[من الطويل]

لَنَا شَرَفٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مُرْتَقِي<sup>(١)</sup>  
 فُرُوعٍ تُسَامِي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلَّقِ  
 سَوَارِي نَجُومِ طَالِعَاتِ بِمَشْرِقِ  
 شِهَابٍ مَتَى مَا يَبْدُ لِلأَرْضِ تُشْرِقِ  
 مُهَذَّبَةٌ أَغْرَاقُهَا لَمْ تُرَهَّقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَوْلَادِ مَاءِ المُزْنِ وَابْنِي مُحَرَّقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ رَبِّ الخَوَزَنْقِ<sup>(٤)</sup>

أَلَمْ تَرَنَا أَوْلَادَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ،  
 رَسَا فِي قَرَارِ الأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ  
 مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ، كَأَنَّا  
 إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوُكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ  
 لِكُلِّ نَجِيبٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ  
 كَجَفْنَةٍ وَالْقَمَقَامِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ،  
 وَحَارِثَةَ الغَطْرِيفِ، أَوْ كَابِنِ مُنْذِرِ،

(١) عمرو بن عامر: هو مزريقاء بن عامر بن ماء السماء.

(٢) زخرت به: من قولهم فلان زخر: أي عرقه من الشرف العالي - الأعراف: الأصول -

والأعراف المهذبة؛ الأصول البريئة من العيب - لم ترهق: لم تصب بإثم أو اتهام.

(٣) جفنة: هو ابن عمرو أول ملوك الغساسنة - القمقام: السيد العظيم ذو الفضل العميم - أولاد

ماء المزن: أولاد ماء السماء وهو لقب عمرو مزريقاء الذي كان يردف عشيرته في أيام القحل -

المحرَّق: لقب الحارث بن عمرو من آل جفنه. يقال: هو أول من أحرق العرب في ديارهم.

(٤) حارثة الغطريف: هو أبو عامر أبي عمر مزريقاء - ابن منذر: هو عمرو بن هند من ملوك

الحيرة - أبو قابوس: هو النعمان بن المنذر - الخوزنق: قصر النعمان.



أولئك لا الأوغادُ في كلِّ مَاقِطٍ،  
 بطعنِ كإيزاغِ المخاضِ رَشاشه،  
 أتانا رسولُ الله، لَمَّا تَجَهَّمَتْ  
 تُطَرِّدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ،  
 فَكُنَّا لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْقِلًا  
 مُكَلَّلَةً بِالمَشْرِفِيِّ وَبِالقَنَاءِ،  
 تَذُودُ بِهَا عَنْ أَرْضِهَا خَزْرَجِيَّةٌ،  
 تَوَازِرُهَا أَوْسِيَّةٌ مَالِكِيَّةٌ،  
 نَفَى الذَّمَّ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ،  
 وَإِكْرَامُنَا أَضْيَافَنَا، وَوَفَاؤُنَا  
 فَنَحْنُ وُلاةُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،  
 تُوفِّقُ فِي أَحْكَامِنَا حُكَمَاؤُنَا،  
 يَرُدُّونَ شَأوَ العَارِضِ المِتَالَّتِي<sup>(١)</sup>  
 وَضَرْبِ يُزِيلُ الهَامَ مِنْ كُلِّ مَفْرِقِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُ الأَرْضُ، يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوفِقِ<sup>(٣)</sup>  
 كَتَائِبُ إِنْ لَا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْرُقِ<sup>(٤)</sup>  
 أَشْمٌ، مَنِيعاً ذَا شَمَارِيخِ شُهْتِي<sup>(٥)</sup>  
 بِهَا كُلُّ أَظْمَى ذِي غَرَارِينِ، أَزْرَقِ<sup>(٦)</sup>  
 كَأَسَدِ كَرَاءِ، أَوْ كَجِنَّةِ نَمْتِقِ<sup>(٧)</sup>  
 رِقَاقِ السِّيَوفِ، كالعِقَائِقِ، ذُلُقِ<sup>(٨)</sup>  
 طِعَانِ كَتَضْرِيمِ الأَبَاءِ المُحَرَّقِ<sup>(٩)</sup>  
 بِمَا كَانَ مِنْ إِلٍّ عَلَيْنَا وَمَوْثِقِ<sup>(١٠)</sup>  
 مَتَى مَا نَقَلَ فِي النَّاسِ قَوْلًا نُصَدِّقِ  
 إِذَا غَيْرُهُمْ، فِي مِثْلِهَا، لَمْ يَوْفَقِ<sup>(١١)</sup>

(١) الماقط: المعترك - العارض: الجيش الضخم - المتألق: الذي يبرق لما عليه من الحديد.

(٢) الإيزاغ: قذف الناقة ببولها - الهام: الرؤوس.

(٣) تجهمت الأرض: تنكرت - الموفق: من أوفق السهم: وضع الفوق في الوتر ليرمي.

(٤) الأفناء: الأخلاط - تطرق: من الطرق بالحصى، وهو من ضروب التكهن.

(٥) فكنا: أي نحن الأنصار - معقلاً: ملاذاً - الأشم: المرتفع - الشماريخ: واحدها الشمراخ: وهو رأس الجبل - شهق: عالية.

(٦) الأظمي: الرمح الأسمر - ذو غرارين: ذو حدّين.

(٧) كراء ونمتق: موضعان.

(٨) العقائق: جمع عقيقة: والمقصود عقيقة البرق: أي وميضه - السيوف الذلق: الماضية.

(٩) الكريهة: الحرب - تضريم: إشعال - الأباء: القصب.

(١٠) الإل: العهد، الميثاق.

(١١) يقول: إن حكماء قومه ذوو أحكام صادقة لا يوفق غيرهم إلى مثلها.

## جزاك الله جنة الخلد

وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي الأنصاري:

[من البسيط]

ما بال عينك لا ترقا مدامعها،  
 على خبيب، وفي الرحمن مصرعة،  
 فاذهب خبيب، جزاك الله طيبة،  
 ماذا تقولون، إن قال النبي لكم،  
 فيما قتلتم شهيد الله في رجل  
 أبا إهاب! فبين لي حديثكم:  
 لا تذكرن، إذا ما كنت مفتخرأ،  
 ولا عزيزأ فإن الغدر منقصة،  
 سحاً على الصدر، مثل اللؤلؤ الفلق<sup>(١)</sup>  
 لا فسل حين تلقاه ولا نزق<sup>(٢)</sup>  
 وجنة الخلد عند الحور في الرفق<sup>(٣)</sup>  
 حين الملائكة الأبرار في الأفق<sup>(٤)</sup>  
 طاغ قد أوعث في البلدان والطرق<sup>(٥)</sup>  
 أين الغزال محلى الدر والورق<sup>(٦)</sup>  
 أبا كشيبة! قد أسرفت في الحمق  
 إن عزيزاً دقيق النفس والخلق

## كان خزيأ لقومه

قال يهجو عتبة بن أبي وقاص:

[من الطويل]

إذا الله حيأ معشراً بفعالهم،  
 ونضرهم الرحمن رب المشارق<sup>(٧)</sup>

(١) رقاً الدمع: انقطع، جف - سحاً: من سح الدمع سحاً: تناثر. هو يشبه تناثر الدمع بتناثر اللؤلؤ المتفلق.

(٢) الفسل: الجبان - النزق: الطائش.

(٣) الرفق: قصد الرفاق الصالحين في جنات النعيم.

(٤) حين.. في الأفق: يقصد يوم القيامة.

(٥) أوعث: نشر الفساد.

(٦) مرّت الإشارة إلى حديث الغزال - الورق: الفضة من الدراهم المضروبة.

(٧) حيأهم بفعالهم: أي بمكارمهم.

فَأَخْزَاكَ رَبِّي، يَا عَتِيبَ بْنَ مَالِكٍ،  
 بَسَطْتَ يَمِيناً لِلنَّبِيِّ بِرَمِيَّةٍ،  
 فَهَلَّا خَشِيتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي  
 لَقَدْ كَانَ خِزْيَاً فِي الْحَيَاةِ لِقَوْمِهِ،  
 وَلِقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَذْمَيْتَ فَاهُ قُطِّعَتْ بِالْبَوَارِقِ<sup>(٢)</sup>  
 تَصِيرُ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَعِي الْبُعْثِ، بَعْدَ الْمَوْتِ، إِحْدَى الْعَوَالِقِ<sup>(٤)</sup>

## الشعر لب المرء

[من البسيط]

وإنما الشُّعْرُ لُبُّ المرءِ يَعْرِضُهُ  
 وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ  
 عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقًا<sup>(٥)</sup>  
 بَيْتٌ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدْتَهُ، صَدَقًا<sup>(٦)</sup>

(١) أخزاه الله: ألحق به الخزي، أي الذل والهوان.

(٢) البوارق: السيوف.

(٣) الصفائق: حوادث الدهر.

(٤) العوالق: ما علقه من الشرور.

(٥) الكيس: الفطنة - الحمق: الجهل.

(٦) يقرن حسان أفضل الشعر بالصدق خلافاً لمذهب القائلين: أعذب الشعر أكذبه.

## قافية الكاف

### إنك من شرّ الرجال

وقال في غزوة بدر الموعده، وكان النبي ﷺ واعد قريشاً إليها فوفى  
النبي ﷺ، فأتاها ولم تأت قريش:

[من الطويل]

أَقْمَنَا عَلَى الرَّسِّ النَّزِيعِ لِيَالِيَا،      بأرْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ<sup>(١)</sup>  
بِكَلِّ كَمِيَّتٍ، جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ،      وَقُبِّ طَوَالٍ، مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ،      مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتِ أَنَّهُ      مُدْمَنُ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
نَسِيرٌ، فَلَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ وَسَطْنَا،      وَلَوْ وَأَلْتِ مِنَّا بِشَدِّ مُوَأَشِكِ<sup>(٥)</sup>

(١) الرسّ: البئر - النزيع: صفة البئر القريبة القعر - بأرعن: أي بجيش ضخيم - المبارك: من ابتكر

القوم إذا اقتتلوا وهم جاثون على ركبهم.

(٢) الكميت: صفة الفرس المائل سواده إلى الحمرة - جوزة: وسطه - القب: الخيل الضامرة -

الحوارك: جمع حارك وهو أعلى الكاهل.

(٣) العرفج: شجر زهره أصفر - تذري: تسقط - المعنى: إن مناسم الإبل تقتلع هذا الضرب من

الشجر أثناء سيرها - الرواتك: ضرب من السير.

(٤) يشير إلى ضخامة جيشهم مشبهاً إياه لكثرة بعير الإبل وروث الخيل بالدمن في الموسم الكبير.

(٥) اليعافير: الطباء، جمع يعفور - وآل من كذا: طلب النجاة منه - موأشك: من أوشك: أي

أسرع السير - والمعنى: تتخلل الطباء جيشنا لكثرتهم حتى تؤخذ، ولو هربت بشد سريع.

ذُرُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ، قَدْ حَالَ دُونَهَا  
بِأَيْدِي رِجَالِ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ،  
إِذَا هَبَطَتْ حَوْرَانٌ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ،  
فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطْوِيفِنَا وَالتِّمَاسِنَا  
وَإِنْ نَلَقَ قَيْسَ بْنَ أَمْرِئِ القَيْسِ بَعْدَهُ  
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً،  
ضِرَابٌ كَأَفْوَاهِ المَخَاضِ الأَوَارِكِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْصَارِهِ حَقّاً وَأَيْدِي المَلَائِكِ  
فَقُولَا لَهَا: لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ  
فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ يَكُنْ وَهَنْ هَالِكِ<sup>(٢)</sup>  
نَزِدُ فِي سَوَادٍ وَجْهِهِ لَوْنُ حَالِكِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

### فضل معترف به

[من الطويل]

فَإِنْ تَكُ عَنَّا، مَعَشَرَ الأَسَدِ، سَائِلاً،  
لِزَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ الَّذِي نَالَ عِزَّهُ،  
إِذَا القَوْمُ عَدَّوْا مَجْدَهُمْ وَفَعَالَهُمْ،  
وَجَدْتَ لَنَا فَضْلاً يُقَرُّ لَنَا بِهِ،  
فَنَحْنُ بَنُو الغَوْثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ<sup>(٤)</sup>  
قَدِيمَا دَرَارِيِّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَيَّامَهُمْ، عِنْدَ التَّقَاءِ المَنَاسِكِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا فَخَرْنَا، كُلُّ بَاقٍ وَهَالِكِ

### حسان ويزيد بن طعمة

وكان بين بني النجار وبين خطمة<sup>(٧)</sup> منازعة في حليف لبني النجار من  
عبس بن بغيض، فالتقوا يوماً بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال  
بعضهم بعضاً بالجراح، ولم يكن بينهم قتلى، ومنعت بنو النجار حليفها  
فقال حسان في ذلك:

[من الرمل]

فَفِدَا أُمِّي لِعَوْفٍ كُلِّهَا، وَبَنِي الأَبْيَضِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ

(١) ذرُوا: دعوا - الفلجات: ماشق من الديار - الأوارك: المقيمة في شجر الأراك، ترعاه.

(٢) فرات بن حيان: دليل قريش - يكن وهن هالك: أي يكن هالكاً جنباً وضعفاً.

(٣) قيس بن امرئ القيس: هو الذي كان يجير عير قريش.

(٤) الأسد والأزد: إسم لقبيلة واحدة.

(٥) النجوم الشوابك: المختلطة.

(٦) التقاء النواصك: يقصد إلقاء المجامع.

(٧) خطمة: هم بنو عبد الله بن مالك الأوسي.



مَنَعُوا ضَيْمِي بِضَرْبِ صَائِبٍ،  
وَبَنَّانٍ نَادِرٍ أَطْرَافُهَا،  
فأجابه يزيد بن طعمة الخطمي:

إِذَا تَنَادَوْا يَا لَعُوفٍ ازْكَبُوا،  
فاجتمعنا، ففضضنا جمعهم،  
قَذَفُوا سَيْدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ،  
أبْلِغَا عَوْفًا بَأْنَا مَعْقِلٌ،  
وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَبْنَا،  
لَيْسَ سَيِّئِنِ قَوِيٌّ وَرُكُّكَ<sup>(٣)</sup>  
بِالصُّعَيْدَاءِ، وَفِي يَوْمِ الدَّرَكِ  
قَذَفَكَ المَقْلَةَ وَسَطَ المُعْتَرَكِ<sup>(٤)</sup>  
نَمْنَعُ الضَّيْمِ، وَفَرَعٌ مَشْتَبِكِ<sup>(٥)</sup>  
ضَمِنَ الخَوْفُ لَنَا قَلْبَ المَلِكِ

### حسان وأبو سفيان

وقال يرد على أبي سفيان بن الحارث في قوله:  
[من الوافر]

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ حَسَّانَ عَنِّي  
فقال حسان:  
لَأَنَّ أَبِي خِلَافَتُهُ شَدِيدٌ،  
وَأَنَّ أَبَاكَ مِثْلَكَ مَا عَدَاكَ  
خَلَفْتُ أَبِي وَلَمْ تَخْلُفْ أَبَاكَ<sup>(٦)</sup>

(١) السراويل: الدروع - هتك الدروع: شقها.

(٢) نادر: ساقط - نفسًا: تقطع.

(٣) سيين: مثلين - الركك: جمع ركيك وهو الضعيف.

(٤) الورطة: الهلكة - المقلة: حصاة القسم، كانوا إذا قلّ الماء في السفر يضعونها في الإناء ليعرف ما يسقى كل منهم - المعترك: الإزدحام على الماء عند القسم.

(٥) الضيم: الدل - وفرع مشتبك: دلالة على القرابة.

(٦) يفتخر بأبيه الذي لا يرتفع أحد إلى مقامه، ويزدري والد أبي سفيان لأنه لا يمتاز بشيء عن والده.

## قافية اللام

### كان حِبِّ رسول الله

وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بلغ النبي ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بالسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي كذبت، وقال لي أبو بكر صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله:

[من البسيط]

فاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا  
وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرَّسُلَا  
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَدَ الْجَبَلَا  
مَنْ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَعِدْ بِهٍ رَجُلَا<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا<sup>(٢)</sup>  
بِهْدِي صَاحِبِهِ الْمَاضِي، وَمَا انْتَقَلَا<sup>(٣)</sup>

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة،  
التالي الثاني الم محمود مشهده،  
والثاني اثنين في الغار المنيّف، وقد  
وكان حِبِّ رسول الله قد علموا،  
خير البريّة أبقاها وأزأفها،  
عاش حميداً، لأمر الله متبعاً،

(١) حِبِّ رسول الله: أي حبيب رسول الله.

(٢) أوفأها بما حمل: يريد أنه كان يحمل الديات وفيها بها.

(٣) يهدي صاحبه: أي يهدي رسول الله.

## حسان وابن الزبيري

وقال رضي الله عنه في يوم أحد يرد على عبد الله بن الزبيري السهمي  
قصيدته التي يقول فيها:

[من الرمل]

يا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فُؤْلًا!  
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى،  
وَالْعَطِيَّاتُ خِصَاسٌ بَيْنَهُمْ،  
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ،  
أَبْلَغَا حَسَّانَ عَنِّي آيَةً،  
كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ جُمُجْمَةٍ،  
وَسَرَائِيلَ حَسَّانِ سُرَيْثٍ  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ،  
صَادِقِ النَّجْدَةِ، قَرْمٍ بَارِعٍ،  
لَيْتَ أَشْيَاخِي بَيِّدِرَ شَهْدُوا  
فَأَسْأَلِ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ،  
إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْثًا قَدْ فُعِلَ  
وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ<sup>(١)</sup>  
وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٌ وَمُقْبَلٌ  
وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ<sup>(٢)</sup>  
فَقَرِيضُ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغُلْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَأُكْفٌ قَدْ أُتْرَتْ وَرَجِلٌ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ كِمَاةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمُتَنَزَّلِ<sup>(٥)</sup>  
مَاجِدِ الْجَدِيدِ مِقْدَامِ بَطَلٍ  
غَيْرِ مِلْتَاثٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسْلِ<sup>(٦)</sup>  
جَزَعِ الْخَزْرَجِ مَنْ وَقَعِ الْأَسْلُ  
بَعْدَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ<sup>(٧)</sup>

(١) القبل: المقابلة.

(٢) بنات الدهر: مصائبه.

(٣) الغل: جمع غلة، الظم الشديد.

(٤) الجر: الوهدة من الأرض - أتوت الأرجل: قطعها، بترتها.

(٥) السراويل: الدروع - سرية عن الكمأة: جردت عن الفرسان - المنتزل: ساحة الحرب.

(٦) النجدة: البأس - القرم: السيد النبيل - الملتاث: الضعيف - الأسل: الرماح وكل حديد رهيف.

(٧) المهراس: موضع ماء بجبل أحد - الأقحاف: جمع القحف: العظم فوق الدماغ.

فأجاب حسان رضي الله عنه :

ذَهَبَتْ بِابْنِ الزَّبَعْرِى وَقَعَةٌ،  
وَلَقَدْ نَلْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ،  
إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً،  
إِذْ تُوَلِّونَ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ  
نَضَعُ الْخَطِيئَةَ فِي أَكْتافِكُمْ،  
فَسَدَحْنَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ،  
وَأَسْرَنَّا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ،  
تَخْرُجُ الْأَضْيَاحُ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ  
لَمْ يَقُوتُونَا بِشَيْءٍ سَاعَةً،  
ضَاقَ عَنَّا الشُّعْبُ، إِذْ نَجَزَعُهُ،  
بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ،  
وَعَلَّوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقَى،  
بِخَنَازِيلٍ كَجِنَانِ الْمَلَا،

(١) أجاناكم إلى : دفعناكم .

(٢) الرّسل : الإبل التي ترسل إلى الماء خمسا خمسا .

(٣) عللاً بعد نهل : مرّة بعد أخرى .

(٤) سدح : أهلك - غير المتحلل : أي لا نتحلل الباطل ، بل نقول الحق .

(٥) الأضياح : اللبن الممزوج بالماء - النيب : الإبل المسنة ، واحدها : ناب - العصل : الحمض .

(٦) جزع الشعب : قطعه ، والشعب : الطريق بين الجبلين - الفرط : الآكام - الرجل : جمع رجلة مسيل الماء - والمعنى : نحن ملأنا ذلك كله من قتلاكم .

(٧) أيدوا جبريل : أي بجبريل .

(٨) طاعة الله : أي أعني طاعة الله .

(٩) الخنازيل : الجراد ، والتعبير استعارة تدل على كثرة الفرسان - الجنان : الجن - هيل ، يهل : خاف .

وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً،  
 وَتَرَكْنَا مِنْ قُرَيْشٍ جَمْعَهُمْ،  
 فَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ،  
 كَمَا قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ  
 وَشَرِيفٍ لَشَرِيفٍ مَاجِدٍ  
 نَحْنُ لَا أَنْتُمْ، بَنِي أَسْتَاهِهَا،  
 يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَحَادِيثَ مَثَلٍ<sup>(١)</sup>  
 مَثَلٌ مَا جُمِعَ فِي الْخِصْبِ الْهَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفْلٍ<sup>(٣)</sup>  
 مَاجِدِ الْجَدَّيْنِ مَقْدَامٍ بَطْلٍ  
 لَا نُبَالِيهِ لَدَى وَقْعِ الْأَسَلِ  
 نَحْنُ فِي الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلَ<sup>(٤)</sup>

## شَمَّ الْأَنْوَفِ

وقال حسان بن ثابت: قدمت على عمرو بن العارث، فاعتاص  
 الوصول إليه، فقلت للحاجب بعد مدة: إن أذنت لي عليه وإلا هجوت  
 اليمن كلها ثم انقلبت عنكم، فأذن لي، فدخلت عليه، فوجدت عنده  
 النابغة، وهو جالس عن يمينه، وعلقمة بن عبدة، وهو جالس عن يساره،  
 فقال لي: يا ابن الفريعة! قد عرفت عيصك ونسبك في غسان، فارجع  
 فإني باعث إليك بصلة سنية ولا أحتاج إلى الشعر، فإني أخاف عليك  
 هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي وأنت  
 والله لا تحسن أن تقول:

[من الطويل]

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ، يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ<sup>(٥)</sup>

(١) العورة: العيب - أحاديث مثل: العبرة والموعظة.

(٢) الهمل: الإبل المهملة.

(٣) الجحججاج: السيد - الرفل: الذي يتبختر زهواً.

(٤) يقول لهم؛ لستم مثلنا لأننا نصبر في البأس.

(٥) رقاق النعال: أراد أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم، وإنما يخصف من يمشي - طيب حجزاتهم:

كناية عن عفتهم، لأن الحجزة الوسط فهم يشدون أزهرهم على عفة - يوم السباسب: يوم  
 الشعانين.



تُحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ، وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ، فَوْقَ الْمَشَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيمًا نَعِيمُهَا، بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ، خُضِرِ الْمَنَاكِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ، وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ<sup>(٣)</sup>  
حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لِاحِقًا بِقَوْمِي، وَإِذَا أُعِيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

فأبيت، وقلت: لا بد منه، فقال: ذاك إلى عميك، فقلت لهما: بحق  
الملك إلا قدمتماني عليكما! فقالا: قد فعلنا، فقال عمرو بن الحارث:  
هات يا ابن الفريعة، فأنشأت:

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي، فَالْبُضِيْعِ، فَحَوْمَلِ<sup>(٤)</sup>  
فَالْمَرْجِ، مَرْجِ الصُّفْرَيْنِ، فَجَاسِمِ، فَدِيَارِ سَلْمَى، دُرَّسًا لَمْ تُحَلَّلِ<sup>(٥)</sup>  
دِمْنٌ، تَعَاقِبُهَا الرِّيَاحُ دَوَارِسٌ، وَالْمُدْجِنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ<sup>(٦)</sup>  
دَارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً فَوْقَ الْأَعِزَّةِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ  
لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ، يَوْمًا بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ<sup>(٧)</sup>  
يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهَا، مَشَى الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الْبُزْلِ<sup>(٨)</sup>

(١) بيض الولائد: بيض الجواري أو الإماء - الأضرحة: الخز الأحمر - المشاجب: واحدها مشجب، ما تعلق عليه الثياب.

(٢) يصف ملابسهم فينعتها بأنها بيضاء ذات مناكب خضر.

(٣) يمدحهم فيقول بأنهم لا يبطرون إذا أصابهم خير، ولا يقنطون إذا حل بهم شر - اللازب: اللازم.

(٤) الجوابي: قرية في الجولان وهي بين دمشق والأردن - البضيغ: جبل بأرض الشام - حومل: موضع.

(٥) مرج الصفرين: موضع بغوطة دمشق - جاسم: قرية في الجولان - درسا: دارسة، عافية - لم تحلل: لم يحل أي ينزل بها أحد.

(٦) الدمن: بقايا الدار - تتعاقبها الرياح: تتوالى عليها - المدجنات: السحب الممطرة - السماء: من منازل القمر.

(٧) جلق: موضع قريب من دمشق.

(٨) البزل: جمع بازل، البعير الذي استكمل الثامنة وطعن في التاسعة.

الضَّارِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ،  
وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيَّتِهِمْ،  
أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ،  
يُغْشَوْنَ، حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ،  
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ  
يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ، وَلَمْ تَكُنْ  
بِيضُ الْوُجُوهِ، كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ،  
فَلَبِثْتُ أَرْمَانَ طَوَّالًا فِيهِمْ،  
إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ  
وَلَقَدْ يَرَانِي مُوعِدِي كَأَنِّي  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا،

ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بَنَانُ الْمُفْضِلِ<sup>(١)</sup>  
وَالْمُنْعَمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ<sup>(٢)</sup>  
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ، الْمُفْضِلِ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>(٤)</sup>  
بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ<sup>(٥)</sup>  
تُدْعَى وَلَائِدُهُمْ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ<sup>(٦)</sup>  
شَمُّ الْأَنْوَفِ، مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ<sup>(٧)</sup>  
ثُمَّ اذْكَرْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ<sup>(٨)</sup>  
شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحَوَّلِ<sup>(٩)</sup>  
فِي فَضْرِ دَوْمَةٍ، أَوْ سِوَاءِ الْهَيْكَلِ<sup>(١٠)</sup>  
صَهْبَاءً. صَافِيَةً، كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ<sup>(١١)</sup>

(١) الكبش: سيد الجماعة - البيضة: الخوذة - البنان: الإصبع.

(٢) المرمل: الذي نقد ما معه من الزاد.

(٣) مارية: هي ذات القرطين، أم بني جفنة بن عمر مزيقيا.

(٤) يمدحهم بالكرم فكلابهم تأنس بالوافدين عليهم فلا تهرّ بوجههم، وهم في سعة لا يضيقون بمن ينزل بهم مهما كثر عددهم.

(٥) البريص: نهر بأرض دمشق - بردى: نهر يمر وسط دمشق - الرحيق: الخمر - السلسل: السهلة.

(٦) الدرياق: الحمر الخالصة، ماثلها بالدرياق أي الدواء السافي. والمعنى: أنهم ملوك يعيشون في سعة ولهذا لا تحتاج ولائدهم أن تنقف الحنظل كما تحتاج إليه سائر العرب.

(٧) شم الأنوف: أي أنهم أعزّه كرام.

(٨) يقول: أقام فيهم ثم ارتحل فتذكر ما كان فيه وكأنه لم يكن..

(٩) الثغام: نبت كالحلي لكنه أكثر ليناً وبياضات الحلي: نبت من المراعي الجيدة - المحول: الذي مرّ عليه الحول أي العام.

(١٠) موعدي: أراد أعداءه الذين يتوعدونه - دومة: أي دومة الجندل: بين الشام والحجاز - سواء الهيكل: وسطه، والهيكل معبد للتصاري.

(١١) نطعم الفلفل: أي لا ذع كالفلفل.

يَسْعَى عَلَيَّ بِكَاسِهَا مُنْتَطِفٌ،  
إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا  
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي  
بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا،  
نَسَبِي أَصِيلٌ فِي الْكَرَامِ، وَمِذْوَدِي  
وَلَقَدْ تَقَلَّدْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا،  
وَيَسُودُ سَيِّدُنَا جَحَاجِحَ سَادَةَ،  
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهِمَّ خِطَابُهُ  
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا،  
وَفَتَى يُحِبُّ الْحَمْدَ يَجْعَلُ مَالَهُ  
بَاكِرْتُ لَذَّتَهُ، وَمَا مَاطَلْتُهَا،  
فَيَعْلُنِي مِنْهَا، وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ<sup>(١)</sup>  
قُتِلْتُ، قُتِلْتُ، فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ<sup>(٢)</sup>  
بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ<sup>(٣)</sup>  
رَقَصَ الْقَلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلِ<sup>(٤)</sup>  
تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُصْطَلِي<sup>(٥)</sup>  
وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ، وَنَعْتَلِي<sup>(٦)</sup>  
وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سَوَاءَ الْمَفْصَلِ<sup>(٧)</sup>  
فِيهِمْ، وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَتَى نُحَكِّمُ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلُ  
مَنْ دُونَ وَالِدِهِ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ  
بِزُجَاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كَرَمٍ أَهْدَلِ<sup>(٩)</sup>

(١) المنتطف: لابس النطفة، وهي القرط - يعلني: يسقيني مرة بعد أخرى.

(٢) قتلت (الخمرة): مزجت - وقتلت (أنت): دعاء بالقتل.

(٣) ...: أراد الخمر والماء - والخمر هي المقصودة بقوله: أرخاهما للمفصل - والمفصل: اللسان.

(٤) رقصت (الزجاجة): ...: إضطرب الحجاب بها - القلوص: الناقة - ورقص القلوص: سير الناقة خيباً.

(٥) المذود: اللسان لأنه يذود به عن نفسه، أي يدافع - مواسم اللسان: هجاؤه - المصطلي: الذي يصطلي بناري.

(٦) تقلدنا أمرها: تطيعنا.

(٧) الجحاجح: السادة - جمع جحجج. يصيب سواء المفصل: كناية عن كونهم يفصلون الأمر العظيم.

(٨) الأمر المعضل: المستعصي، الصعب.

(٩) الكرم الأهدل: المتدلي.

## سبقنا الناس مجداً

[من الطويل]

أهـاجـكـ بالبيداءِ رَسْمُ المنازِلِ،  
 وجرّده، عليها الرّامساتُ ذُيولُها،  
 ديارُ التي راقَ الفؤادَ دلالتها،  
 لها عَيْنُ كحلاءِ المدامعِ مُطْفِلِ،  
 ديارُ التي كادتُ، ونحنُ على مِنى،  
 ألا أيّها السّاعي لِيُدرِكَ مجدنا،  
 فهل يستوي ماءانِ أخضرُ زَاخِرُ،  
 فمن يعدلُ الأذنانَ ويحكُ بالذرى،  
 تناوَلُ سُهيلاً في السماءِ، فهاتِهِ،  
 ألسنا بحلالينَ أرضَ عَدُونَا،  
 تجدنا سبقنا بالفعال وبالندى،  
 ونحن سبقنا الناسَ مجداً وسودداً  
 لنا جَبَلٌ يعلو الجِبَالَ مُشَرَّفٌ،  
 مساميحُ بالمعروفِ، وَسَطَ رِحالنا،  
 نعم قد عفاها كلُّ أسحَمِ هاطلِ<sup>(١)</sup>  
 فلم يبقَ منها غيرُ أشعثِ مائلِ<sup>(٢)</sup>  
 وعَزَّ علينا أن تجودَ بنائلِ  
 تُراعي نعاماً يرْتعي بالخمائلِ<sup>(٣)</sup>  
 تحلُّ بنا لولا نجاءَ الرّواحلِ<sup>(٤)</sup>  
 نأتك العلى، فازبغ عليك، فسائلِ<sup>(٥)</sup>  
 وحسني ظنونٌ، ماؤه غيرُ فاضلِ<sup>(٦)</sup>  
 قد اختلفنا برُّ يَحُوقُ بباطلِ  
 سُدركنا إن نلتَهُ بالأناملِ  
 تارّ قليلاً، سل بنا في القبائلِ<sup>(٧)</sup>  
 وأمرِ العوالي في الخطوبِ الأوائلِ  
 تليداً، وذكراً نامياً غيرَ خاملِ  
 فنحنُ بأعلى فرْعِهِ المُتَطاولِ  
 وشبّاننا بالفحشِ أبخلُ باخلِ

(١) الأسحَمِ الهاطل: السحاب الأسود الممطر.

(٢) الرامسات: الريح التي ترمس الآثار أي تدفنها - الأشعث المائل: الوند المنتصب.

(٣) الكحلاء المدامع: الظبية - المطفل: الظبية ذات الطفل.

(٤) يقصد الديار التي ما كان ليبرحها لولا سرعة المطايا.

(٥) نأتك العلى: نأت عنك، بعدت - اربغ، فسائل: أي كف وانتظر.

(٦) الأخضر الزاخر: البحر - الحسني: مستنقع الماء في السهل من الأرض.

(٧) حلالين: من حلّ بالمكان: نزل به - تارّ: تلبث.

عَفَافاً، وَعَانَ مَوْثِقٍ بِالسَّلَاسِلِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا اخْتَارَهُمْ فِي الْأَمْنِ أَوْ فِي الزَّلَازِلِ<sup>(٢)</sup>  
 كُهُولٌ وَفِتْيَانٌ طِوَالُ الْحَمَائِلِ  
 أَوَائِلُنَا بِالْحَقِّ، أَوْلَ قَائِلِ  
 نَصِلُ حَافَتَيْهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَطِثْنَا الْعَدُوَّ وَطَاةَ الْمُتَشَاكِلِ<sup>(٤)</sup>  
 نَطَاعِنُهُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ الذَّوَابِلِ  
 كِتَابَبَ نَمَشِي حَوْلَهَا بِالْمَنَاصِلِ<sup>(٥)</sup>  
 بِكَلِّ فَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ بِأَسِلِ  
 وَكَائِنُ تَرَى مِنْ مُشْفِقِي غَيْرِ وَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَوْلَى لَكُمْ أَوْلَى، حُدَاةَ الزَّوَامِلِ<sup>(٧)</sup>  
 لِأَعْدِلُ رَأْسَ الْأَضْعَرِ الْمُتَمَائِلِ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَحْجُبُهُ كَيْ لَا يَطِيبَ لِأَكِلِ  
 وَأَيْ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلِ

وَمَنْ خَيْرٌ حَيٌّ تَعْلَمُونَ لِسَائِلِ  
 وَمَنْ خَيْرٌ حَيٌّ تَعْلَمُونَ لَجَارِهِمْ،  
 وَفِينَا، إِذَا مَا سُبِّتِ الْحَرْبُ سَادَةٌ  
 نَصَرْنَا، وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ، وَصَدَقْتِ  
 وَكُنَّا مَتَى يَغْزِي النَّبِيُّ قَبِيلَةً،  
 وَيَوْمَ قَرَيْشٍ إِذْ أَتَوْنَا بِجَمْعِهِمْ،  
 وَفِي أَحَدِ يَوْمٍ لَهُمْ كَانَ مَخْزِيًا،  
 وَيَوْمَ ثَقِيفٍ، إِذَا أَتَيْنَا دِيَارَهُمْ،  
 فَفَرَّوْا وَشَدَّ اللَّهُ رُكْنَ نَبِيِّهِ،  
 فَفَرَّوْا إِلَى حَضَنِ الْقُصُورِ وَغَلَقُوا،  
 وَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ صَغَارًا، وَتَابَعُوا،  
 وَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ، وَإِنِّي  
 وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي وَقَايَةً،  
 وَأَيْ جَدِيدٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْبَلَى،

(١) لسائل عفاً: أي للفقير العفيف - العاني: الأسير.

(٢) الزلازل: أوقات الشدة.

(٣) القنابل (هنا): الخيل أو المجموعة منها.

(٤) وطنناهم وطاة المتشاكل: وطنناهم محقرين إياهم.

(٥) يوم ثقيف: هو يوم الطائف في السنة الثامنة للهجرة.

(٦) المشفق: الهلع - غير وائل: غير ناج من الهلاك.

(٧) الصغار: الإحتقار - الزوامل: جمع زاملة: البعير.

(٨) الأصعر: من صعر غده، المتكبر.



## ألا أبلغ

[من الوافر]

ألا أبلغُ أبا مخزومٍ عني،      وبعضُ القولِ ليس بذي حويلٍ<sup>(١)</sup>  
أما، وأبيك، لو لبثت شيئاً،      لألحقك الفوارسُ بالجليلِ<sup>(٢)</sup>  
ولكن، قد بكيت، وأنت خلو،      بعيدُ الدارِ من عونِ القليلِ

## فيكم محكم الآيات

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري وكان المجذر بن زياد البلوي، وعداده في الأنصار، قتل سويداً في حرب بعاث، فاغتاله الحارث بن سويد يوم أحد، فقتله يوم انهزم المسلمون، قتله بأبيه، وهو مسلم، ثم لحق بمكة، وكتب إلى أخيه<sup>(٣)</sup> يستأمن له النبي ﷺ، فأنزل الله جبريل يأمره بقتله، فضرب عنقه ﷺ، فقال حسان رضي الله عنه في ذلك:

[من البسيط]

يا حار! في سنةٍ من نومٍ أولكم،      أم كنتَ ويحك مُغترّاً بجبريلِ<sup>(٤)</sup>  
أم كنتَ، يابن زياد، حين تقتله      بغرةٍ في فضاءِ الأرضِ مجهولِ  
وقلتم لن نرى، والله مبصركم،      وفيكم مُحكمُ الآياتِ والقيْلِ<sup>(٥)</sup>  
محمّد، والعزيرُ اللهُ يُخبره      بما تكنُ سريراتُ الأقاويلِ

(١) أبو مخزوم: هو الحرث بن هشام - ليس بذي حويل: لا يحتال.

(٢) الجليل: الله جلّ جلاله.

(٣) كتب إلى أخيه وهو جلاس بن سويد.

(٤) السنة: النوم - مغترّاً بجبريل: أي حسبت أن القرآن لا ينزل فيك.

(٥) بما تكنُ السريرات: بما تخبئ النفوس.

## شهدتُ . .

وأنشد رضي الله عنه للمصطفى عليه الصلاة والسلام:

[من الطويل]

شَهِدْتُ، بِإِذْنِ اللَّهِ، أَنْ مُحَمَّداً  
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى كِلَيْهِمَا  
وَأَنَّ التِّي بِالْجِزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ،  
وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنَ مَرْيَمَ،  
وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ، إِذْ يَغْذُلُونَهُ،  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَا أَشْهَدُ مَعَكَ.

## استباححت سيوفنا حماهم

[من الطويل]

مَنْعَنَا، عَلَى رَغَمِ الْقِبَائِلِ، ضَيْمَنَا،  
ضَرْبَنَا هُمْ، حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيُوفُنَا  
وَرُدَّ سَرَاةُ الْأَوْسِ، إِذَا جَاءَ جَمْعُهُمْ،  
وَذَلَّ سُمَيْرٌ عَنُوءَ جَارِ مَالِكِ  
بِمُرْهَفَةٍ كَالْمِلْحِ مُخْلِصَةَ الصَّقْلِ<sup>(٥)</sup>  
حِمَاهُمْ، وَرَاحُوا مَوْجَعِينَ مِنَ الْقَتْلِ  
بِطَعْنِ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيَّسَةِ الْهُدْلِ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى رَغْمِهِ بَعْدَ التَّخْمَطِ وَالْجَهْلِ<sup>(٧)</sup>

(١) يحيى: هو يوحنا المعمدان عند النصارى.

(٢) الخرع من الوادي: المكان حيث تقطعه - نخلة: موضع بين مكة والطائف - دانها: دان بها،

عدها، ويقصد العزى من أصنام قريش - قِلٌّ من الخير: خال من الخير.

(٣) عادى اليهود: أي عاداه اليهود.

(٤) أراد بأخي الأحقاف: النبي هود.

(٥) المرهفة: السيوف الماضية.

(٦) المخيسة: المذلة - الهدل: ذات المشافر المسترخية.

(٧) جار الملك: هو بجير مولى مالك بن العجلان، وسمير هو الذي قتل بجير - التخمط:

الحمق، التصلف.

وَجَاءَ ابْنُ عَجْلَانَ بِعِلْجٍ مَجْدَعٍ، فَادْبَرَ مَنْقُوصَ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ (١)  
 وصار ابنُ عجلانٍ نقيّاً، كأنه عسيفٌ على أثارِ أفصلةٍ هُمْلٍ (٢)

### حصان رزان

وقالت عائشة، رضي الله عنها: لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأتي النساء، قتل بعد ذلك شهيداً، فقال حسان يعتذر مما قاله فيها:

[من الطويل]

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ، وَتُضْبِحُ غَرْتِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ (٣)  
 حَلِيلَةٌ خَيْرِ النَّاسِ دِيناً وَمَنْصِباً، نَبِيُّ الْهُدَى، وَالْمَكْرُمَاتِ الْفَوَاضِلِ  
 عَقِيلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ، كِرَامِ الْمَسَاعِي، مَجْدُهَا غَيْرُ زَائِلٍ (٤)  
 مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيْمَهَا، وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ (٥)  
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ، فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ أَنْامِلِي  
 وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ، بِهَا الدَّهْرَ بَلْ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلٍ (٦)  
 فَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّيْتُ وَنُصْرَتِي لَالِ نَبِيِّ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ  
 لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، تَقَاصِرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ (٧)  
 رَأَيْتُكَ، وَلِيُغْفِرَ لِكَ اللَّهِ، حُرَّةً مِنْ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ (٨)

(١) العلج: الغليظ من الرجال - المجدع: المقطوع الأذنين.

(٢) العسيف: الأجير - الأفصلة: أولاد الناقة جمع فصيل - الهُمْل: التي لا راعي لها.

(٣) الحصان: المرأة العفيفة، والرزان من النساء: الوقورة - غرتي: جائعة - الغوائل: جمع غائلة، أي لا تستبيح أعراض الناس.

(٤) العقيلة: الكريمة من النساء.

(٥) الخيم: الطبع، الأصل.

(٦) لاط فهو لائط: لزق فهو لازق - الماحل: الذي سعي به لدى الأمير.

(٧) الرتب: الأرض المشرفة، والكلام على سبيل الاستعارة - السورة: الوثبة.

(٨) الغوائل: الشرور، جمع غائلة.

وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ

قالت عائشة : لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن ، رواه مسلم .

أصون عرضي بمالي

وقال رضي الله عنه :

[من البسيط]

كما تَقَادِمَ عَهْدُ الْمُهْرِقِ الْبَالِي<sup>(١)</sup>  
فَالدَّافِعَاتِ أُولَاتِ الطَّلْحِ وَالضَّالِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ أَشْعَلَتْ بِحَصَاهَا أَيَّ إِشْعَالِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْهُ، وَأَقْعُدُ كَرِيمًا نَاعِمَ الْبَالِ  
إِذْ لَا يَزَالُ سَفِيهَةً هَمُّهُ حَالِي  
عَلَى السَّمَاحَةِ، صُعْلُوكًا وَذَا مَالِ  
كَالسَيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدَّنْدَنِ الْبَالِي<sup>(٤)</sup>  
لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ  
وَيُقْتَدَى بِلِئَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ<sup>(٥)</sup>  
فَارَقْتُهُ غَيْرَ مَقْلِي وَلَا قَالِي<sup>(٦)</sup>

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالِ،  
بِالْمُسْتَوِيِّ دُونَ نَعْفِ الْقَفِّ مِنْ قَطَنِ  
أَمْسَتْ بِسَابِسَ تَسْتَنُّ الرِّيَّاحُ بِهَا،  
مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَسِسِ  
مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ بِفَعْلِهِمْ،  
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي  
وَالْمَالُ يَغْشَى أَنَسًا لَا طَبَاخَ لَهُمْ،  
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنُسُهُ،  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ، إِنْ أَوْدَى، فَأَجْمَعُهُ،  
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبِ،  
كَمْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ، مُحْضٍ مَضَارِبُهُ،

(١) المهرق : الصحيفة .

(٢) النعف : مانحدر من الجبل - القف : إسم موضع - قطن : إسم جبل - الدافعات : مواضع

سيلان الماء - الطلح والضال : ضربان من الشجر .

(٣) البسابس : القفار - تسقف : تعصف - أشعلت بحصاها : فرقتها .

(٤) لا طباخ لهم : لالب ولا عقل لهم - الدندن : أصول الشجر البالية .

(٥) أزرى به : احتقره - يقتدي بـ : يحتذي بـ .

(٦) محض مضاربه : نسبه خالص لا شائبة فيه - المقلي ، من قلاه ، أبغضه ، والقالي : المبغض .

كَالْبَدْرِ كَانَ عَلَى ثَغْرِ يُسَدُّ بِهِ، فَأَصْبَحَ الثَّغْرُ مِنْهُ فَرْجُهُ خَالِي (١)  
ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ، غَيْرَ مُخْتَشِعٍ عَلَى الْحَوَادِثِ، فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ (٢)

## كُنَّا مَلُوكَ النَّاسِ

[من الطويل]

وَكُنَّا مَلُوكَ النَّاسِ، قَبْلَ مُحَمَّدٍ،  
وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ  
بِنَصْرِ الْإِلَهِ لِلنَّبِيِّ وَدِينِهِ،  
أَوْلَيْتَكَ قَوْمِي خَيْرَ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ،  
يُرَبُّونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَضَى،  
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحَشُوا فِي نَدِيهِمْ،  
وَحَامَلَهُمْ وَافٍ بِكُلِّ حِمَالَةٍ،  
وَجَارَهُمْ فِيهِمْ بَعْلِيَاءَ بَيْتُهُ،  
وَفَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوْلُ قَائِلٍ،  
إِذَا حَارَبُوا، أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبَّهُوا،  
وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتَهُ،  
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ، كَانَ لَنَا الْفَضْلُ (٣)  
إِلَهُ، بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ  
وَأَكْرَمَنَا بِاسْمٍ مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ  
وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبَدًا قُفْلُ  
فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ، فَقَوْمِي لَهُ أَهْلُ (٤)  
وَلَيْسَ عَلَى سُؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بَخْلُ (٥)  
تَحْمَلُ، لَا غُرْمٌ عَلَيْهِ، وَلَا خَذَلُ (٦)  
لَهُ مَا ثَوَى فِينَا الْكِرَامَةَ وَالْبَذْلُ  
فَحَكْمُهُمْ عَدْلُ، وَقَوْلُهُمْ فَضْلُ  
فَحَرْبُهُمْ خَوْفٌ، وَسَلْمُهُمْ سَهْلُ  
وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ (٧)

(١) الثغر: الثلثة - فرجه: موضع الخوف منه.

(٢) المختشع: الخاضع - العرف: المعروف - الإجمال: من أجمل في عمله: أحسن فيه.

(٣) يفتخر بنصرة النبي.

(٤) يربون المعروف: ينمون - من مضى: قصد أجداد قومه.

(٥) اختبط: قصد، سعى إلى - الندى: مجلس القوم.

(٦) الحمالة: ما يحمله الإنسان من غرم.

(٧) أمين المسلمين: لقب سعد بن معاذ الأوسي - غسيل الملائكة: حنظلة بن أبي عامر الذي قتل في معركة أحد.



## لا تفرحي يا هند

وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب :

[من السريع]

بعدك، صَوَّبَ المُسْبِلِ الهَاطِلِ<sup>(١)</sup>  
 فمَدَفَعَ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَابْنِكَ عَلَى حَمزَةَ ذِي النَّائِلِ  
 غِبْرَاءُ فِي ذِي الشَّبَمِ المَاحِلِ<sup>(٤)</sup>  
 يَعْثُرُ فِي ذِي الخُرُصِ الذَّابِلِ<sup>(٥)</sup>  
 كَاللَّيْثِ فِي غَابِتِهِ البَاسِلِ  
 لَمْ يَمِرْ دُونَ الحَقِّ بِالبَاطِلِ<sup>(٦)</sup>  
 شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ<sup>(٧)</sup>  
 مَطْرُورَةٍ، مَارِنَةِ العَامِلِ<sup>(٨)</sup>  
 وَاسْوَدَّ نُورُ القَمَرِ النَّاصِلِ<sup>(٩)</sup>

أَتَعْرِفُ الدَّارُ، عَفَا رَسْمُهَا،  
 بَيْنَ السَّرَادِيحِ، فَأُدْمَانَةٍ،  
 سَاءَ لُتْهَا عَنِ ذَاكَ، فَاسْتَعْجَمْتُ،  
 دَعَّ عَنْكَ دَاراً قَدْ عَفَا رَسْمُهَا،  
 المَالِيَّ الشَّيْزِيَّ، إِذَا أَعْصَفْتُ  
 التَّارِكِ القِرْنَ لَدَى لِبْدِهِ،  
 وَالسَّابِسِ الخَيْلِ إِذَا أَحْجَمْتُ،  
 أَيْضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمِ،  
 مَا لِشَهِيدِ بَيْنَ أَرْمَاحِكُمْ،  
 إِنَّ أَمْرًا غُودِرَ فِي آلَةٍ  
 أَظْلَمَتِ الأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ،

(١) الصوب الهاطل : المطر الشديد الهطول .

(٢) السراديح : الأودية، واحدها سرداح - أدمانة موضع وكذلك الروحاء - حائل : إسم جبل، والمدفع مكان إندفاع السيل .

(٣) استعجمت : ظلت صامته .

(٤) الشيزي : أواني الطعام من خشب الأبنوس الأسود - ذي الشبم : العام البارد القاحل .

(٥) اللبد : ما يوضع من اللباد تحت سرج الجواد - الخرص الذابل : الرمح .

(٦) الأبيض (هنا) : النقي عرضه - لم يمر : أي لا يضيع حقاً بباطل .

(٧) وحشي : هو الذي قتل حمزة في يوم أحد .

(٨) الألة المطرورة : الحربة المشحوزة - المارنة : اللينة - العامل : مدر الرمح .

(٩) القمر الناصل : الخارج من السحاب .

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ،  
كُنَّا نَرَى حَمَزَةَ حِرْزاً لَنَا  
وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرٍاءِ،  
لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ، وَاسْتَحْلِبِي  
وَابْكِي عَلَي عُتْبَةَ، إِذْ قَطَّعَهُ  
إِذْ خَرَّ فِي مَشِيخَةٍ مِنْكُمْ،  
أَزْدَاهُمْ حَمَزَةٌ فِي أُسْرَةٍ،  
غَدَاةَ جَبْرِيلُ وَزِيرٌ لَهُ،  
عَالِيَةٍ، مُكْرَمَةٍ الدَّاخِلِ  
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابِتًا نَازِلِ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَكُ بِالْوَانِي، وَلَا الْخَاذِلِ<sup>(٢)</sup>  
دَمْعاً، وَأَذْرِي عِبْرَةَ الثَّاكِلِ<sup>(٣)</sup>  
بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهَجِ الْجَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ كُلَّ عَاتٍ قَلْبُهُ، جَاهِلِ<sup>(٥)</sup>  
يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْقِ الذَّائِلِ<sup>(٦)</sup>  
نِعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ<sup>(٧)</sup>

### لَقِيتُ قَرِيظَةً . . .

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله ﷺ،  
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقِيتُ قَرِيظَةً مَا عَظَاهَا،  
وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ نَصِيحاً  
فَمَا بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى  
وَحَلَ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ<sup>(٨)</sup>  
بِأَنَّ إِلَهُهُمْ رَبٌّ جَلِيلٌ  
غَزَاهُمْ فِي دِيَارِهِمِ الرَّسُولُ

(١) الحرز: الحصن، الملجأ.

(٢) ذا تدراً: ذا قوة - الواني: الفاتر، الضعيف.

(٣) هند: هي هند بنت عتبة بن ربيعة، وكان حمزة قتل أباه يوم بدر - أذري: أذرفي - العبرة: الدمعة.

(٤) قطه: قطعه - الرهج الحائل: الغبار المتحرك.

(٥) المشيخة: يقصد أعيان قريش الذين سقطوا يوم بدر - القلب العاتي: المستكبر القاسي.

(٦) الحلق: الدروع - الذائل من الدروع: الطويلة.

(٧) الفارس الحامل: الذي يحمل العباء عن الناس.

(٨) لقيت ما عظاها: ما ساءها.

أحاط بحصنهم منا صفوفٌ، له من حرّ وقعتها صليلٌ<sup>(١)</sup>  
فصار المؤمنون بدارٍ خلدٍ، أقام لها بها ظلٌّ ظليلٌ

### نصروا نبيهم

[من الكامل]

نصروا نبيهم، وشدوا أزره، بحنين، يومَ تواكل الأبطال<sup>(٢)</sup>

### يخاف أبي!

وقال رضي الله عنه لرجل من الأنصار أسرته غسان يقال له أبي:

[من المتقارب]

يخافُ أبيّ جنانَ العدوِّ وَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الْمَعْقِلُ<sup>(٣)</sup>  
فلا وأخيك الكريم الذي فَخَرْتُ بِهِ لَا تُرَى تُعْتَلُ<sup>(٤)</sup>  
فلا تقنع العام في دارهم، ولا أستهدُّ ولا أنكَلُ<sup>(٥)</sup>  
أبالك، لا مستجافُ الفؤادِ دِ، يومَ الهياجِ، ولا أعزلُ<sup>(٦)</sup>

### ونحن الحاكمون

[من الوافر]

رضيتُ حكومةَ المِرْقَالِ قَيْسِ، وما أحسستُ إذ حكمتُ خالي

(١) الصليل: صوت السيوف.

(٢) يشير حسان إلى غزوة حنين وكيف شد الأنصار أزر النبي ونصروه - التواكل: التخاذل.

(٣) جنان العدو: ما يجته - أي يخفية - من عدوانه - المعقل: الملاذ والملجأ.

(٤) تعتل: تجر، من عتله: جذبه وجره عنيفاً.

(٥) تقنع: من قنع قنوعاً: سأل وتذلل - استهدّه: استضعفه - أنكله: دفعه عنه.

(٦) أبالك: أي لا أبالك (بحذف لا للضرورة الشعرية) - مستجاف الفؤاد: أي ذاهب الفؤاد هلعاً وخوفاً - الأعزل: من لا يحمل سلاحاً.

لَهُ كَفٌّ تَفِيضُ دَمًا، وَكَفٌّ  
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ  
وَلَا يَنْفَكُ فِينَا مَا بَقِينَا  
أَلَا يَا مَالٍ لَا تَزِدُّ سَفَاهًا،  
يُبَارِي جُودَهَا سَحَّ الشَّمَالِ  
قَدِيمًا، نَبْتِي شَرَفَ الْمَعَالِي  
مُنِيرُ الْوَجْهِ، أَيْضُ كَالْهِلَالِ  
قَضِيَّةَ مَا جِدَّ، ثَبَتِ الْمَقَالِ

### خرسٌ عن الخنا

[من الطويل]

وَقَافِيَةٌ عَجَّتْ بَلِيلٌ، رَزِينَةٌ،  
يَرَاهَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ الشَّعْرَ عِنْدَهُ،  
مَتَارِيكَ أذْنَابِ الْحَقُوقِ، إِذَا التَوْتُ،  
مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ، خُرْسٌ عَنِ الْخَنَا، كِرَامٌ، مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا<sup>(١)</sup>  
تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا  
أَخَذْنَا الْفُرُوعَ، وَاجْتَنَيْنَا أُصُولَهَا<sup>(٣)</sup>  
مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ، خُرْسٌ عَنِ الْخَنَا، كِرَامٌ، مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا<sup>(٤)</sup>

### ولقد جزعت

وقال يرثي جعفر بن أبي طالب، وكان رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه إلى مؤتة، فقال: إن حدث يزيد حدث، فعلى الناس جعفر، فإن حدث به حدث، فعلى الناس عبد الله بن رواحة، فذكروا أن أبا بكر قال: حسبك يا رسول الله، فقال حسان:

[من الكامل]

وَلَقَدْ بَكَيْتُ، وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ،  
وَلَقَدْ جَزَعْتُ، وَقَلْتُ حِينَ نُعَيْتَ لِي:  
حُبُّ النَّبِيِّ، عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا<sup>(٤)</sup>

(١) القافية: القصيدة - عجت: أي صاح قائلها بالليل - وقوله: تلقيت من جو السماء نزولها: معناه أوحى لك بها.

(٢) أذنب الناس: سفلتهم، وذنب الشيء: مؤخره - التوى الأمر: عسر.

(٣) مفاويل بالمعروف: ألا يفحشون بالقول - الخنا: الذل - معاط العشيرة سولها: أي نعطي العشيرة ما تسأله وتطلبه.

(٤) الجِلَاد: الصبر والشدة في العراك - العقاب: راية النبي.

بالبيض، حين تُسلُّ من أغمادها،  
 بعد ابنِ فاطمةَ المباركِ جعفرِ،  
 رُزءاً، وأكرمها جميعاً محتدأً،  
 للحقِّ حين يُنوبُ غيرَ تنحلِّ  
 فحشاً، وأكثرها، إذ ما تُجتدي،  
 عَ الخيرِ بعدَ مُحَمَّدٍ، لا شبهةً،  
 يؤمأً، وإنهالِ الرِّماحِ وَعَلَّها<sup>(١)</sup>  
 خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّها وَأَجَلَّها<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعَزَّها مُتَظَلِّمًا، وأذَلَّها<sup>(٣)</sup>  
 كَذِبًا، وأغمراً نَدَى، وأقلَّها<sup>(٤)</sup>  
 فَضلاً، وأبذلَّها نَدَى، وأدلَّها  
 بَشَرٌ يُعَدُّ من البَرِيَّةِ جُلَّها<sup>(٥)</sup>

### البطل الذي يصول

وكان مرّ الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ،  
 وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لما يسمعون منه،  
 فجلس معهم الزبير، فقال: ما لي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر  
 ابن الفريعة، فلقد كان يعرض لرسول الله ﷺ، فيحسن استماعه ويجزل  
 عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء. فقال حسان:

[من الطويل]

أقامَ على عهدِ النَّبيِّ وَهَدِيهِ،  
 أقامَ على مِنْهاجِهِ وَطَرِيقِهِ،  
 هُوَ الفارِسُ المشهورُ والبطلُ الذي  
 إذا كَشَفَتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها  
 حَوَارِيَّهُ والقَوْلُ بالفِعْلِ يُعَدِّلُ<sup>(٦)</sup>  
 يُوالِي وَلِيَّ الحقِّ، والحقُّ أَعَدَّلُ  
 يَصُولُ، إذا ما كانَ يَوْمٌ مُحَجَّلٌ<sup>(٧)</sup>  
 بأبيضِ سَبَّاقٍ إلى المَوْتِ يُرْقِلُ<sup>(٨)</sup>

(١) البيض: السيوف - إنهال: مصدر نهل: شرب أول الشرب - عل: شرب ثانياً أو تباعاً.

(٢) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم أم جعفر.

(٣) المحتد: الأصل - أعزها متظلماً: أي إذا تظلم كان أعز الناس لأنه يرد الظلامه.

(٤) غير تنحل كذباً: أي غير ذي ادعاء.

(٥) ع الخير: على الخير، أي أدلها على الخير.

(٦) حواريته: ناصره، والحواري ناصر الأنبياء - يعدل: يقوم.

(٧) اليوم المحجل: يوم الحرب.

(٨) كشفت الحرب عن ساقها: احتدمت واشتدت - حشها: أججها، زادها استعاراً - الإرقال:

السير السريع.



وَإِنَّ امْرَأً كَانَتْ صَفِيَّةً أُمَّهُ،  
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةً،  
فَكَمْ كُرْبَةً ذَبَّ الزَّبِيرُ بِسَيْفِهِ  
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ، وَلَا كَانَ قَبْلَهُ،  
ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالٍ مَعَاشِرٍ،  
وَمَنْ أَسَدٌ فِي بَيْتِهَا لِمُرْقَلٍ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ  
عَنِ الْمُصْطَفَى، وَاللَّهُ يُعْطِي، فَيُجْزَلُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَذْبُلُ<sup>(٣)</sup>  
وَفِعْلُكَ، يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ، أَفْضَلُ

### في البلاء هم قليل

وقال رضي الله عنه: في من ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوي  
الحسب والدين:

[من الوافر]

أَخِلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ،  
فَلَا يَغْرُزُكَ خُلَّةٌ مَنْ تُؤَاخِي،  
وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ: أَنَا وَفِيٍّ،  
سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ،  
وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ  
فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ  
وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ  
فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

### علمتك عفيفة

وقال حسان رضي الله عنه يرثي إبنته:

[من الطويل]

عَلِمْتُكَ، وَاللَّهُ الْحَسِيبُ، عَفِيفَةٌ  
حَصَانًا رَزَانَ الرَّجُلِ يَشْبَعُ جَارُهَا  
مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلٍ<sup>(٤)</sup>  
وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَائِلِ<sup>(٥)</sup>

(١) صافية: هي صافية بنت عبد المطلب، عمّة النبي - المرقل: المعظم وجعله سيّداً.

(٢) المجد المؤتل: المتأصل في الشرف.

(٣) ذب عنه: دفع عنه وحامى.

(٤) الحسيب: المحاسب - الغوائل: جمع غائلة، الشر، الفساد.

(٥) رزان: ذات وقار - الغرثى: الجائعة - الغوافل: النعم التي لا سمة عليها.

وما قلتُ في مالٍ تُريدينَ أخذهُ، بُنيّةَ مهلاً، إني غيرُ فاعِلٍ

## أنتَ به جهول

قال رضي الله عنه لأبي بن خلف الجمحي، وكان جاء إلى النبي ﷺ  
بعظم بال فقال: أنت تزعم أن ربك يحيي الموتى، فمن يحيي هذا؟  
وفته:

[من الوافر]

لقد ورث الضلالة عن أبيه،  
أجئتُ مُحَمَّدًا عَظْمًا رَمِيمًا،  
وقد نالتُ بنو النجارِ منكم،  
وتبّ ابنا ربيعة، إذ أطاعا  
أبي، يومَ فارقه الرسولُ  
لتكذبه، وأنتَ به جهول  
أمية، إذ يغوثُ يا عقيلاً<sup>(١)</sup>  
أبا جهل، لأمهما الهبول<sup>(٢)</sup>

## أبوكم الأمّ الآباء

وقال يهجو ثقيفاً:

[من الوافر]

إذا الثقيفُ فاخركم، فقولوا:  
أبوكم الأمّ الآباءِ قِدمًا،  
مثالِ اللؤم، قد علمتُ معدّ،  
ثقيفٌ شرٌّ من ركبِ المطايا،  
ولو نطقتُ رحالُ الميسِ قالتُ:  
هلمّ، فعُدّ شأنَ أبي رِغالِ<sup>(٣)</sup>  
وأنتُم مُشبهوهُ على مثالِ  
فليسوا بالصريحِ ولا الموالي<sup>(٤)</sup>  
وأشباهُ الهجارسِ في القتالِ<sup>(٥)</sup>  
ثقيفٌ شرٌّ من فوقِ الرّحالِ<sup>(٦)</sup>

(١) غوث: طلب الغوث أي العون.

(٢) تب: هلك - الهبول: الشكل.

(٣) أبو رغال: كان رجلاً عشاراً ظالماً. وقبره يرجم إلى اليوم، وهو بين مكة والطائف.

(٤) الصريح: النسب العربي الخالص - الموالي: المسلمون من غير العرب.

(٥) الهجارس: جمع الهجرس، أي الثعلب.

(٦) الميس: شجر يستخدم في صنع الرحال.

عَيْدُ الْفِزْرِ أَوْزَتْهُمْ بَنِيهِ، وَاللّٰى لَا يَبِيعُهُمْ بِمَالٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا لِكِرَامَةٍ حُسْبُوا، وَلَكِنْ أَرَادَ هَوَانَهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي

## ليس لهم بطلٌ

وقال رضي الله عنه يهجو مزينة التي ساندت الأوس في حرب  
 الأنصار:

[من البسيط]

جَاءَتْ مُزَيْنَةٌ مِنْ عَمَقٍ لِنَصْرِهِمْ، فِرْي، مُزَيْنَةٌ، فِي أَسْتَاهِكِ الْفُتْلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُلُّ شَيْءٍ، سَوَى أَنْ تَذَكُرُوا شَرَفًا، أَوْ تَبْلُغُوا حَسْبًا مِنْ شَأْنِكُمْ جَلَلُ<sup>(٣)</sup>  
 قَوْمٌ مَدَانِيْسٌ لَا يَمْشِي بِعَقَوْتِهِمْ جَارٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي مَوْطِنٍ بَطْلٌ<sup>(٤)</sup>

## أبلغ عبيداً

وقال حسان رضي الله عنه مخاطباً عبيد بن نافع الأوسي:

[من البسيط]

أَبْلَغُ عُبَيْدًا بَأَنَّ الْفَخْرَ مَنَقَصَةً فِي الصَّالِحِينَ، فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَذَلُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ وَإِخْوَتَهُمْ عَوْفًا، وَجَمَعَ بَنِي النَّجَارِ قَدْ حَفَلُوا  
 قَوْمٌ أَبَاحُوا حِمَاكُم بِالسِّيُوفِ، وَلَمْ يَفْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ مَا فَعَلُوا  
 إِذَا أَنْتُمْ لَا تُجِيبُونَ الْمُضَافَ، وَإِذْ تُلْقَى خِلَالَ الدِّيَارِ الْكَاعِبُ الْفُضْلُ<sup>(٦)</sup>

(١) الفزرة: هو سعد بن زيد التميمي، كان ثقيف مولى لابنته لكنه هرب ولاذ بعامر بن الظرب فأجاره.

(٢) الأست: السافلة - الفتل: جمع الفتيل: الحبل المفتول.

(٣) الجلل من الأمور: العظيم والهيّن اليسير (ضد).

(٤) مدانيس: مدنسون - العقوة: الساحة.

(٥) الجذل: الغبطة.

(٦) المضاف في الحرب: الذي أحيط به - الكاعب من النساء: الناهد - الثوب الفضل: ثوب النوم أو البيت.

## أذلّ من السبيل

وقال يهجو بني أسد:

[من الوافر]

لَكَثَرَتِهَا، وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ  
أَنُوفُهُمْ أَذَلُّ مِنَ السَّبِيلِ<sup>(١)</sup>  
شَبِيهَ الْبَغْلِ شَبَّهَ بِالصَّهِيلِ

وما كُثِرَتْ بنو أسدٍ، فَتُخْشَى،  
قُبَيْلَةٌ تُذْبَذَبُ فِي مَعَدٍّ،  
تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ إِلَى قُرَيْشٍ

## سورة الجهل

قال رضي الله عنه يهجو أبا جهل:

[من الكامل]

وَاللَّهُ سَمَّاهُ أَبَا جَهْلٍ  
إِلَّا وَمِرْجَلُ جَهْلِهِ يَغْلِي<sup>(٢)</sup>  
مُبْدِي الْفُجُورِ وَسَوْرَةِ الْجَهْلِ  
مِثْلُ السَّبَاعِ، شَرَعَنَ فِي الضَّحْلِ<sup>(٣)</sup>  
غَضَبَ الْإِلَهِ وَذِلَّةَ الْأَصْلِ  
يَلْبَثُ قَلِيلاً يُودَ بِالرَّحْلِ<sup>(٤)</sup>  
مَنِّي بِأَفُوقَ سَاقِطِ النَّصْلِ<sup>(٥)</sup>

سَمَّاهُ مَعْشَرُهُ أَبَا حَكَمٍ،  
فَمَا يَجِيءُ، الدَّهْرَ، مُعْتَمِراً،  
وَكأنَّهُ مِمَّا يَجِيئُ بِهِ  
يُغْرِي بِهِ سَفْعٌ لِعَامِظَةٌ،  
أَبَقَتْ رِيَّاسَتُهُ لِمَعْشَرِهِ  
إِنْ يَنْتَصِرُ يَذْمَى الْجَبِينُ، وَإِنْ  
قَدْ رَامَنِي الشَّعْرَاءُ، فَاثْقَلُوا

(١) معدّ: إسم قبيلة - السبيل: الطريق. وفي هذا البيت والذي يليه إقواء.

(٢) الميرجل: جمع مراجل، القدر.

(٣) يغري: من أغري بكذا: أولع به - السنع: جمع الأسنع: الأسود اللون - اللعامظة: جمع اللعمظ: الحريص على الشهوات من لعمظ اللحم: انتهسه من العظم - الضحل من الماء: القليل.

(٤) يقول: إنه لثيم إذا انتصر - ولا يأمن الجار دناءته إذا غفل عنه.

(٥) السهم الأفوق: المنكسر - النصل: جمع نصال، حديدة السهم. يقول الشاعر: إن أعداءه يرتدون عنه خائبين كالسهم الذي انكسر نصله ولم يصب هدفه.

وَيَصُدُّ عَنِّي الْمُفْحَمُونَ، كَمَا صَدَّ الْبِكَارَةُ عَنْ حَرَى الْفَحْلِ<sup>(١)</sup>  
يَخْشَوْنَ مِنْ حَسَّانَ ذَا بَرْدٍ، هَزِمَ الْعَشِيَّةَ، صَادَقَ الْوَبِيلَ<sup>(٢)</sup>

### ما لكم مجدُّ مؤثِّل

[من الطويل]

وَإِنَّ ثَقِيفاً كَانَ، فَاعْتَرَفُوا بِهِ، لثِيماً، إِذَا مَا نُصِرَ لِلْمَجْدِ مَعْقِلُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَغْضُوا، فَإِنَّ الْمَجْدَ عَنْكُمْ وَأَهْلَهُ، عَلَى مَا بِكُمْ مِنْ لَوْمِكُمْ مُتَعَزِّلُ  
وَوَخَلُّو مَعَدًّا وَانْتَسَاباً إِلَيْهِمْ، بِهِمْ عَنْكُمْ حَقّاً تَنَاءٍ وَمَزْحَلُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَوْلَ السَّفَاهِ، وَاقْصِدُوا لِأَبْيُكُمْ ثَقِيفٍ، فَإِنَّ الْقَصْدَ فِي ذَاكَ أَجْمَلُ  
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرُغِبُوا لَا يَكُنْ لَكُمْ عَنْ أَصْلُكُمْ فِي جِذْمٍ قَيْسٍ مَعْوَلُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا لَكُمْ فِي خِنْدِفٍ مِنْ وِلَادَةٍ، وَلَا فِي قَدِيمِ الْخَيْرِ مَجْدٌ مُؤَثِّلُ<sup>(٦)</sup>

### ويوم بدر

[من الطويل]

وَيَوْمَ بَدْرٍ، لَقِينَاكُمْ، لَنَا مَدَدٌ، فَيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكَالٌ وَجَبْرِيلُ

### أنذال تنابل

[من الكامل]

اللَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ ثَقِيفٍ كُلِّهَا، حَسَباً، وَمَا يَفْعَلُ لثِيماً تَفْعَلِ

(١) المفحمون: جمع مفحّم؛ الذي لا يستطيع جواباً - البكار: الإبل الفتية.

(٢) ذا برد: أي السحاب الذي يسقط البرد.

(٣) نصّر معقل: رفع، والمعقل: الأصل - أما ثقيف فهو أبو رغال، السابق ذكره.

(٤) التناهي: البعد وكذلك المزحل.

(٥) إن ترغبوا: إن تعرضوا - الجذم: الأصل - المعول: المعتمد.

(٦) خندف: قبيلة - المجد المؤثِّل: الأصيل.



وَبَنَى الْمَلِكُ مِنَ الْمَخَازِي فَوْقَهُمْ  
 إِنْ هُمْ أَقَامُوا حَلًّا فَوْقَ رِقَابِهِمْ،  
 قَوْمٌ إِذَا مَا صَبَحَ فِي حُجْرَاتِهِمْ  
 بَيْتًا، أَقَامَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُنْقَلِ<sup>(١)</sup>  
 أَبَدًا، وَإِنْ يَتَحَوَّلُوا يَتَحَوَّلِ  
 لَأَقْوَا بِأَنْذَالِ تَنَابِلِ عَزَلِ<sup>(٢)</sup>

### أمن الموت ترهبون؟

وقال يهجو خبير:

[من الخفيف]

بِئْسَ مَا قَاتَلْتَ خِيَابِرُ عَمَّا  
 كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حِمَاهُمْ،  
 أَمِنَ الْمَوْتَ تَرْهَبُونَ؟ فَإِنَّ أَلْ  
 جَمَعَتْ مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلِ  
 وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ  
 مَمُوتَ مَمُوتِ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

### لست من الأكرمين

وقال يهجو أبا سفيان

[من المتقارب]

لَسْتُ مِنَ الْمَعَشِرِ الْأَكْرَمِ  
 وَلَيْسَ أَبُوكَ بِسَاقِي الْحَجِي  
 وَلَكِنْ هَجِيْنٌ مَنُوطٌ بِهِمْ،  
 تَجِيْشُ مِنَ اللَّوْمِ أَحْسَابُكُمْ  
 فَلَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِي الصَّمِي  
 نَ لَا عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا نَوْفَلِ  
 حَجٍّ، فَاقْعُدْ عَلَى الْحَسْبِ الْأَرْذَلِ  
 كَمَا نُوْطَتْ حَلَقَةُ الْمِحْمَلِ<sup>(٣)</sup>  
 كَجِيْشِ الْمُشَاشَةِ فِي الْمِرْجَلِ<sup>(٤)</sup>  
 مِمَّ لَمْ تَهْجُنَا، وَرِكِّي مُصْطَلِي<sup>(٥)</sup>

(١) المخازي: ما يبعث على الخزي: الهوان والذل.

(٢) صبح في حجراتهم: استنجد بهم مستغيث - التنازل: جمع تنبل، قصير - العزل: جمع أعزل، وهو من لا سلاح معه.

(٣) الهجين: اللئيم، وهو الذي ليست أمه عربية - منوط: معلق - المحمل: حمالة السيف.

(٤) المشاشة: العظم الذي لا مخ فيه - الميرجل: القدر.

(٥) وركي: مثني ورك، وهو ما فوق عظم الفخذ.

## أرى البخل سبّة

[من الطويل]

أحبُّ من الأخلاقِ، ما كان أجملًا  
فما طائري يوماً عليك بأخيلاً<sup>(١)</sup>  
فمنك الذي أمسى عن الخير أعزلاً<sup>(٢)</sup>  
وأبغضُ ذا اللّونينِ والمُتَنقِّلا  
فلستُ إليه آخرَ الدهرِ مُقبِلاً<sup>(٣)</sup>  
زماًعاً، ومِرْقَالَ العشيّاتِ، عيهاً<sup>(٤)</sup>  
على السيِّفِ لم تعدلِ عن السيِّفِ معدِلاً<sup>(٥)</sup>  
توائِمَ أمثالَ الزبائبِ ذُبَّلاً<sup>(٦)</sup>  
كأنَّ على حيزومِها حَرْفَ أعبِلاً<sup>(٧)</sup>  
رأيتَ لها من رَوْعَةِ القلبِ أفكلاً<sup>(٨)</sup>  
ولا ناكلَ عندَ الحمالةِ زُمَّلاً<sup>(٩)</sup>

لِكَ الخَيْرِ غَضِي اللّومَ عني فإتني  
ذريني وَعلمي بالأموِرِ وشيمتي،  
فإن كنتِ لامني، ولا من خليقتي،  
ألم تعلمي أنّي أرى البُخلَ سُبّةً،  
إذا انصرفتُ نفسي عن الشيءِ مرّةً،  
وإنّي، إذا ما الهَمُّ ضافَ قرينُهُ  
مُلملمةً، خَطّارةً، لو حَمَلتُها  
إذا انبعثتُ من مَبْرَكِ غادرتُ بهِ  
فإن بركتُ خَوّتَ على ثِفْناتِها،  
مُرَوّعةً لو خلفها صُرّاً جُنْدُبٌ،  
وإنّا لَقَوْمٌ ما نُسوّدُ غادِراً،

(١) ذريني: دعيني.

(٢) الأخيل: طائر يبعث على التشاؤم.

(٣) انصرف عن الشيء: تركه وتحول عنه.

(٤) الزماع: المضاء في الأمور - المرقال: الناقة السريعة - العيهل: الناقة القوية النجبية.

(٥) الململمة: التي جمع بعضها إلى الآخر - الخطّاره: التي تخطر نشاطاً بذنبها - لم تعدل عن السيِّف: أي لا تهاب، جريئة.

(٦) التوائم (هنا): البعر - الزبائب: الزبيب - الذبيل: الذابله، اليابسة أو الجافة.

(٧) خوّت: تجافت - الثفّنات: أعضاء الناقة التي تلتصق بالأرض عند البروك - الحيزوم: الصدر - أعبل: غليظ.

(٨) المروّعة: التي خامرها الروح، الفزع - أخذه أفكل: إذا ارتعد من خوف أو برد.

(٩) الناكل: الجبان - الحمالة: التي تحمل الديات - الزمّل: الذي يتزمل بشيابه خوفاً، الجبان.

ولا مانعاً للمال فيما يُتوبُهُ،  
نُسُوْدُ مِنَّا كُلِّ أَشْيَبَ بَارِعِ،  
إذا ما انتدى أجنى الندى، وابتنى العُلا،  
فَلَسْتَ بِبَلَاقٍ نَاشِئاً مِنْ شَبَابِنَا،  
نُطِيعُ فِعَالَ الشَّيْخِ مِنَّا، إِذَا سَمَا  
لَهُ أَرْبَةٌ فِي حَزْمِهِ وَفِعَالِهِ،  
وما ذاك إلا أننا جَعَلْتِ لَنَا  
فَنَحْنُ الدُّرَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالْعُرَى،  
بَنَى العِزُّ بَيْتاً، فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ  
وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنْ النَّاسِ مَعَشِراً  
وَأَكْثَرَ أَنْ تَلْقَى، إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ،  
وَأَشْيَبَ، مِيمُونَ النَّقِيبَةِ، يُبْتَغَى  
وَأَمْرَدَ مُرْتَاحاً، إِذَا مَا نَدَبْتَهُ،  
وَعِدّاً خَطِيباً لَا يُطَاقُ جَوَابُهُ،  
ولا عاجزاً في الحَرْبِ جِبْساً مَغْفَلاً<sup>(١)</sup>  
أَغْرَ، تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلاً<sup>(٢)</sup>  
وَأَلْفِي ذَا طَوِيلٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ كَانَ أَنْدَى مِنْ سَوَانَا، وَأَحْوَلَا<sup>(٤)</sup>  
لَأَمْرٍ، وَلَا نَعْيَا، إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا  
وَإِنْ كَانَ مِنَّا حَازِمَ الرَّأْيِ حُوَّلَا<sup>(٥)</sup>  
أَكَابِرُنَا، فِي أَوَّلِ الْخَيْرِ، أَوْ لَا  
تَرْبَعُ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأْتَلَا<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْنَا، فَأَعْيَا النَّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
أَعَزَّ مِنْ الْأَنْصَارِ عِزّاً وَأَفْضَلَا<sup>(٧)</sup>  
لَهُمْ سَيْدَا ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ جَحْفَلَا  
بِهِ الْخَطَرُ الْأَعْلَى، وَطِفْلاً مُؤَمَّلَا<sup>(٨)</sup>  
تَحْمَلُ مَا حَمَلْتَهُ، فَتَرَبَّلَا<sup>(٩)</sup>  
وَإِذَا أَرْبَةٌ فِي شِعْرِهِ مُتَنَخَّلَا<sup>(١٠)</sup>

(١) الجبس: اللثيم، والثقيل الروح.

(٢) مكلل بالجلال: مكمم.

(٣) ندى: أم النادي - أجنى: وهب - الندى: العطاء - الطويل: القدرة والطاقة - تطول عليه: حملة المنة.

(٤) الأحول: ذو الحيلة، الفطن.

(٥) الأرية: البصيرة، الدهاء - الحول: الذي يحسن التصرف في الأمور.

(٦) العرى: أصول الشجر الباقية في الأرض.

(٧) ضخم الدسيعة: كناية عن الكرم - الجحفل (هنا): العظيم الشأن.

(٨) ميمون النقيبة: محمود الصفات.

(٩) ترَبَّل القوم: كثر عددهم.

(١٠) العذ: الماء الذي لا ينقطع، يشبه الشاعر طلاقة الخطيب حين يتكلم بالماء الكثير المتدفق - =

وَأَصِيدَ نَهَاضاً إِلَى السَّيْفِ، صَارِماً،  
وَأَغْيَدَ مَخْتَالاً، يَجُرُّ إِزَارَهُ،  
لَنَا حَرَّةً مَاطُورَةً بِجِبَالِهَا،  
بِهَا النَّخْلُ وَالْأَطَامُ تَجْرِي خِلَالَهَا  
إِذَا جَدَوْلٌ مِنْهَا تَصْرَمَ مَاؤُهُ،  
عَلَى كُلِّ مِفْهَاقٍ، خَسِيفٍ غُرُوبُهَا،  
لَهُ غَلَلٌ فِي ظِلِّ كُلِّ حَدِيقَةٍ،  
إِذَا جِئْتَهَا أَلْفَيْتَ، فِي حَجَرَاتِهَا،  
جَعَلْنَا لَهَا أَسْيَافَنَا وَرِمَاحَنَا،  
إِذَا جَمَعُوا جَمْعاً سَمَوْنًا إِلَيْهِمْ  
نَصْرُنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،  
نَصْرُنَا، وَأَوْيُنَا، وَقَوْمَ ضَرْبُنَا

إِذَا مَا دَعَا دَاعٍ إِلَى الْمَوْتِ أَرْقَلًا<sup>(١)</sup>  
كثِيرَ النَّدى، طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مَعْدَلًا<sup>(٢)</sup>  
بَنَى الْمَجْدُ فِيهَا بَيْتَهُ، فَتَأَهَّلًا<sup>(٣)</sup>  
جَدَاوِلٌ، قَدْ تَعْلُو رَقَاقًا وَجَرَّوَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالنَّوَاضِحِ جَدَوْلًا<sup>(٥)</sup>  
تُفْرَغُ فِي حَوْضٍ مِنَ الصَّخْرِ أَنْجَلًا<sup>(٦)</sup>  
يُعَارِضُ يَعْبوباً مِنَ الْمَاءِ سَلْسَلًا<sup>(٧)</sup>  
عَنَاجِيجَ قُبَاً وَالسَّوَامَ الْمُؤَبَّلًا<sup>(٨)</sup>  
مِنَ الْجَيْشِ وَالْأَعْرَابِ، كَهْفًا وَمَعْقَلًا  
بِهِنْدِيَّةٍ، تُسْقَى الدُّعَافَ الْمُثْمَلًا<sup>(٩)</sup>  
إِمَامًا، وَوَقَرْنَا الْكِتَابَ الْمُنزَلًا<sup>(١٠)</sup>  
لَهُ بِالسَّيْفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمِيلًا

= المتنخل: الذي يتخير الكلام أو الشعر.

(١) الأصيد: الذي يتيه كبراً - الأرقل: الأكثر سرعة.

(٢) المعذل: الذي يلام لإسرافه في الكرم.

(٣) الحرّة: أرض في المدينة ذات حجارة سوداء - ماطورة: محاطة بأطر - تأهل: اتخذ لنفسه أهلاً.

(٤) الأطام: الحصون - الرقاق: الأرض المستوية - الجرول: القسم من الجبل الأكثر حجارة.

(٥) النواضح: جمع ناضحة وهي الناقة التي تستخدم لنقل الماء.

(٦) المفهاق: البئر النضاحة بالماء - الخسيف غروبها: البئر الكثيرة الماء - الأنجل: الواسع.

(٧) الغلل: الماء الجاري بين الأشجار - اليعبوب: النهر - السلسل: الجاري.

(٨) الحجرات: النواحي - المناجيج: الفرس الجواد - القب: الضامرة، جمع أقب - السوام.

الإبل - المؤبل: المقتنى.

(٩) الدعاف: السم - المثمل: السم القاتل الشديد.

(١٠) أراد بخير البرية: النبي ﷺ.

وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَنَا مِنْ مُعْنَفٍ،  
 وَإِلَّا أَمْرًا قَدْ نَالَهُ مِنْ سُيُوفِنَا  
 فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَلْقَنَا عَنْ جِنَايَةِ  
 نُجَيْرُ، فَلَا يَخْشَى الْبُؤَادِرَ جَارِنَا،  
 وَلَا عَائِبٍ، إِلَّا لَثِيمًا مُضَلَّلًا  
 ذُبَابٌ، فَأَمْسَى مَائِلَ الشَّقِّ أَعْزَلًا<sup>(١)</sup>  
 يَجِدُ عِنْدَنَا مَثْوًى كَرِيمًا، وَمَوْئِلًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا قَى الْغِنَى فِي دُورِنَا، فَتَمَوَّلَا

### إذا قلت قولاً فعلته

[من الطويل]

أَجِدْكَ لَمْ تَهْتَجْ لِرَسْمِ الْمَنَازِلِ،  
 تَجُودُ الثَّرِيًّا فَوْقَهَا، وَتَضَمَّنْتَ  
 إِذَا عَذِرَاتُ الْحَيِّ كَانَ نِتَاجُهَا  
 دِيَارٌ، زَهَاها اللهُ لَمْ يَعْتَلِجْ بِهَا  
 فَمَهْمَا يَكُنْ مِنْي، فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ،  
 وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ،  
 وَمَنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لَا أَقُولَهُ،  
 وَدَارٍ مَلُوكٍ، فَوْقَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ<sup>(٣)</sup>  
 لَهَا بَرْدًا يَذْرِي أُصُولَ الْأَسَافِلِ<sup>(٤)</sup>  
 كُرُومًا تَدَلِّي فَوْقَ أَعْرَفَ مَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
 رِعَاءُ الشَّوِيِّ مِنْ وَرَاءِ السَّوَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَسْتُ بِخَوَّانِ الْأَمِينِ الْمُجَامِلِ  
 وَأَعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ  
 وَفَجَعُ الْأَمِينِ شِبْمَةً غَيْرُ طَائِلِ<sup>(٧)</sup>

(١) الذباب (هنا): الشرّ المقبم، والذباب أيضاً: حدّ السيف.

(٢) المويّل: الملجأ.

(٣) ذات السلاسل: إسم موضع.

(٤) يذري أصول الأسافل: يصف البرد وكيف أنه يكسر الأشجار لشدّته.

(٥) عذرات الحي: ساحتها، جمع عذرة - الأعراف: السور العالي - المائل: القائم.

(٦) زهاها الله: رفعها. يصفها بأنها دار أصحابها من الملوك وليسوا أعراباً - السوائل: السيول.

(٧) غير طائل: لا جدوى منها.



## أليس منكم ماجد

قال يهجو الحماس:

[من الكامل]

إِنَّ الْمُرُوءَةَ الْمُرُوءَةَ فِي الْحِمَاسِ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَلَا تَرَدَّدَ فِيكُمْ وَعَوِيلٌ  
 غِيٌّ لَمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طَوِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَحْشَحْشُوا إِنَّ الذَّلِيلَ ذَلِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْلُؤْمُ يَبْقَى، وَالْجِبَالُ تَزُولُ  
 وَيَبْنُو صَلَاةً فَحْلُهُمْ مَشْغُولٌ<sup>(٤)</sup>  
 مَا لِلذَّمَامَةِ عَنْكُمْ تَحْوِيلٌ<sup>(٥)</sup>  
 كَهَلٌّ يَسُودُ وَلَا فَتَى بُهْلُولٌ<sup>(٦)</sup>

أبني الحماس! أليس منكم ماجد،  
 يا وَيْلَ أُمَّكُمْ، وَوَيْلَ أَبِيكُمْ،  
 هاجيئتم حسان عند ذكائه،  
 إن الهجاء إليكم لبعلة،  
 لا تجزعوا أن تُنسبوا لأبيكم،  
 فبنو زياد لم تليدك فحولهم،  
 وسرى بكم تيس أجم، مجذّر،  
 فاللؤم حلّ على الحماس، فما لهم

## سموت إلى العليا

وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن العباس<sup>(٧)</sup>.

[من الطويل]

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ،  
 بِمُلْتَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا<sup>(٨)</sup>

(١) الحماس: هم رهط النجاشي الشاعر الذي كان قد تعرض للأنصار بالهجاء، فردّ عليه حسان بهذه الأبيات.

(٢) عند ذكائه: أي عند نضجه واحتناكه.

(٣) لبعلة: أي عن علة أو سبب - تحشحش: تهيّب.

(٤) زياد: هو ابن عبد المدان - بنو صلاة: هم بنو الحارث بن كعب - الفحل: ذو الفحولة، الكريم: المنجب.

(٥) الأجم: الذي ليس له قرنان - المجذّر: القصير - ما للذمامة تحويل: أي لا يفارقكم الذم.

(٦) البهلول: الجامع لكل فضل.

(٧) عبد الله بن العباس: ابن عبد المطلب، قرشي، من علماء الإسلام وإليه ينسب العباسيون.

(٨) الملتقطات: المتخيرات من الكلام - لا ترى بينها فضلاً: أي كلامه بليغ لا حشو فيه.

كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ، فَلَمْ يَدَعِ  
لِذِي إِرْبِيَةِ، فِي الْقَوْلِ، جِدًّا وَلَا هَزْلًا<sup>(١)</sup>  
سَمَوْتَ إِلَى الْعَلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ،  
فَنِلْتَ ذُرَاهَا لَا دَنْيًّا، وَلَا وَغْلًا<sup>(٢)</sup>

---

(١) الإربة: الحاجة.  
(٢) الوغل: السافل، النذل.

## قافية «الميم»

### غضب الإله

وقال لابن الزبيري حين هرب من النبي يوم فتح مكة:

[من الكامل]

لا تَعُدَّ مَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ      نَجْرَانًا، فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمٍ<sup>(١)</sup>  
 بُلَيْتَ قَنَاثِكَ فِي الْحُرُوبِ، فَأَلْفَيْتَ      خَمَانَةً جَوْفَاءً، ذَاتَ وُصُومٍ<sup>(٢)</sup>  
 غَضِبَ الْإِلَهُ عَلَى الزَّبَعْرَى وَابْنِهِ،      وَعَذَابٍ سُوءٍ فِي الْحَيَاةِ مُقِيمٍ<sup>(٣)</sup>

فلما سمع ذلك ابن الزبيري رجع إلى رسول الله ﷺ، فأسلم.

### فدع المكارم . .

وقال حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه

أبي جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد بأجنادين رضي الله  
 عنه:

[من الكامل]

تَبَلَّتْ فَوَادِكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ،      تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ<sup>(٤)</sup>

(١) العيش الأحذ: القليل.

(٢) الخمانة: القناة الرخوة - الوصوم: جمع وصمة العيب.

(٣) العذاب المقيم: الدائم.

(٤) تَبَلَّتْ الفوائد: أسقمته، ذهبت بالعقل - الخريدة: الحسنة الحية - البارد: الثغر.

كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ،  
 نُفُجُ الْحَقِيبَةَ بِوُصُهَا مُتَنَضِّدًا،  
 بُنِيتُ عَلَى قَطَنِ أَجْمٍ كَأَنَّهُ،  
 وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا،  
 أَمَا النَّهَارُ، فَلَا أُفْتَرُ ذَكَرَهَا،  
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا، وَأَتْرُكُ ذَكَرَهَا،  
 يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً،  
 بَكَرْتُ إِلَيَّ بِسُحْرَةٍ، بَعْدَ الْكَرَى،  
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ  
 إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي،  
 تَرَكْتُ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتَلَ دُونَهُمْ،  
 جَرُوءًا، تَمَزَّعُ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا

أَوْ عَاتَقِي كَدَمَ الذَّبِيحِ، مُدَامٌ<sup>(١)</sup>  
 بِلِهَاءٍ، غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ<sup>(٢)</sup>  
 فَضْلًا إِذَا قَعَدَتْ، مَدَاكُ رُخَامِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي لَيْنِ خَرْعَبَةٍ، وَحَسَنِ قَوَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَاللَّيْلِ تَوَزَّعُنِي بِهَا أَحْلَامِي<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ، إِلَى الْهَوَى، لُؤَامِي<sup>(٧)</sup>  
 وَتَقَارِبُ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ  
 عُدْمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ<sup>(٨)</sup>  
 فَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
 وَنَجَا بِرَأْسِ بِلْدِيرَةٍ وَلِجَامِ  
 سِرْحَانٍ غَابٍ فِي ظِلَالِ غَمَامِ<sup>(٩)</sup>

- (١) يشبه في هذا البيت ريقها بالمسك - العاتق: الخمر المعتقة.
- (٢) الحقيبة: استعارة للأرداف، وقوله نفج الحقيبة: أي مرتفعة الردف - البوص: الردف - بلهاء: فهي ليست شريرة أو خبيثة، - الأقسام: جمع قسم: اليمين.
- (٣) القطن: ما بين الوركين - الأجم: المكتنز باللحم - فضلًا: أي في ثوب واحد - المداك: حجر يدق عليه الطيب.
- (٤) الخرعبة: اللينة، الناعمة.
- (٥) توزعني: تجعلني أولع بها.
- (٦) يقول: إنه أقسم ألا ينساها حتى مماته، وواضح حذف لا النافية بعد القسم.
- (٧) يقول: إنه عصي في حبها لائمه الذين ينعتهم بالسفاهة.
- (٨) يكره: يحزن - المعتكر: المال الكثير - الإصرام: جمع صرمة، القطيع من الإبل - يقول: نهتني عن الإسراف زاعمة أن الفقر يقرب موت الإنسان.
- (٩) جرواء: ذات افتنان في خطوها - تمزع: تتوثب - السرحان: الذئب.

تَذُرُّ العَنَاجِيجَ الجِيَادَ بِقَفْرَةٍ،  
مَلَأَتْ بِهِ الفَرَجَيْنِ، فَارْمَدَتْ بِهِ،  
وَبُنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرِكِ،  
لَوْ لَا الإِلَهِ وَجَرِيْهَا لَتَرَكْنَهُ  
طَحْتَهُمْ، وَاللَّهُ يَنْفُذُ أَمْرَهُ،  
مَنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يُشَدُّ صِفَادُهُ،  
وَمُجَدَّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ،  
بِالْعَارِ وَالذَّلِّ المُبَيَّنِّ، إِذْ رَأَوْا  
بِيَدَيْ أَعْرَى، إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ  
بِيِضٌ، إِذَا لَاقَتْ حَدِيداً صَمَّمَتْ،  
لِيسُوا كِيعْمُرَ حِينَ يَشْتَجِرُ القَنَا،  
فَسَلَحَتْ، إِنَّكَ مِنْ مَعَاشِرِ خَانَةٍ،  
فَدَعَ المَكَارِمَ، إِنَّ قَوْمَكَ أُسْرَةٌ

مَرَّ الدَّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامٍ<sup>(١)</sup>  
وَتَوَى أَحْبَبُّهُ بِشَرِّ مُقَامٍ<sup>(٢)</sup>  
فَنَصَرَ الإِلَهِ بِهِ ذَوِي الإِسْلَامِ  
جَزَرَ السَّبَاعِ، وَدُسِّنَهُ بِحَوَامِي<sup>(٣)</sup>  
حَرَبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامِ  
صَقْرٍ، إِذَا لَاقَى الكَتِيبَةَ حَامِي<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الأَعْلَامِ<sup>(٥)</sup>  
بِيِضِ السِّیُوفِ تَسُوقُ كُلِّ هُمَامِ  
نَسَبُ القِصَارِ، سَمِذَعٌ، مِقْدَامٍ<sup>(٦)</sup>  
كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامِ  
وَالخَيْلُ تَضْبُرُ تَحْتَ كُلِّ قَتَامٍ<sup>(٧)</sup>  
سُلْحٌ، إِذَا حَضَرَ القِتَالُ، لِئَامٍ<sup>(٨)</sup>  
مَنْ وُلِدَ شَجْعٌ غَيْرُ جِدِّ كِرَامِ

(١) الدموك: البكرة - المحصد: الحبل المفتول بقوة - الرجام: حجر يناط بالدلو ليهبط سريعاً إلى البئر.

(٢) الفرجين: ما بين اليدين والرجلين - الحضر: العدو - أرمدت: من الإرماد، الإسراع.

(٣) جزر السباع: طعاماً للسباع - دسنته بالحوامي: أي بالحوافر،

(٤) الصفاد: القيد - الصقر من الرجال: القوي الشبيه بالصقر في اصطياده الأعداء.

(٥) المجدل: الصريع المطروح على الجدالة، أي الأرض - الاعلام الشوامخ: الجبال العالية.

(٦) القصار: المقصرون عن المكارم - السמידع: السيد.

(٧) حين يشتجر القنا: حين تشتبك الرماح أثناء القتال - تضبر الخيل: تثب جماعة قوائمها - القتام: غبار المعركة.

(٨) سلحت: غوطت، يقول: إنها تسلح من الجبن والخوف كالطيور والبهائم - الخانة: الخونة جمع الخائن.



من صُلبِ خِنْدِفَ، ماجِدِ أعرَاقُهُ، نَجَلْتُ بِهِ بِيضَاءُ ذَاتُ تَمَامِ (١)  
وَمُرْتَجِحِ فِيهِ الأَسِنَّةُ شُرْعَاءُ، كالجَفْرِ غَيْرِ مُقَابِلِ الأَعْمَامِ (٢)

## إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قَرِيشٍ

وقال لأبي سفيان بن الحارث:

[من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ، كإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النِّعَامِ (٣)  
فإِنَّكَ إِنْ تَمَّتْ إِلَى قُرَيْشٍ، كَذَاتِ البَوِّ جَائِلَةِ المَرَامِ (٤)  
وَأَنْتَ مُنَوِّطٌ بِهِمْ هَجِينٌ، كَمَا نِيَطُ السَّرَائِحُ بِالخِدَامِ (٥)  
فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ، وَلَا تَكُ كَاللُّئَامِ بَنِي هِشَامِ

غَدَرْتُمْ . .

[من الطويل]

لَيْتَ خُبَيْباً لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ، وَلَيْتَ خُبَيْباً كَانَ بِالقَوْمِ عَالِماً  
شَرَاهُ زُهَيْرُ بَنِ الأَغْرِ وَجَامِعٌ، وَكَانَا قَدِيمَا يَرْكَبَانِ المَحَارِمَا (٦)  
أَجْرْتُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ غَدَرْتُمْ، وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لِهَازِمَا (٧)

(١) البيضاء: الشريفة الناصعة العرض.

(٢) المرتجح: الذي يتمايل من سكر - الجفر: الجددي الذي استكرش.

(٣) الرأل: الرحم - السقب: ولد الناقة حين يلد - الرأل: صغير النعام - يسفه قرابته من قريش مشبهاً إياها بقرابة صغير الإبل لولد النعام.

(٤) البو: هو جلد الحوار (أي ولد الناقة) يحشى تبناً أو نحوه فيقرب من أم الفصيل فتخدع وتعطف عليه إذا مات ولدها فقذر. ومن هنا المثل القائل: فلان أخدع من البو.

(٥) السرائح: السيور، جمع سريحة - الخدام: السير الغليظ المحكم من الجلد يشد كالحلقة على رسغ البعير.

(٦) المحارم: يقصد محارم الليل التي يحرم سلوكها على الجبان لأنه يخافها.

(٧) اللهازم: جمع لهزم، وهو اللص.

## إذا رأيت

[من الرجز]

إذا رأيت راعيين في غنم أسيدين يحلفان بنهم<sup>(١)</sup>  
بينهما أشلاء لحم مقتسم من بطن عمي ذي الجليل والسلم<sup>(٢)</sup>

### لنا الجفنات الغرّ

[من الطويل]

ألم تسأل الربع الجديد التكلما،  
أبى رسم دار الحي أن يتكلما،  
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن،  
ديار لشعنا الفؤاد وتربها،  
وإذ هي حوراء المدامع ترتعي  
أقامت به بالصيف، حتى بدا لها  
وقد آل من أعضاده، ودنا له  
بمدفع أشداخ، فبرقة أظلما<sup>(٣)</sup>  
وهل ينطق المعروف من كان أبكما  
تحمل منه أهله، فتتهما<sup>(٤)</sup>  
ليالي تحتل المراض، فتغلما<sup>(٥)</sup>  
بمندفع الوادي أراكاً منظمًا<sup>(٦)</sup>  
نشاص، إذا هبت له الرياح، أرزما<sup>(٧)</sup>  
فمن الأرض دان جوزة، فتحمحا<sup>(٨)</sup>

(١) نهم: إسم صنم.

(٢) الجليل والسلم: من ضروب الشجر.

(٣) المدفع: مجرى السيل - أشداخ: إسم واد وبرقة أظلم: موضع.

(٤) نقيع الجزع وبطن يلبن: موضعان - قتهم: تسير إلى أرض تهامة.

(٥) شعنا: امرأته - المراض وتغلم: موضعان.

(٦) حوراء المدامع: أي في عينيها حور، والهور: شدة بياض العين وشدة سوادها - المندفع:

مكان إندفاع الماء - الأراك المنظم: الشجر المنسق.

(٧) النشاص: السحاب - أرزم السحاب: أرعد.

(٨) آل السحاب: برق - الأعضاد: النواحي - جوز الشيء: وسطه - التحمحم (هنا): صوت

الرعد.

تَحِنُّ مَطَافِيلُ الرَّبَاعِ خِلَالَهٗ، إِذَا اسْتَنَّ، فِي حَافَاتِهِ الْبَرْقُ، أَتَجَمَّا<sup>(١)</sup>  
وَكَادَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَيَيْدُهُ،  
يَحُطُّ، مِنَ الْجَمَّاءِ، رُكْنًا مُلْمَلَمًا<sup>(٢)</sup>  
تَدَاعَى، وَأَلْقَى بَرْكَهُ وَتَهَزَّمَا<sup>(٣)</sup>  
يَكْبُ الْعِضَاءَ سَيْلُهُ، مَا تَصْرَمَا<sup>(٤)</sup>  
وَعَالِينَ أَنْمَاطِ الدَّرَقْلِ الْمُرَقَّمَا<sup>(٥)</sup>  
حَوَاشِي بُرُودِ الْقَطْرِ وَشَيْأَ مُنْمَمَا<sup>(٦)</sup>  
بَوَادِ يَمَانٍ، مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمَا<sup>(٧)</sup>  
تَلَاقِيكَهَا، حَتَّى تُوَافِيَ مَوْسِمَا<sup>(٨)</sup>  
وَأَقْعُدُ مَكْفِيًّا بِشَرِبِ مُكْرَمَا  
لِذِي الْعُرْفِ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَمَعْدِمَا<sup>(٩)</sup>  
إِذَا رَاحَ فَيَاضَ الْعَشِيَّاتِ، خِضْرَمَا<sup>(١٠)</sup>

(١) المطافيل: الإبل وأطفالها - الرباع: جمع ربيع، ما ينتج في الربيع - استن: عدا - أجم: جرى، سال.

(٢) العقيق: وادي المدينة - الوئيد: شدة الصوت - الجماء: موضع قرب المدينة - الركن الململم: الجانب الذي تجمع بعضه إلى بعض.

(٣) تربان: إسم موضع - الودق: المطر - ألقى بركه: حل ولم يبرح.

(٤) التلعة: مجرى الماء - العضاء: ضرب من الشجر - يكبها: يطرحها أرضاً - تصرم: انقطع.

(٥) استقلت حملهم: تحملوا - الأنماط: الثياب المخططة والأنماط أيضاً: الأنواع - الدرقل: نمط من الثياب - المرقم: المخطط، الموشى.

(٦) عسجن: مددن أعناقهن في مشيهن - القطر: من ثياب اليمن - المنمم: المرقم - مائل الشاعر بين الثوب المخطط ونسج الرياح للتراب.

(٧) غفار: هو غفار بن مليل الكثاني . . . - أسلم: هو أسلم بن حارثة الخزاعي.

(٨) يصف في هذا البيت مصاعب التلاقي إلا عند موافاة المواسم.

(٩) يولف البيت: يجعله مألفاً - العرف: المعروف.

(١٠) الندمان: النديم على الشراب - فياض العشيات: الجواد - الخضرم: الواسع العطاء.

وَصَلْتُ بِهِ رُكْنِي، وَوَافَقَ شِيْمَتِي،  
وَأَبْقَى لَنَا مَرُّ الْحُرُوبِ، وَرَزُوْهَا،  
إِذَا اغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ، وَأَمَحَلَّتْ  
حَسِبْتَ قَدُورَ الصَّادِ، حَوْلَ بِيوتِنَا،  
يَظَلُّ لَدَيْهَا الْوَاغِلُونَ كَأَنَّمَا  
لَنَا حَاضِرٌ فَعْمٌ، وَيَبَادِ كَأَنَّهُ  
مَتَى مَا تَزِنَا مِنْ مَعَدِّ بَعْضَبَةٍ،  
بِكَلِّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ، لَاحَهُ  
إِذَا اسْتَدْبَرْتَنَا الشَّمْسُ دُرَّتْ مُتُونُنَا،  
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقِ،  
نُسُودُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ، إِذَا بَدَتْ  
وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ، إِنْ جَاءَ طَارِقًا،

ولم أكُ عِضًا فِي النَّدَامَى مُلَوَّمًا<sup>(١)</sup>  
سُيُوفًا، وَأَدْرَاعًا، وَجَمْعًا عَرَمَرَمًا  
كَأَنَّ عَلَيْهَا ثُوبَ عَضْبٍ مُسَهَّمًا<sup>(٢)</sup>  
قَنَابِلَ دُهْمًا، فِي الْمَحَلَّةِ، صِيْمًا<sup>(٣)</sup>  
يُوَاغِلُونَ بِحَرًّا، مِنْ سُمِيْحَةٍ، مُفَعَّمًا<sup>(٤)</sup>  
شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً، وَتَكَرُّمًا<sup>(٥)</sup>  
وَعَسَّانَ، نَمْنَعُ حَوْضُنَا أَنْ يُهْدَمَا<sup>(٦)</sup>  
قِرَاعُ الْكِمَاةِ، يَرشُحُ الْمِسْكَ وَالْدَمَا<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ عَرُوقَ الْجَوْفِ يَنْضَحْنَ عِنْدَمَا<sup>(٨)</sup>  
فَأَكْرِمُ بِنَا خَالًا وَأَكْرِمُ بِنَا ابْنَمَا<sup>(٩)</sup>  
مُرُوءَتُهُ فِينَا، وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا  
مِنَ الشَّحْمِ، مَا أَمْسَى صَاحِيحًا، مَسْلَمًا<sup>(١٠)</sup>

(١) العَض: الذي يؤذي الناس.

(٢) ثوب عصب: ثوب من برود اليمن - المسهَّم: المرقم أو الموشى.

(٣) الصاد: النحاس - القنابل (هنا): الخيل - الدهم: السود - الصيم: القائمة في الحلة.

(٤) الواغِلون: جمع الواغل وهو المتطفل على مآذب القوم - سميحة: إسم بئر بالمدينة - المفعم: المترع.

(٥) الشماريخ: الأعالي، ورضوى: إسم جبل.

(٦) وعسان: يقسم بعسان.

(٧) الأشاجع: العروق في ظاهر اليد - لاحه: غيره - في قوله: يرشح المسك والدماء تنويه بمكانتهم كملوك، إذا جرح واحد منهم سال دمه برائحة المسك.

(٨) يقول: إذا عرقوا نضح عرقهم بالطيب.

(٩) قصد بالعنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء - المحرق: هو الحارث بن عمرو مزيقياء وهو أول من عاقب بالنار.

(١٠) يفتخر بكرم قومه وذبحهم الإبل السليمة لقرى الضيف.

ألسنا نرُدُّ الكَبْشَ عن طِيَّةِ الهَوَى،  
وكائن تَرى من سيِّدِ ذِي مَهَابَةٍ  
لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرَّ يلمَعْنَ بالضَّحَى،  
أبَى فِعْلُنَا المَعْرُوفُ أن نَنطِقَ الخَنَا،  
أبَى جَاهُنَا عِنْدَ المُلُوكِ وَدَفَعُنَا،  
فَكُلُّ مَعَدِّ قَد جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ،  
وَنَقَلِبُ مُرَانَ الوَشِيحِ مُحَطَّمَا<sup>(١)</sup>  
أبوه أبونا، وَابْنُ أُخْتِ وَمَحْرَمَا  
وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَائِلُنَا بِالعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا  
وَمِلْءُ جِفَانِ الشَّيْزِ، حَتَّى تَهْزَمَا<sup>(٣)</sup>  
فَبُؤْسَى بِبُؤْسَاهَا، وَبِالنُّعْمِ أَنْعَمَا

## أولئك قومي

[من المتقارب]

أولئك قومي، فإن تسألني،  
عِظَامُ القُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ،  
يُوَاسُونَ مَوَلاَهُمْ فِي الغِنَى،  
وَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ،  
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلِكُوا  
كِرَامٌ، إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ<sup>(٤)</sup>  
يَكْبُونَ فِيهَا المُسِنَّ، السِّنِمَ<sup>(٥)</sup>  
وَيُحْمُونَ جَارَهُمْ، إِنْ ظَلِمَ  
يُبَادُونَ غَضْبًا، بِأَمْرِ غَشِمَ<sup>(٦)</sup>  
من الذَّهْرِ يَوْمًا، كَحِلِّ القَسَمِ<sup>(٧)</sup>

(١) الكبش: يقصد قائد الكتيبة - الطيَّة: الطوية، النية - المران: الرماح اللينة المرنة - الوشيج: شجر تتخذ منه الرماح. المعنى: أنهم يجبهون قائد الكتيبة ويقاتلون الأعداء حتى تتحطم رماحهم.

(٢) الجفنات: قصاع الطعام - الغر: البيض لما فيها من كثرة الشحم وواضح أنه يفخر ببأس قومه وكرمهم.

(٣) الشيز: الخشب الصلب الأسود، تصنع منه القصاع - تهزم: تتشفق بالشحم.

(٤) ألم بنا الضيق: نزل.

(٥) الأيسار: الجزور ذات السنام العظيم.

(٦) المباداة: المكاشفة - الغشم: الظالم الأسوأ.

(٧) كحل القسم: أي أن تقول: إن شاء الله.



فَأَنْبَأُوا بِعَادٍ وَأَشْيَاعِهَا،  
يَشْرِبَ قَدْ شَبِدُوا فِي النَّخِيلِ  
نَوَاضِحَ قَدْ عَلَّمْتَهَا الْيَهُو  
وَفِيمَا اشْتَهُوا مِنْ عَصِيرِ الْقَطَافِ،  
فَسَارُوا إِلَيْهِمْ بِأَثْقَالِهِمْ،  
جِيَادُ الْخِيُولِ بِأَجْنَابِهِمْ،  
فَلَمَّا أَنْأَخُوا بِجَنَبِي صِرَارِ،  
فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعْجِ الْخِيُو  
فَطَارُوا شِلَالًا وَقَدْ أَفْرَعُوا،  
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِي الصَّيَا  
وَكُلِّ كُمَيْتٍ، مُطَارِ الْفَوَادِ،  
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَاوَدُوا

ثَمُودَ، وَبَعْضِ بَقَايَا إِرَمَ<sup>(١)</sup>  
حُصُونًا، وَدُجْنَ فِيهَا النَّعَمَ<sup>(٢)</sup>  
دُعَلًا إِلَيْكَ، وَقَوْلًا هَلَمَّ<sup>(٣)</sup>  
وَعَيْشٍ رَخِيٍّ عَلَى غَيْرِهِمْ  
عَلَى كُلِّ فَحْلِ هِجَانٍ قَطِمَ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ جَلَّلُوهَا ثِيخَانَ الْأَدَمِ<sup>(٥)</sup>  
وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلِيِّ الْحُزْمِ<sup>(٦)</sup>  
لِ، وَالزَّحْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ<sup>(٧)</sup>  
وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ كَأَسَدِ الْأَجَمِ<sup>(٨)</sup>  
نِ، لَا تَسْتَكِينُ لَطُولِ السَّامِ<sup>(٩)</sup>  
أَمِينَ الْفُصُوصِ، كَمَثَلِ الزَّلْمِ<sup>(١٠)</sup>  
قِرَاعِ الْكُمَاةِ، وَضَرْبِ الْبُهَمِ<sup>(١١)</sup>

- (١) فَأَنْبَأُوا: مخفف أنبأوا - عاد وثماناد - من العرب البائدة - إرم: هو ابن سام بن نوح، جد عاد وثماناد الأعلی.
- (٢) دُجْنَه: حملة على الإستئناس - النعم: الإبل.
- (٣) دُعَلٌ: من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى، وعلل أيضاً: من قولهم للإبل: علل أي: أي أنزجرى - هلم: إسم فعل بمعنى أقبل.
- (٤) الهجان: الأبيض - القطم: الهائج.
- (٥) بأجنابهم: أي مقودة بأجنابهم.
- (٦) صرار: إسم جبل بالمدينة - لي: ثني - الحزم واحدها: الحزام، ما يشد به الوسط.
- (٧) معج الخيل؛ كرها وفرها - دهم: غشي.
- (٨) طاروا شلالاً: تفرقوا - الأجم: جمع أجمة، مأوى الأسد.
- (٩) السلهبة: الفرس العالية والطويلة - الصيان: ما يسان به - السام: الضجر.
- (١٠) مطار الفؤاد: ذكي الفؤاد - الفصوص: المفاصل - الزلم: سهم الميسر، والجمع أزالام.
- (١١) عاودوا: تعودوا - قراع: مقارعة، منازلة - الكماة: جمع كمي، الفرسان - البهم: الواحد بهمة =

لُيُوثٌ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحُرُوفِ  
فَأَبْنَا بِسَادَتِهِمْ وَالنَّسَا  
وَرِثْنَا مَسَاكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ،  
فَلَمَّا أَتَانَا رَسُولُ الْمَلِي  
رَكَّنَا إِلَيْهِ، وَلَمْ نَعْصِهِ،  
وَقَلْنَا، صَدَقْتَ، رَسُولَ الْمَلِيكِ،  
فَنشَهَدُ أَنَّكَ، عِنْدَ الْمَلِي  
فَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ،  
فَأِنَّا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ،  
فَنَحْنُ وَلَا تُكْ، إِذْ كَذَّبُوكَ،  
فَطَارَ الْغَوَاةُ بِأَشْيَاعِهِمْ  
فَقُمْنَا بِأَسْيَافِنَا دُونََهُ،  
بِكُلِّ صَقِيلٍ، لَهُ مَيْعَةٌ،  
إِذَا مَا يُصَادِفُ صُمَّ الْعِظَا  
فَذَلِكَ مَا أَوْرَثْنَا الْقُرُوفِ  
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ،

بِ، لَا يَنْكَلُونَ، وَلَكِنْ قُدْمٌ<sup>(١)</sup>  
عِ قَسْرًا، وَأَمْوَالِهِمْ تُقْتَسَمُ  
وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَرِمٌ<sup>(٢)</sup>  
كَ بِالْثُورِ وَالْحَقِّ بَعْدَ الظُّلْمِ  
غَدَاةً أَتَانَا مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ  
هَلُمَّ إِلَيْنَا، وَفِينَا أَقِيمُ  
كَ، أُرْسَلْتَ حَقًّا بِدِينِ قِيمِ<sup>(٣)</sup>  
نِدَاءً جِهَارًا، وَلَا تَكْتَبِمُ  
نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتِكِمُ  
فَنَادِ نِدَاءً، وَلَا تَحْتَشِمُ  
إِلَيْهِ، يَظُنُّونَ أَنْ يُخْتَرِمُ<sup>(٤)</sup>  
نُجَالِدُ عَنْهُ بُغَاةَ الْأُمَمِ  
رَقِيقِ الدُّبَابِ، غَمُوسِ خَدِمِ<sup>(٥)</sup>  
مِ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا، وَلَمْ يَنْثَلِمِ  
مُ مَجْدًا تَلِيدًا، وَعِزًّا أَشْمِ  
وَحَلْفَ قَرْنًا، إِذَا مَا انْقَصَمُ<sup>(٦)</sup>

= وهو الفارس الذي لا يعلم من أين يؤخذ.

ينكلون: من نكل عن كذا - نكص: وجبن.

(٢) لم نريم: لم نبرح.

(٣) الدين القيم: الدين القويم، المستقيم.

(٤) اخترم: اقتلع استأصل - الصقيل: السيف المصقول.

(٥) الميعة: الصفاء - الغموس: النافذ - الخدم: القاطع.

(٦) انقصم: انقطع.

فَمَا إِنْ مِنْ النَّاسِ، إِلَّا لَنَا عَلَيْهِ، وَإِنْ خَاسَ، فَضَلُّ النَّعْمِ<sup>(١)</sup>

## إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ

وقال رضي الله عنه يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد:  
[من الخفيف]

مَنَعَ النَّوْمَ، بِالْعِشَاءِ، الْهَمُومُ،  
مِنْ حَيْبِ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ  
يَا لَقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي  
هَمُّهَا الْعَطْرُ، وَالْفِرَاشُ، وَيَعْلُو  
لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذِّ  
لَمْ تَفْقُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ،  
إِنَّ خَالِي خَطِيبُ جَابِيَةِ الْجَوْ  
وَأَبِي، فِي سُمِيحَةَ، الْقَائِلُ الْفَا  
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى،  
وَأَبِي، وَوَأَفِدُ أُطْلِقَ لِي،  
وَرَهَنْتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعاً،

(١) خاس: غدر.

(٢) تغور: تغيب، تأفل.

(٣) الواهن: الخائر، الضعيف - السؤوم: الملول والمقصود حبيته.

(٤) الكلوم: الجروح.

(٥) خاله: هو مسلمة بن مخلد - الجابية: الحوض الكبير، والجولان: منطقة من أعمال دمشق -

(٦) النعمان: يقصد الغساسنة.

(٧) سميحة: بئر بالمدينة تحاكم عندها الأوس والخزرج وكان الحكم جد الشاعر المنذر بن حرام.

(٨) الصقر من الرجال: السيد - ابن سلمى: هو النعمان بن المنذر - نعمان: هو ابن مالك بن نوفل

حبسه النعمان ونجح حسان بن ثابت بحمل الملك على إطلاقه.

(٩) أبي: هو ابن كعب بن قيس، من بني النجار - وافد: هو ابن عمرو بن الإطنابة الخزرجي.

(١٠) رهن اليدين عندهم: ضمنهم، مأخوذ من قولهم: حازاً: لك يدي - جز: مخفف جزء.

وَسَطْتُ نِسْبَتِي الذَّوَابَّ مِنْهُمْ، رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا  
 مَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ، تِلْكَ أَفْعَالُنَا، وَفَعْلُ الزَّبَعْرَى،  
 وَلِي الْبَأْسَ مِنْكُمْ، إِذْ حَضَرْتُمْ، تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللِّوَاءَ، وَطَارَتْ،  
 لَمْ يُوَلُّوا، حَتَّى أُبِيدُوا جَمِيعاً، بِدَمِ عَاتِكِ، وَكَانَ حِفَاطاً،  
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوباً، وَقُرَيْشٌ تَلُوذُ مِنَّا لَوْأَذَا،  
 لَمْ تُطِقْ حَمَلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ، كَلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>  
 لِي، وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ النِّعِيمُ  
 أُمُّ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ<sup>(٢)</sup>  
 خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ، مَذْمُومٌ<sup>(٣)</sup>  
 أُسْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ، صَمِيمٌ<sup>(٤)</sup>  
 فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا، مَخْزُومٌ<sup>(٥)</sup>  
 فِي مَقَامٍ، وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ  
 أَنْ يُقِيمُوا، إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْقَنَا، فِي نُحُورِهِمْ، مَخْطُومٌ<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يُقِيمُوا، وَخَفَّتْ مِنْهَا الْحُلُومُ  
 إِنَّمَا يَحْمِلُ اللِّوَاءَ النُّجُومُ<sup>(٨)</sup>

### رَمْنَا الَّذِي يُحَمَدُ

[من السريع]

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومُ الْمَقَامِ، وَمَظْعَنُ الْحَيِّ، وَمَبْنَى الْخِيَامِ  
 وَالنُّوَيِّ، قَدْ هَدَمَ أَعْضَادَهُ تَقَادُومُ الْعَهْدِ، بِوَادِ تَهَامٍ<sup>(٩)</sup>

(١) وَسَطْتُ: توسطت - الذَّوَابَّ: منهم: أشرفهم.

(٢) نَبَّ: صاح - الْحَزَنُ (بفتح الحاء): الأرض الغليظة - لِحَانِي: لامني.

(٣) الزَّبَعْرَى: هو الزبعرى السهمي، وكان حسان يهاجي ابنه عبد الله.

(٤) يشيد بصبر بني عبد الدار يوم أحد، ويعير بني مخزوم لانهم يهاجمونها يومذاك.

(٥) رَعَاعُ الْقَوْمِ: سفلتهم - مِنَ الْقَنَا: أي خوفاً من القنا، وهي الرماح.

(٦) الدَّمُ الْعَاتِكِ: اللاصق.

(٧) الشُّعُوبُ: يقصد المنايا.

(٨) النُّجُومُ: كناية عن الأسياد الأشرف.

(٩) الْأَعْضَادُ: النواحي - تَهَامٌ: يقصد تهامي نسبة إلى تهامة وهي السهل الساحلي الممتد من

الشمال إلى أطراف اليمن.

قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاوَلُوا،  
 جَنِيَّةٌ أَرَقَنِي طَيْفُهُهَا،  
 هَلْ هِيَ إِلَّا ظَبِيَّةٌ مُطْفِلٌ،  
 تُزْجِي غَزَالًا، فَاتِرًا طَرْفُهُ،  
 كَأَنَّ فَاهَا ثَغْبٌ بَارِدٌ  
 شُجَّتْ بِصَهْبَاءَ، لَهَا سَوْرَةٌ،  
 عَتَّقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا، فَقَدْ  
 نَشَرَبُهَا صِرْفًا وَمَمْرُوجَةً،  
 تَدِبُّ فِي الْجِسْمِ دَبِيبًا، كَمَا  
 كَأَسَاءَ، إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالِي بِهَا  
 مِنْ خَمْرٍ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا،  
 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرٌ، ذُو بُرْنُسٍ،  
 فَالْحَبْلُ مِنْ شَعَاءَ رَثُ الرَّمَامِ<sup>(١)</sup>  
 تَذْهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فِي الْمَنَامِ  
 مَا لَفُهَا السِّدْرُ بِنَعْفِي بَرَامِ<sup>(٢)</sup>  
 مُقَارِبَ الْخَطْوِ، ضَعِيفَ الْبُغَامِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي رَصْفٍ، تَحْتَ ظِلَالِ الْغَمَامِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ بَيْتِ رَأْسِ عَتَّقَتْ فِي الْخِيَامِ<sup>(٥)</sup>  
 مَرَّ عَلَيْهَا فَرَطُ عَامٍ، فَعَامِ<sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ نُعْنِي فِي بُيُوتِ الرَّخَامِ<sup>(٧)</sup>  
 دَبَّ دَبِّي، وَسَطَ رَقَاقٍ هَيَامِ<sup>(٨)</sup>  
 خَمْسًا، تَرْدَى بِرِدَائِ الْغَلَامِ  
 تَرِيَاقَةَ تُورِثُ فَتَرَ الْعِظَامِ<sup>(٩)</sup>  
 مُخْتَلَقُ الذَّفْرَى، شَدِيدُ الْحِزَامِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الرث من الحبال: البالي - الرمام: جمع رمة، وهو الحبل.

(٢) برام: واد، ونعفة: جانباه.

(٣) تزجي: تقود - البغام: الصوت الرخيم.

(٤) الثغب: الغدير في ظل جبل، يبرد ماؤه - الرصف: الحجارة المرصوفة المتقاربة.

(٥) شجّت بصهباء: مزجت بالخمير - السورة: الحدة - بيت رأس: قرية بالأردن.

(٦) الحانوت: الخمار - فرط عام وعام: ما بين ثلاثة وخمسة عشر.

(٧) بيوت الرخام: القصور الرخامية.

(٨) الدبي: صغار النمل - الرقاق: الرمل إذا كان مستويًا ولينًا - الهيام: الرمل غير المتماسك.

(٩) تردى: ارتدى - يقصد أنها تعيد الشيخ إلى سن الفتوة.

(١٠) بيسان: بلد بنواحي الشام - الترياق (هنا): الخمر وهي دواء ضد الهموم، والترياق أصلًا دواء

ضد السموم - الأحمر: يقصد الغلام الأعجمي - مختلق: مطيب بالخلوق أي الطيب -

الذفري: العظم وراء الأذن.



أزوع، للدعوة مُستعجِلٌ،  
دَعِ ذِكْرَهَا، وَاِنْمِ إِلَى جَسْرَةٍ،  
دِفْقَةَ الْمِشْيَةِ، زِيَافَةٍ،  
تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً تَغْتَلِي،  
قَوْمِي بَنُو النَّجَارِ، إِذْ أَقْبَلْتُ  
لَا نَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسَلِّمُ الـ  
مِنَّا الَّذِي يُحَمَّدُ مَعْرُوفُهُ،  
لَمْ يَثْنِهِ الشَّانُ، خَفِيفُ الْقِيَامِ<sup>(١)</sup>  
جُلْدِيَّةٌ، ذَاتِ مَرَّاحٍ عَقَامِ<sup>(٢)</sup>  
تَهْوِي خَنُوفًا فِي فُضُولِ الزَّمَامِ<sup>(٣)</sup>  
إِذْ لَفَّعَ الْآلُ رُؤُوسَ الْإِكَامِ<sup>(٤)</sup>  
شَهْبَاءُ تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ<sup>(٥)</sup>  
مَوْلَى، وَلَا نُخْصِمُ يَوْمَ الْخِصَامِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَفْرُجُ اللَّزْبَةَ يَوْمَ الزَّحَامِ<sup>(٧)</sup>

### نصرنا النبي

وقال يوم الوفادة<sup>(٨)</sup>

[من الطويل]

هل المجدُ إلا السُّودُ العودُ والندى،  
نَصَرْنَا وَأَوْيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا،  
بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ، وَذِمَارُهُ  
وَجَاءَ الْمُلُوكِ، وَاحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ<sup>(٩)</sup>  
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ  
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ، وَسَطَ الْأَعَاجِمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) يقول: إنه يبادر إلى خدمة الناس دونما إبطاء ولا ينثني عن واجبه.

(٢) دع ذكرها: أي ذكر الخمرة - الجسرة: الناقة الضخمة - الجلدية: الشبيطة - العقام: التي لا تلد، والعقام من النوق أشد قوة.

(٣) الناقة الدفقة: الواسعة في خطوها - الزيافة: المتهادية - الخنوف: التي تميل رأسها بياض نشاطها.

(٤) تغتلي: ترتفع أثناء السير - لفع: غطى - الآل: السراب - الإكام: التل.

(٥) السنة الشهباء: القاحلة - القتام: الغبار.

(٦) لا نخصم: لا نغلب في المنازلة.

(٧) اللزبة: الضيق والشدة.

(٨) هو اليوم الذي قدمت فيه وفود بني تميم على النبي ﷺ.

(٩) السؤدد العود: المجد التالد، القديم.

(١٠) الحرید: الذي يعتزل القوم - الأعاجم (هنا): آل غسان لكون منازلهم في الجولان.

بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ  
 وَطَبْنَا لَهُ نَفْسًا بِفِيءِ الْمَغَانِمِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى دِينِهِ، بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
 وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَنَضَرُ النَّبِيِّ، وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ  
 يَعُودُ وَبِالْأَعْيُنِ ذِكْرُ الْمَكَارِمِ  
 لَنَا خَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظَنَرٍ وَخَادِمٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقَسِّمُوا فِي الْمَقَاسِمِ  
 وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ  
 بِصُمِّ الْقَنَا، وَالْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِمِ<sup>(٤)</sup>  
 رِدَافَتُنَا، عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ<sup>(٥)</sup>

نَصَرْنَا لِمَا حَلَّ وَسَطَ رِحَالِنَا،  
 جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ، وَبِنَاتِنَا،  
 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ، حَتَّى تَتَابَعُوا،  
 وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا،  
 لَنَا الْمَلِكُ فِي الْإِشْرَاقِ، وَالسَيْفُ فِي الْهَدْيِ،  
 بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخُرُوا، إِنَّ فَخْرَكُمْ  
 هِبِلْتُمْ! عَلَيْنَا تَفْخُرُونَ، وَأَنْتُمْ  
 فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ،  
 فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلِمُوا،  
 وَإِلَّا أَبْخَنَّاكُمْ وَسُقْنَا نِسَاءَكُمْ،  
 وَأَفْضَلُ مَا نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى

### أعني النبي

وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبيري حين بكى أهل بدر:  
 [في الكامل]

بِدَمٍ يُعَلُّ غُرُوبَهَا، سَجَامِ  
 هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ  
 سَمَحَ الْخَلَائِقِ، مَا جَدَّ الْإِقْدَامِ

إِيكَ، بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ  
 مَاذَا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا،  
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جَدَّ، ذَا هِمَّةٍ،

(١) المغانم: فيء المغانم من غير حرب أو قتال.

(٢) يفتخر لأن أم عبد المطلب، جد النبي من بني النجار.

(٣) هبل: فقد - الخول: الخدم - الظنر: المرأة التي ترضع ولد غيرها.

(٤) الند: النظير - القنا: الرماح - المقربات الصلادم: الخيول الصلبة، القوية.

(٥) الردافة: أن يكون الرجل رديفاً للآخر أي تابعا له، والرديف: الراكب خلف الآخر - احتضار  
 المواسم: حضورها.

أَغْنِي النَّبِيَّ، أَخَا التَّكْرَمِ وَالنَّدَى، وَأَبْرَّ مَنْ يُوَلِّي عَلَيَّ الْأَقْسَامَ<sup>(١)</sup>  
فَلَمِثْلُهُ، وَلَمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ، كَانَ الْمُمَدِّحَ، ثُمَّ، غَيْرَ كَهَامٍ<sup>(٢)</sup>

### عين لم تنم

[من البسيط]

مَا بَالُ عَيْنِكَ، يَا حَسَّانُ، لَمْ تَنَمْ، مَا إِنْ تُغْمَضُ، إِلَّا مَوْثِمَ الْقَسَمِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالْعِشَاءِ، فَقَدْ لَاقَيْتَ شَمْسًا تُجَلِّي لَيْلَةَ الظُّلَمِ<sup>(٤)</sup>  
فَرَعُ النِّسَاءِ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ وَالذُّهَاءِ، أَهْلُ الْجَلَالَةِ، وَالْأَيْفَاءِ بِالذَّمِّ<sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ حَلَفْتَ، وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَيَّ كَذِبٍ، يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ، مَا كُفِّتَ مِنْ أُمَّمٍ<sup>(٦)</sup>

### سيّد بعد سيّد

[من الطويل]

أَلَيْنُ، إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ، فَإِنْ تَكُنْ بِهِ جِنَّةً، فَجِئْتِي أَنَا أَقْدَمُ<sup>(٧)</sup>  
قَرِيبٌ، بَعِيدٌ خَيْرُهُ، قَبْلَ شَرِّهِ، إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ<sup>(٨)</sup>  
إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ، رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِالسِّيَادَةِ، خِضْرُمُ<sup>(٩)</sup>

(١) يولي علي: يحلف.

(٢) الممدوح: الممدوح - الكهام من الرجال: غير المقدم في الشدائد، والكهام: الكليل والبطيء.

(٣) يقصد أن عينه لا تغمض إلا بقدر ما يأنم الحالف إذا حنث.

(٤) يقصد بهذه الشمس: الحبيبة التي تبدد ظلمة ليله بطلعتها.

(٥) الفرع: شعر الرأس، والأعلى في كل شيء.

(٦) الأمم: القصد، من أمته: قصده.

(٧) الجنة: الجنون.

(٨) أغرم: أذفح الديات دونما تردد. يقول: إن خيره قريب إذا كان العشير لينا وبعيد إذا أبدى

قسوة.

(٩) خضرم: كريم.

يُجِيبُ إِلَى الْجُلَى، وَيَحْتَضِرُ الْوَعَى، أَخُو ثِقَةٍ يَزْدَادُ خَيْرًا وَيُكْرَمُ

## تناولني كسرى

وقال في رجل من غسان قتله كسرى:

[من الطويل]

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِيُؤْسِي، وَدَوْنَهُ  
فَفَجَّعَنِي، لَا وَفَّقَ اللَّهُ أَمْرَهُ،  
لَتَعْفُ مِيَاهُ الْحَارِثِينَ، وَقَدْ عَفَتْ  
وَأَقْفَرَ مِنْ حُضَارِهِ وَرَدُّ أَهْلِهِ،  
وَقُلْتُ لِعَيْنِ الْجُويَّةِ يَا اسْلَمِي،  
دِيَارُ مُلُوكٍ قَدْ أَرَاهُمْ بَغْبَطَةَ،  
لَعَمْرِي لَحَرْتُ بَيْنَ قَفٍّ وَرَمَلَةٍ،  
لَدَى كُلِّ بُيَانٍ رَفِيعٍ، وَمَجْلِسٍ،  
أَحَبُّ إِلَى حَسَّانَ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ،  
قِفَافٌ مِنَ الصَّمَانِ، فَالْمُتَثَلِّمِ (١)  
بِأَبْيَضٍ، وَهَابٍ، قَلِيلِ التَّجْهَمِ (٢)  
مِيَاهُهُمَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَرْمَرَمِ (٣)  
وَكَانَ يُرَوِّي فِي قِلَالٍ، وَحَتَمِ (٤)  
نَعَمَ ثُمَّ لَمْ تَنْطِقْ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ (٥)  
زَمَانَ عَمُودِ الْمُلْكِ لَمْ يَتَهَدَمِ (٦)  
بِبَرِّثٍ عَلَتْ أَنْهَارُهُ كُلَّ مَخْرَمِ (٧)  
نَشَاوِي، وَكَأْسٍ أُخْلِصَتْ لَمْ تَصْرَمِ  
مِنَ الْمُرْقَصَاتِ، مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمِ (٨)

(١) القفاف: واحدها قف وهو المرتفع من الأرض - الصمان والتمثلم: موضعان.

(٢) فجعني بأبيض: أي فجعني بموت رجل شريف - التجهم: العبوس والتقطيب.

(٣) تعفو: تتلاشى، تمحي - الحارثين: ربما أراد ملكي الغساسنة الحارث الأكبر وابنه الحارث الملقب بالأعرج.

(٤) القلال: الجرار الضخمة، واحدها قلة - الحتم: ضرب من الجرار الخضر الضاربة إلى الإحمرار.

(٥) الجوية: موضع.

(٦) الملوك: يقصد ملوك الغساسنة - عمود الملك: ركنه وأساسه.

(٧) البرث: الأرض السهلة - المخرم: الطريق في الجبل.

(٨) المرقصات: الإبل التي تدفع إلى السير - غفار وأسلم: من القبائل.

## الله أكرمنا

[من الكامل]

اللهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ،  
 وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَكِتَابَهُ،  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا  
 يَتَابُنَا جِبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا،  
 يَتْلُو عَلَيْنَا النُّورَ فِيهَا مُحْكَمًا،  
 فَتَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حَلَالِهِ،  
 نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،  
 الْخَائِضُونَ غَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ،  
 وَالْمُبْرِمُونَ قَوَى الْأُمُورِ بِعِزْمِهِمْ،  
 سَائِلُ أَبَا كَرِبٍ، وَسَائِلُ تَبْعَاءِ،  
 وَاسْأَلْ ذَوِي الْأَبَابِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ  
 إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ،  
 وَتَرُدُّ عَادِيَةَ الْخَمِيسِ سَيُوفُنَا،

وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ  
 وَأَعَزَّنَا بِالضَّرْبِ وَالْإِقْدَامِ  
 فِيهِ الْجِمَاجِمَ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ<sup>(١)</sup>  
 بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَالْأَحْكَامِ  
 قَسَمًا لَعَمْرُكَ لَيْسَ كَالْأَقْسَامِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُحَرَّمِ اللَّهِ كُلِّ حَرَامِ  
 وَنِظَامِهَا، وَزِمَامِ كُلِّ زِمَامِ  
 وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْآيَامِ  
 وَالنَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الْأَقْوَامِ<sup>(٣)</sup>  
 عَنَّا، وَأَهْلَ الْعَتْرِ وَالْأَزْلَامِ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ الْعُهَيْنِ، فَحَاجِرِ، فَرُؤَامِ<sup>(٥)</sup>  
 وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَامِ<sup>(٦)</sup>  
 وَنُقِيمُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْقَمَقَامِ<sup>(٧)</sup>

(١) الهام: الأدمغة - والهام أيضاً: جمع هامة، الرؤوس.

(٢) يتلو علينا النور: أي القرآن الكريم.

(٣) أبرم الأمر: أحكمه، مأخوذ من قولهم أبرم الخيل: أحكم فتله - المرائر: جمع مريرة، طاقة الحبل.

(٤) تبع: قبيلة - العتر: الذبيحة تقدم للأصنام - الأزلام: القداح التي تقسم بها الذبيحة.

(٥) سروات القوم: الأشراف فيهم - العهين، وحاجر والرؤام من الأيام التي خاضوا غمارها.

(٦) المعتام: الضيف الساري في العتمة.

(٧) الخميس: الجيش الضخم - الأصيد: العظيم من الملوك - القمقام: السيد.



ما زال وَقَعُ سِوْفِنَا وَرِمَاحِنَا  
 حتى تركنا الأَرْضَ سهلاً حَزْنُهَا،  
 وَنَجَا أَرَاهِطُ أَبْعَطُوا، وَلَوْ أَنَّهُمْ  
 فَلَيْنُ فَخَرْتُ لَمِثْلُ قَدِيمِهِمْ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجَالِدٍ وَتَرَامٍ  
 مِنْظُومَةً مِنْ خَيْلِنَا بِنِظَامٍ  
 ثَبُّوا، لَمَا رَجَعُوا إِذَا بِسَلَامٍ<sup>(١)</sup>  
 فَخَرَ اللَّيْبُ بِهِ عَلَى الْأَقْوَامِ

## يعطي الجزيل

وكان لما تنصر جبلة بن الأيهم الغساني كما مر حديث ذلك في قافية الرءاء، بعث إلى حسان رضي الله عنه بصلة عظيمة مع رجل ليدفعها إليه لما بلغه من ذلك الرجل أنه صار مضرور البصر، كبير السن، فلما قدم الرجل على عمر رضي الله عنه، فسأله عن هرقل وجبلة، فقص عليه القصة من أولها إلى آخرها، فقال: أو رأيت جبلة يشرب الخمر؟ قال: نعم! قال: أبعده الله، تعجل فانية اشتراها بباقية، فما ربحت تجارتك، فهل سرح معك شيئاً؟ قال: سرح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج. قال: هاتها، وبعث إلى حسان، فأقبل يقوده قائده حتى دنا، فسلم وقال: يا أمير المؤمنين إني لأجد أرواح آل جفنة. فقال عمر رضي الله عنه: قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأناك بمعونة، فأخذها وانصرف وهو يقول:

[من الكامل]

إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ،  
 لَمْ يَنْسِنِي بِالشَّامِ، إِذْ هُوَ رَبُّهَا،  
 يُعْطِي الْجَزِيلَ، وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ  
 وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا، فَقَرَّبَ مَجْلِسِي،  
 لَمْ يَغْذُهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ<sup>(٢)</sup>  
 كَلًّا وَلَا مُتَنَصِّرًا بِالرُّومِ  
 إِلَّا كَبَغْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ  
 وَسَقَى فَرَوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ

(١) أبعطوا: تجاوزوا القدر وتباعدوا.

(٢) اللوم: مخفف اللؤم.

## إننا كرام

[من الطويل]

لَمَنْ مَنَزِلٌ عَافٍ كَأَنَّ رَسُومَهُ      خِيَاعِيْلُ رِيْطٍ سَابِرِيٍّ مُرَسَّمٍ<sup>(١)</sup>  
 خَلَاءُ الْمَبَادِي مَا بِهِ غَيْرُ رُكْدٍ      ثَلَاثٍ، كَأَمْثَالِ الْحَمَائِمِ جُثْمٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَيْرُ شَجِيحٍ مَائِلٍ حَالَفِ الْبَلَى،      وَغَيْرُ بَقَايَا كَالسَّحِيقِ الْمُنْمَمِ<sup>(٣)</sup>  
 تَعْلُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بِالْيِ هَشِيمِهِ،      عَلَى مَائِلٍ كَالْحَوْضِ، عَافٍ، مُثَلَّمٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَسْتُهُ سَرَابِيْلَ الْبَلَى بَعْدَ عَهْدِهِ،      وَجَوْنٌ سَرَى بِالْوَابِلِ الْمُتَهَزِّمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ ذَا أَهْلِ كَبِيرٍ وَغَبْطَةٍ،      إِذَا الْحَبْلُ، حَبْلُ الْوَصْلِ، لَمْ يَتَصَرَّمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذْ نَحْنُ جِيرَانٌ كَثِيرٌ بَغْبَطَةٍ،      وَإِذْ مَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا لَمْ يُصَرَّمِ  
 وَكُلُّ حَثِيثِ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعَرَى،      مَتَى تُزْجِيهِ الرِّيْحُ اللَّوَاقِحُ يَسْجُمِ<sup>(٧)</sup>  
 ضَعِيفِ الْعَرَى دَانَ مِنَ الْأَرْضِ بَرَكُهُ      مُسِفًّا كَمِثْلِ الطَّوْدِ أَكْظَمِ أَسْحَمِ<sup>(٨)</sup>  
 فَإِنْ تَكُ لَيْلَى قَدْ نَأَتْكَ دِيَارُهَا،      وَضَنْتْ بِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتِيْمِ

- (١) المنزل العافي: الدارس - رسوم المنزل: آثاره - خياعيل: جمع خيعل: قميص بلا كمين - الريط: الثياب الرقيقة - السابري: اللباس الرقيق - مرسم: معلم.
- (٢) المبادي: الظواهر - الركد: يقصد الأثافي أي حجارة الموقد وقد شبهها بالحمام الجثم.
- (٣) الشجيج: الوتد - السحيق: الثوب الخلق - المنمم: المزركش.
- (٤) تعله: من عل: شرب ثانية، أي تعتاده مرة بعد أخرى - الهشيم: الجاف من النبات والشجر - المائل: النؤي وهو الحفير حول الخيمة لمنع السيل - المثلّم: المكسر الأطراف.
- (٥) يقول: إن الرياح البسته ثوب البلى وهي تهب عليه - الجون: السحاب الأسود - الساري: الذي يمطر ليلاً - الوابل: الشديد من المطر - المتهزم: الرعد.
- (٦) تصرّم حبل الوصل: تقطع..
- (٧) الودق الحثيث: المطر السريع - المنبعق العرى: الغزير في صبه - تزجيه الريح: تقوده - اللواقح: التي تحمل الماء - يسجم: يرسل المطر.
- (٨) ضعيف العرى: يتحلل ماء المطر - دان برکه: قريب في معظمه - المسف: القريب من الأرض - الأكظم: الممتلئ ماء - الأسحم: الأسود.

وَهَمَّتْ بِصَرْمِ الْحَبْلِ، بَعْدَ وَصَالِهِ،  
فَمَا حَبَلُهَا بِالرَّثِّ عِنْدِي، وَلَا الَّذِي  
وَمَا حُبُّهَا لَوْ وَكَلْتَنِي بِوَصْلِهِ،  
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا ضَاعَ سِرُّكُمْ  
وَلَا ضِيقُ ذُرْعَا بِالْهَوَى، إِذْ ضَمِنْتُهُ،  
وَلَا كَانَ مِمَّا كَانَ مِمَّا تَقُولُوا  
فَإِنْ كُنْتِ لَمَّا تُخْبِرِينَ، فَسَائِلِي  
مَتَى تَسْأَلِي عَنَّا تُنَبِّي بَأْتِنَا  
وَأَنَا عَرَانِينَ صُقُورٍ، مَصَالِتُ،  
لَعَمْرُكَ مَا الْمُعْتَرُّ يَأْتِي بِلَادِنَا،  
وَمَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ، حِينَ يُرِيدُنَا  
وَلَا ضَيْفُنَا عِنْدَ الْقَرَى بِمُدْفَعٍ،  
نُبِيحُ حِمَى ذِي الْعَزِّ حِينَ نَكِيدُهُ،  
وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ،  
وَلَوْ وُزِنَتْ رَضْوَى بِحَلِيمِ سَرَاتِنَا  
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَرْبُ حُلَّ صِرَارُهَا،

وَأَصْغَتْ لِقَوْلِ الْكَاشِحِ الْمُتَزَعِّمِ<sup>(١)</sup>  
يُغَيِّرُهُ نَأْيِي، وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمْ  
وَلَوْ صَرَّمِ الْخُلَّانُ، بِالْمُتَصَرِّمِ  
لَدَيَّ، فَتَجْزِينِي بِعَادَا وَتَضْرِمِي  
وَلَا كُظَّ صَدْرِي بِالْحَدِيثِ الْمُكْتَمِ  
عَلَيَّ، وَنَثَوَا، غَيْرَ ظَنٍّ مَرَجِّمِ<sup>(٢)</sup>  
ذَوِي الْعِلْمِ عَنَّا كَيْ تُنَبِّي فَتَعْلَمِي  
كَرَامٍ، وَأَنَا أَهْلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ  
نَهَزَ قَنَاءً، مَتْنُهَا لَمْ يُوصِّمْ<sup>(٣)</sup>  
لِنَمْنَعَهُ بِالضَّائِعِ الْمُتَهَضِّمِ<sup>(٤)</sup>  
بِكَيْدٍ، عَلَى أَرْمَاحِنَا بِمُحَرِّمِ  
وَمَا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ  
وَنَحْمِي حِمَانَا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ  
نَكُونُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ مُبْرَمِ  
لِمَالٍ بِرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَلْمَلَمِ<sup>(٥)</sup>  
وَجَادَتْ عَلَى الْحُلَابِ بِالْمَوْتِ وَالِدَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) الكاشح: المبغض - المتزعم: الذي يدعي ما ليس كائناً.

(٢) نثوا: أذاعوا الحديث - المرجم: ما ليس يقينا

(٣) العرانيين والصقور: سادات القوم - المصالت: جمع مصلت: الماضي في الأمر - لم يوصم: لم  
يعب.

(٤) المعتر: البائس، المدقع - المتهضم (بفتح الضاد): المظلوم.

(٥) رضوى ويللمم: جبلان.

(٦) الصرار جمع أصرة: خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها، شبه الشاعر الحرب بالناقة،  
تحلب إذا حل صرارها، وتهيج إذا أذكيت نارها.

وَلَمْ يُرَجَّ إِلَّا كُلُّ أَرْوَغٍ مَاجِدٍ،  
نَكُونُ زِمَامَ الْقَائِدِينَ إِلَى الْوَعْيِ،  
فَنَحْنُ كَذَاكَ، الدَّهْرَ، مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
فَلَوْ فَهِمُوا، أَوْ وُفَّقُوا رُشِدَ أَمْرِهِمْ،  
وَإِنَّا إِذَا مَا الْأَفُقُ أَمَسَى كَأَنَّمَا  
لِنَطْعُمُ فِي الْمَشْتَى، وَنَطْعُنُ بِالْقَنَا،  
وَتَلْقَى لَدَى أَبِياتِنَا، حِينَ نُجْتَدَى،  
رَفِيعِ عِمَادِ الْبَيْتِ، يَسْتَرُ عِرْضَهُ،  
جَوَادٍ عَلَى الْعِلَاتِ، رَحِبٍ فِنَاؤُهُ،  
ضُرُوبٍ بِأَعْجَازِ الْقِدَاحِ، إِذَا شَتَا،  
أَشَمَّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدِعِ،  
شَدِيدِ الْقُوَى، ذِي عِزَّةٍ وَتَكْرَمِ  
إِذَا الْفِشْلُ الرَّعْدِيدُ لَمْ يَتَقَدَّمَ<sup>(١)</sup>  
نَعُودُ عَلَى جُهَالِهِمْ بِالتَّحَلُّمِ  
لَعُدْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعَمِ  
عَلَى حَافَتِيهِ مُمَسِيًّا لَوْ نُ عَنَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْحَرْبُ عَادَتْ كَالْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ<sup>(٣)</sup>  
مَجَالِسَ فِيهَا كُلُّ كَهْلٍ مَعَمِّ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ الدَّمِّ، مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ خِضْرَمِ<sup>(٥)</sup>  
مَتَى يُسْأَلِ الْمَعْرُوفَ لَا يَتَجَهَّمِ  
سَرِيعِ إِلَى دَاعِي الْهِيَاجِ، مُصَمِّمِ<sup>(٦)</sup>  
مُعِيدِ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ، مَكَلِّمِ<sup>(٧)</sup>

### أبكي سيّد النَّاسِ

وقال يمدح مطعم بن عدي بن نوفل بن  
عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي:

[من الطويل]

أَعِينِ، أَلَا أَبْكَى سَيِّدَ النَّاسِ، وَاسْفَحِي بَدَمْعِ، فَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَآ<sup>(٨)</sup>

(١) الوغى: الحرب - الفشل الرعديدي: الجبان.

(٢) العندم: خشب نبات يصبغ به، وقد شبه به إحمرار الأفق في حالة الجذب.

(٣) نطعن بالقنا: نستبسل في القتال.

(٤) نجتدي: يطلب منا أو ما عندنا من الجدا، وهو العطاء.

(٥) النقيبة: الرأي الحازم - الخضرم: الجواد.

(٦) القداح: جمع قدح، وهو سهم الميسر. فهو يصف كل سيد منهم بأنه صاحب ميسر مكتنيا بذلك عن مكارمهم.

(٧) السמידع: السيد الجواد - المكلم: المجرح، من كلم يكلم: جرح.

(٨) أعين: أي يا عيني، منادى حذف ياؤه - أنزف الدمع: أنفده.

وَبَكَي عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ وَرَبَّهَا،  
 فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ الْيَوْمَ وَاحِدًا  
 أَجَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ، فَأُضْبِحُوا  
 فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدُّ بِأَسْرِهَا،  
 لَقَالُوا: هُوَ الْمُوفِيُّ بِخُفْرَةِ جَارِهِ،  
 فَمَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ،  
 إِبَاءً، إِذَا يَأْبَى، وَأَكْرَمَ شِيمَةً،  
 عَلَى النَّاسِ، مَعْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلَّمَا<sup>(١)</sup>  
 مِنَ النَّاسِ، أَبْقَى مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعِمًا  
 عِبَادَكَ مَا لَبَّى مُلَبِّ، وَأَخْرَمَا  
 وَقِحْطَانُ، أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا  
 وَذِمَّتِهِ يَوْمًا، إِذَا مَا تَذَمَّمَا<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى مِثْلِهِ، مِنْهُمْ أَعَزَّ وَأَكْرَمَا  
 وَأَنْوَمَ عَنْ جَارٍ، إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا<sup>(٣)</sup>

### أتاه اللؤم

وقال رضي الله عنه وكان تزوج امرأة مناسلم فولدت له غلاماً  
 فقال يهجوها:

[من الطويل]

غُلامٌ أتاه اللؤم من شطرِ خالِهِ،  
 لَهُ جَانِبٌ وَافٍ، وَأَخْرَأَ كَشْمٌ<sup>(٤)</sup>  
 فقالت تجيبه:

غُلامٌ أتاه اللؤم من نحوِ عمِّهِ  
 وَمِنْ خَيْرِ أَعْرَاقِ بْنِ حَسَّانَ أَسْلَمُ  
 شرٌّ من أبيه

[من الكامل]

إني، لعمراً أيبك، شرٌّ من أبي،  
 ولأنت خيرٌ من أيبك وأكرمٌ

(١) المشعرين: يقصد مناسك الحج المعروفة.

(٢) تذمم: طلب الذمة أي العهد.

(٣) أنوم عن جار: كناية عن حفظ الجوار وعدم إيذاء الجار.

(٤) الجانب الأكشم: الناقص في خلقه أو حبسه.



وَبَنُّوكَ نَوَكِي، كُلُّهُمْ ذُو عَلَّةٍ، وَلَأَنْتَ شَرُّ مَنْ بَنِيكَ وَأَلَامٌ<sup>(١)</sup>

## لَيْتَهُ لَمْ تَخُنَّهُ أَمَانَةٌ

وقال رضي الله عنه لزهير بن الأغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلاً لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه:

[من الطويل]

أَبْلَغُ بَنِي عَمْرِو بَأْنَ أَحَاهُمْ      شَرَاهُ امْرُؤٌ، قَدْ كَانَ لِلشَّرِّ لَازِمًا  
شَرَاهُ زُهَيْرُ بَنِ الْأَغْرِّ وَجَامِعٌ،      وَكَانَا قَدِيمَا يَرْكَبَانِ الْمُحَارِمَا  
أَجْرْتُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ غَدَرْتُمْ،      وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لِهَازِمًا<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْتَ خُبِيئًا لَمْ تَخُنَّهُ أَمَانَةٌ،      وَلَيْتَ خُبِيئًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمًا

## القين اللئيم

وقال يهجو الوليد بن المغيرة:

[من الوافر]

وَصَقَّعْبُ وَالِدٌ لِأَبِيكَ قَيْنٌ،      لئِيمٌ، حَلٌّ فِي شُعْبِ الْأُرُومِ<sup>(٣)</sup>  
وَبَطْنُ حُبَاشَةَ السُّودَاءِ عَدَدٌ،      وَسَائِلُ كُلِّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ<sup>(٤)</sup>  
تُسَمَّوْنَ الْمُغِيرَةَ، وَهُوَ ظَلَمٌ،      وَيُنْسَى دَيْسَمُ الْإِسْمِ الْقَدِيمِ<sup>(٥)</sup>

(١) النوكى: جمع الأنوك، أي الأحمق، الجاهل.

(٢) الرجيع: ماء لبني هذيل - اللهازم: قطاع الطرق.

(٣) كان الوليد بن المغيرة يقال له: ديسم بن صقعب، وصقعب هذا كان عبداً رومياً، فرغب فيه المغيرة فادعاه - الشعب: العرق - الأروم: الأصول، المنابت.

(٤) حباشة: هي أم الوليد بن المغيرة.

(٥) يلاحظ الإقواء في هذا البيت، وهو إختلاف حركة الروي.

## باهي بكلبته

وقال يهجو الوليد بن المغيرة كذلك :

[من البسيط]

باهي ابنُ صَقْعَبَ، إذا أثرى، بكلبته،  
 قل للوليد: متى سُميتَ باسمك ذا،  
 وإذ حُباشةُ أمّ لا تُسرُّ بها،  
 فالحقُّ بقينك، قينِ السوءِ، إنَّ له  
 تلكم مصانعكم، في الدهرِ، قد عُرِفَتْ،  
 قل لابنِ صَقْعَبَ: أخفِ الشخصَ واكتتم<sup>(١)</sup>  
 أم كان ديسمُ في الأسماءِ كالحلمِ  
 لا ناكحُ في الدرِّ زَوْجاً، ولم تئم<sup>(٢)</sup>  
 كيراً ببابِ عَجوزِ السوءِ، لم يرم<sup>(٣)</sup>  
 ضربُ النَّصَالِ، وحسنُ الرَّقْعِ للبرم<sup>(٤)</sup>

## أذود عن العشيرة

وقال يهجو ابن الزبير:

[من الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو النَّجَّارِ أَنِّي  
 وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي سَهْمِ عُلُوباً  
 فَلَا تَفْخَرُ فَقَدْ غَلَبْتَ قَدِيماً  
 فَلَسْتَ إِلَى الذَّوَائِبِ مِنْ قُصَيٍّ،  
 أذودُ عن العشيرةِ بالحُسامِ  
 إلى يَوْمِ التَّغَابُنِ وَالْخِصَامِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْكَ مَشَابَهُ مِنْ آلِ حَامِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا فِي عِزِّ زُهْرَةَ إِذْ تُسَامِي<sup>(٧)</sup>

(١) أثرى: اغتنى - الكلبة: أداة الحداد لقلب الحديد.

(٢) تئم: تصير أيما - ترمل - أي تصير من غير زوج.

(٣) لم يرم المكان: لم يبرحه.

(٤) البرم: جمع برمة القدر من الحجارة.

(٥) بنو سهم: قبيلة - العلوب: العلامات، الآثار جمع علب - يوم التغابن: يقصد يوم الحشر سمي كذلك لأن أهل النعيم يغبنون أهل الجحيم، أي يستصغرون عقولهم التي آثرت الكفر على الإيمان.

(٦) آل حام: السودان، وهم ذرية حام بن نوح عليه السلام.

(٧) ينهاه عن الفخر لأنه ليس من قصي ولا من بني زهرة.

وَلَا فِي الْفَرْعِ مِنْ أَبْنَاءِ عَمْرٍو،      وَلَا فِي فَرْعٍ مَخْزُومٍ الْكَرَامِ<sup>(١)</sup>  
فَأَقْصِرْ عَنْ هِجَاءِ بَنِي قُصَيٍّ،      فَقَدْ جَرَّبْتَ وَقَعَ بَنِي حَرَامِ<sup>(٢)</sup>

### نسب تأنفه الكرام

وقال لابن الزبيري

[من الوافر]

أَلَا إِنَّ أَدْعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ،      عَلَى مَنْ لَا يُنَاسِبُهُمْ، حَرَامُ  
فِيَّكَ وَادْعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ      لَكَالْمُجْرِي، وَلَيْسَ لَهُ لِحَامُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَفْخَرْ، فَإِنَّ بَنِي قُصَيٍّ      هُمُ الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ  
وَأَهْلُ الصَّيْتِ وَالسُّورَاتِ قِدْمًا،      مُقَدَّمُهَا، إِذَا نُسِبَ الْكَرَامُ<sup>(٤)</sup>  
هُمُ أَعْطَوْا مَنَازِلَهَا قُرَيْشًا،      بِمَكَّةَ، وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نِظَامُ  
فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ،      فَإِنَّ قَبِيلَكَ الْهَجْرُ اللَّثَامُ  
إِذَا عُدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ      تَقَاعَدُكُمْ إِلَى الْمَخْزَاةِ حَامُ<sup>(٥)</sup>  
قَسَامَةٌ أُمَّكُمْ، إِنْ تَنَسَّبَوْهَا      إِلَى نَسَبِ فَتَأْنِفُهُ الْكَرَامُ<sup>(٦)</sup>

### عبيد قيون

وقال يهجو بني المغيرة:

[من المتقارب]

سَأَلْتُ قُرَيْشًا وَقَدْ خَبَرُوا،      وَكُلُّ قُرَيْشٍ بِكُمْ عَالِمُ

(١) الفرع (هنا): المجد.

(٢) حرام: من أجداد حسان بن ثابت.

(٣) المجري: يقصد الفرس المجري.

(٤) أهل الصيْت: أصحاب الشهرة - السورَات: جمع سورة، المكانة العالية.

(٥) تقاعدكم: قعد بكم النسب... إلى المخزاة: الخزي، والعار.

(٦) قسامة: هي أم سهم وجمع إبني عمرو بن هصيص، وكانت من إماء قيس بن عامر الخولاني.

وَقَوْلُ قَرَيْشٍ لَكُمْ لَازِمٌ  
أَبْوَكُمْ لَدَى كِبْرِهِ جَائِمٌ  
وَحُرْقَةٌ، عَيْبٌ لَكُمْ دَائِمٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَنْفُكَ مِنْ رِيحِهَا وَارِمٌ<sup>(٢)</sup>  
فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهَا وَاجِمٌ<sup>(٣)</sup>

فَقَالَتْ قَرَيْشٌ، وَلَمْ يَكْذِبُوا،  
عَبِيدٌ قِيُونٌ، إِذَا حُصِّلُوا  
فَسَائِلٌ هِشَامًا، إِذَا جِئَتْهُ،  
أَطْبِخُ الْإِهَالَةَ أَمْ حَقْنُهَا،  
وَجَمْرَةٌ عَارٌ لَكُمْ ثَابِتٌ،

## توارثو الجهل

وقال أيضاً بهجومهم:

[من البسيط]

بَنُو الْمُغِيرَةِ عَنْ مَجْدِ اللَّهَامِيمِ<sup>(٤)</sup>  
أَحْسَابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ فِي الْغَلَاصِيمِ<sup>(٥)</sup>  
وَبِاللَّوَاءِ، وَحُجَابِ قِمَاقِيمِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْهُمْ مَعَانِيقَ فِي الْهَيْجَا، مَقَادِيمِ<sup>(٧)</sup>  
وَافْخَرُ بِمَكْرَمَةٍ فِي بَيْتِ مَخْزُومِ  
حُرٌّ مِنَ الْقَوْمِ، مَنْسُوبٍ، وَمَعْلُومِ  
عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مِنْ عَمْرِو بْنِ يَحْمُومِ<sup>(٨)</sup>

نَالَتْ قَرَيْشٌ ذُرَى الْعِلْيَاءِ، فَاَنْخَنَتْ  
وَافْتَخَرُوا بِأُمُورٍ، أَهْلُهَا نَفَرٌ،  
بِنَدْوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كَانَ وَرَثَتُهَا،  
مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ قَرَيْشٍ فَالْتَمَسَ بَدَلًا  
وَاتْرَكَ مَآثِرَ قَوْمٍ فِي بُيُوتِهِمْ،  
أَوْ مِنْ بَنِي شَجْعٍ إِنْ كُنْتَ ذَا نَسَبٍ  
هَلَّا مَنَعْتُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ أُمَّكُمْ،

(١) خرقة: إسم امرأة من الأزدي.

(٢) الإهالة: الدسم من الشحم، ويقال له الودك، الذي كانوا يبيعونه من الدبّاعين - الريح: الرائحة الكريهة

(٣) جمرة: من أحياء العرب - واجم: مصاب بالوجوم وهو الإنقباض من الحزن.

(٤) انخنث: رجع - اللهاميم: جمع لهميم: السيد النبيل.

(٥) الغلاصيم: الشرف.

(٦) الندوة والحجابه واللواء كانت خاصة ببني عبد الدار، من قريش - القماقيم: جمع القمقام وهو السيد ذو المكارم.

(٧) المعانيق: المسرعون - والمقاديم: الشجعان.

(٨) عمرو بن يحموم: هو عمرو بن حممة الدوسي.

بُنُو الْمُغِيرَةَ فُحْشٌ فِي نَدِيهِمْ، تَوَارَثُوا الْجَهْلَ، بَعْدَ الْكُفْرِ وَاللُّومِ

## مَا أُبَالِي

وقال رضي الله عنه لجذام:

[من الوافر]

لَعَمْرُ أَبِي سُمَيَّةَ مَا أُبَالِي، أَنْبَ التَّيْسُ أُمَ نَطَقَتْ جُذَامُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا شَاتُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا: أَجَدِّي، تَحْتَ شَاتِكَ، أُمَ غُلَامُ

## أَبُوهُ يَسُوقُ الشُّوْلَ

وقال يهجو طلحة:

[من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِنْ قَرَيْشٍ وَكَانَ أَبُوهُ، بِالْبَلْقَاءِ، دَهْرًا  
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَلَبَ ابْنَ سَعْدٍ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ،  
يُعَدُّ مِنَ الْقِمَاقِمَةِ الْكِرَامِ يَسُوقُ الشُّوْلَ فِي جِنْحِ الظَّلَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَعُثْمَانًا مِنَ الْبَلَدِ الشَّامِ غَرِيبٌ بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْمَقَامِ

## إِذَا شْتَمُوا تَوَلَّوْا

وقال رضي الله عنه لمخرمة بن المطلب وأبي صيفي بن هشام<sup>(٣)</sup>:

[من الوافر]

إِذَا ذَكَرْتَ عُقَيْلَةَ بِالْمَخَازِي، أَبُو صَيْفِي الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهَا،  
تَقَنَّعَ مِنْ مَخَازِيهَا اللَّئَامُ إِذَا شْتَمُوا بِأُمَّهِمْ تَوَلَّوْا  
وَمَخْرَمَةَ الدَّعِيَّ الْمُسْتَهَامُ سِرَاعًا مَا يُبَيِّنُ لَهُمْ كَلَامُ

(١) أنب التيس: صاح عند الهياج.

(٢) الشؤل: الإبل.

(٣) مخرمة... وأبو صيفي...: أخوان، أمهما هند بنت عمرو الخزرجية.



## أبا لهب

[من الطويل]

أَبَا لَهَبٍ! أَبْلِغْ بَأْنَ مُحَمَّدًا  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ كَذَّبْتَهُ وَخَذَلْتَهُ  
وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا فِي أَرُومَةِ هَاشِمٍ،  
وَلَكِنَّ لِحْيَانَا أَبُوكَ وَرِثْتَهُ،  
سَمَتْ هَاشِمٌ لِلْمَكْرَمَاتِ وَلِلْعُلَى،  
سَيَعْلُو بِمَا أَدَى، وَإِنْ كُنْتَ رَاغِمًا  
وَحِيدًا، وَطَاوَعْتَ الْهَجِينَ الضُّرَاغِمًا<sup>(١)</sup>  
وَفِي سِرِّهَا مِنْهُمْ مَنَعْتَ الْمَظَالِمَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَاوَى الْخَنَامِنْهُمْ، فَدَعَّ عَنْكَ هَاشِمًا<sup>(٣)</sup>  
وَعُودِرْتَ فِي كَأْبٍ مِنَ اللَّؤْمِ جَائِمًا<sup>(٤)</sup>

(١) الضُّرَاغِم (بضم الضاد): الضخم، الغليظ.

(٢) الأرومة: الأصل والحسب - هاشم: هو أبو عبد المطلب.

(٣) لحيان: أبو بطن - الخنا: الذل.

(٤) الكأب: الحال السيئة، الإنقباض.

## قافية النون

### يا ثارات عثمان

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه :

[من البسيط]

فليأت مأسدةً في دارِ عثماناً<sup>(١)</sup>  
فوق المخاطم، بيضُ زانٍ أبداناً<sup>(٢)</sup>  
ما كان شأنُ عليٍّ وابنِ عفاناً  
يُقطِّعُ الليلَ تسبيحاً وقرآناً  
اللهُ أكبرُ، يا ثاراتِ عثماناً  
وبالأميرِ، وبالإخوانِ إخواناً<sup>(٣)</sup>  
حتى المماتِ، وما سُميتُ حساناً  
قد ينفعُ الصبرُ في المكروهِ أحياناً  
حتى يحينَ بها في الموتِ من حاناً<sup>(٤)</sup>

مَنْ سرُّهُ الموتُ صِرْفاً لا مِزاجَ لَهُ،  
مُستحقي حَلَقِ الماذيِّ، قد سَفَعْتُ،  
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي، وليتَ الطيرَ تُخبرُنِي  
ضَحَّوْا بأشمطَ عُنْوَانِ السَّجودِ بِهِ،  
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً في ديارِهِمْ،  
وقَدْ رَضِيْتُ بأهلِ الشَّامِ زافِرةً،  
إني لمنهُم، وَإِنْ غابوا، وَإِنْ شَهِدوا،  
وَيْهاً فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ،  
شُدُّوا السِّيوفَ بِثَنِي، في مناطِكم،

(١) المأسدة: الأرض التي تكثر فيها الأسود.

(٢) استحقب الشيء: ربطه في مؤخر الرجل واحتمله خلفه - الماذي: الدروع - سفح الشيء: وسمه وعلمه، وسفع وجهه: لفحه وغير لونه - البيض: جمع بيضة، الخوذة.

(٣) الزافرة: الأنصار والأعوان - وفي رواية أن هذا البيت منحول، وليس من نظم حسان بن ثابت.

(٤) يحين: يهلك - حان حينونة الرجل: لم يوفق للرشاد.

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا بِمَغْبَطَةٍ، خَلِيفَةَ اللَّهِ فِيكُمْ كَالَّذِي كَانَا

إِذَا تَذَكَّرْتَهُ . .

وقال برثيه أيضاً:

[من البسيط]

يَا لِلرَّجَالِ لِدَمْعِ هَاجٍ بِالسِّنِّ، إِنِّي عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى الدَّمَنِ<sup>(١)</sup>  
إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللَّهِ مُضْطَهَّداً، عَثْمَانَ رَهْنًا لَدَى الْأَجْدَاثِ وَالْكَفَنِ<sup>(٢)</sup>  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامَ الْأَمِينَ الْمُسْلِمِ الْفَطِنِ  
مَا قَاتَلُوهُ عَلَى ذَنْبِ أَلَمٍ بِهِ، إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا زُورًا وَلَمْ يَكُنْ  
إِذَا تَذَكَّرْتَهُ فَاضَتْ بِأَرْبَعَةٍ عَيْنِي بِدَمْعٍ، عَلَى الْخَدَيْنِ، مُحْتَتِنِ<sup>(٣)</sup>

حلفتُ له

[من الكامل]

وَمُسْتَرِقِ النَّخَامَةِ مُسْتَكِينِ، لَوْعِ الْكَأْسِ، مَخْتَلِسِ الْبَيَانِ<sup>(٤)</sup>  
حَلَفْتُ لَهُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَكَلَّ مُشْعَشَعِ مِ الْخَمْرِ أَنْ<sup>(٥)</sup>  
لَتَضْطَبِحُنَّ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا، وَلَوْ أَنِّي بِحَيِّتِهِ سَقَانِي<sup>(٦)</sup>  
فَطَافَتْ طَوْفَتَيْنِ، فَقَالَ: زِدْنِي، وَدَبَّتْ فِي الْأَخَادِعِ وَالْبَنَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) سنن الدمع: سيله.

(٢) المضطهد: المظلوم والمقهور.

(٣) الدمع المحتتن: المتتابع في فيضه.

(٤) يقول: إنه في حال من السكر لا يبين كلاماً، وقد جف حلقه فلا يتبززق.

(٥) المشعشع من الشراب: الممزوج - الأنبي: البالغ في نضجه.

(٦) اصطبح: شرب الخمر صباحاً - والحية: الحال.

(٧) الأخادع: جمع أخدع، والمثنى الأخدعان وهما عرقان في طرفي العنق.

فَلَمْ أَعْرِفْ أَخِي حَتَّى اضْطَبَحْنَا      ثَلَاثًا، فَاذْبَرَى خَدِمَ الْعِنَانِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَانَ الصَّوْتُ، فَاذْبَسْتُ يَدَاهُ،      وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْغُلِّ عَانِ  
 وَرَاحَ ثِيَابُهُ الْأُولَى سِوَاهَا،      بِإِلَائِي، أُمِّيَمَ، وَلَا مُهَانَ

### كَلَّ عَيْشِ فَانَ

[من الطويل]

وَمُمْسِكِ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرِ،      نَادَيْتُهُ وَهُوَ مَغْلُوبٌ، فَفَدَانِي  
 لَمَّا صَحَا وَتَرَ أَخِي الْعَيْشُ قُلْتُ لَهُ:      إِنَّ الْحَيَاةَ، وَإِنَّ الْمَوْتَ مِثْلَانِ<sup>(٢)</sup>  
 فَاشْرَبْ مِنَ الْخَمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرَبُهُ،      وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَانَ

### نَحْنُ مَعِشَرُ نَجْبٍ

[من البسيط]

إِمَّا سَأَلْتَ، فَإِنَّا مَعِشَرُ نَجْبٍ،      الْأَزْدُ نَسَبْتُنَا، وَالْمَاءُ غَسَّانُ<sup>(٣)</sup>  
 شَمُّ الْأَنْوْفِ، لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرُمَةٌ،      كَانَتْ لَهُمْ كِجَابُ الطُّودِ أَرْكَانُ<sup>(٤)</sup>

### جُنُونًا جَنَى شَهِيًّا

[من الخفيف]

إِنَّ شَرِيخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدِ      وَوَدَّ مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا<sup>(٥)</sup>  
 مَا التَّصَابِي عَلَى الْمَشِيبِ وَقَدْ قَدَّ      بِنْتُ مِنْ ذَاكَ أَظْهَرًا وَبُطُونًا

(١) انبرى خذم العنان: أي منقطع العنان، كناية عن استبداد النشوة به وسكره وإفراطه في الكلام خالعا عذاره.

(٢) ترخي العيش: هناهته وامتداده.

(٣) الأزد نسبتنا: أي انتماؤنا إلى الأزدي وإليه يرقى كل الغساسنة.

(٤) شم الأنوف: أعزة، كرام.

(٥) شرخ الشاب: ريعانه - يعاص: يعصى.

إن يكن غثٌ من رقاشٍ حديثٌ،  
وانتصينا نوصي اللهو يوماً  
فجَنَوْنَا جَنَى شَهِيًّا، حَلِيًّا،  
وَأَمِينٍ حَدِيثُهُ سِرِّ نَفْسِي،  
مُخْمِرٍ سِرِّهِ، إِذَا مَا التَّقِينَا،  
فِيمَا نَأْكُلُ الْحَدِيثَ سَمِينَا  
وَبِعَثْنَا جِنَاتِنَا يَجْتَنُونَا<sup>(١)</sup>  
وَقَضَوْا جُوعَهُمْ، وَمَا يَأْكُلُونَا<sup>(٢)</sup>  
فَرَعَاهُ حِفْظَ الْأَمِينِ الْأَمِينَا  
ثَلَجَتْ نَفْسُهُ بِأَنْ لَا أُخُونَا<sup>(٣)</sup>

## كنا نقول

قال يهجو بن عبد المدان:

[من الوافر]

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ، إِذَا رَأَيْنَا  
كَأَنَّكَ، أَيُّهَا الْمُعْطَى بَيَانًا  
لِذِي جِسْمٍ يُعَدُّ وَذِي بَيَانٍ  
وَجِسْمًا، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

## دار العزيز

وقال يمدح جبلة بن الأيهم:

[من الخفيف]

لَمَنِ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانِ،  
فَالْقُرَيَاتِ مِنْ بِلَاسِ فِدَارِ  
فَقَفَا جَاسِمِ، فَأُودِيَةَ الصُّ  
تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ، بَعْدَ أَنْ يَسِ،  
بَيْنَ أَعْلَى الْيَرْمُوكِ، فَالْخَمَّانِ<sup>(٤)</sup>  
يَا، فَسَكَّاءَ، فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي  
فَرٍ، مَعْنَى قَبَائِلِ وَهَجَّانِ<sup>(٥)</sup>  
وَحُلُولِ عَظِيمَةِ الْأَرْكَانِ

(١) انتصينا نواصي اللهو: يقول: أنهم فازوا بمناعم اللهو وجنوها جني الثمار اليانعة.

(٢) جنونا حلياً.. (البيت). يقصد جاؤونا بطعام شهوي إلا أنه حلي ليس يؤكل.

(٣) أخمر السر فهو مخمره: أخفاه - ثلجت النفس: ارتاحت واطمأنت.

(٤) الخمَّان والقريات وسائر المواضع المذكورة هي من نواحي دمشق التي كانت في ملك آل جفنة الغساسنة.

(٥) المغنى: المنزل، وقصد بالقبائل: الزعماء لقولهم: قبيل القوم رئيسهم وعريفهم - الهجان: جمع هجان (بالفتح) الرجل الأبيض ذو الحسب الرفيع.



ثَكَلْتُمْ أَهْمُهُمْ، وَقَدْ ثَكَلْتَهُمْ،  
 قَدْ دَنَا الْفِضْحُ، فَالْوَلَانْدُ يَنْظِمُ  
 يَجْتَنِينَ الْجَادِيَّ فِي نَقَبِ الرِّيدِ  
 لَمْ يُعَلِّنَ بِالْمَغْفِرِ وَالصَّمْ  
 ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ جَفْنَةَ فِي الدَّهْرِ  
 قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ، حَقٌّ مَكِينٌ،  
 يَوْمَ حَلَّوْا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ  
 مِنْ سِرَاعاً أَكَلَةَ الْمَرْجَانِ  
 طِ، عَلَيْهَا مَجَاسِدُ الْكَتَّانِ<sup>(١)</sup>  
 غِ وَلَا نَقْفٍ حَنْظَلِ الشَّرِيَانِ<sup>(٢)</sup>  
 رِ، وَحَقٌّ تَعَاقُبُ الْأَزْمَانِ  
 عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَجْلِسِي وَمَكَانِي

### يُثْرِبُ تَعْلَمُ

[من المتقارب]

وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا،  
 وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا،  
 وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا،  
 وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 مَتَى تَرْنَا الْأَوْسُ فِي بَيْضِنَا،  
 وَتُعْطِ الْقِيَادَ عَلَى رَعْمِهَا،  
 إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرُ، مِيْرَانُهَا  
 إِذَا قَحَطَ الْقَطْرُ نَوَاءُهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا خَافَتِ الْأَوْسَ جِيْرَانُهَا  
 سَتَ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ذُلَّانُهَا<sup>(٤)</sup>  
 نَهْرُ الْقَنَا، تَخْبُ نِيْرَانُهَا  
 وَيَنْزِلُ مِنَ الْهَامِ عَضِيَانُهَا

### لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ

وقال يهجو هذيلاً:

[من البسيط]

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفاً لَا مِرَاجَ لَهُ،  
 فَاتِ الرَّجِيْعِ، وَسَلْ عَنِ دَارِ لِحِيَانِ<sup>(٥)</sup>

- (١) الجادي: الزعفران - النقب: جمع نقبة: ثوب كالأزار - الريط: جمع ريطه، الثياب الناعمة  
 المجاسد: جمع مجسد: القميص.  
 (٢) المغافر وواحدها المغفور: صمغ يخرج من نبتة الحنظل - النقف: الكسر - يمدحهم قائلاً إن  
 ولائهم يتنعم بالحلي ويطلين بالزعفران ولسن يجتني صمغ الثمام أو ينقطن الحنظل.  
 (٣) النوءان: المطر، مفردها نوء.  
 (٤) البيت: يقصد عمرو بن مالك الأوسي - عند الهزائر: في الحروب - الذلان: الأذلاء.  
 (٥) الرجيع: موضع ماء لبني هذيل.

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ كُلُّهُمْ، فَخَيْرُهُمْ، رَجُلًا، وَالتَّيْسُ مِثْلَانِ  
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذُو الْخُصْيَيْنِ وَسَطَهُمْ، لَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانٍ<sup>(١)</sup>

## ألا أبلغ أبا قيس

وقال رضي الله عنه بهجو أبا قيس بن الأسلت القيسي:

[من الوافر]

ألا أبلغ أبا قيس رسولاً،  
نَسِيتَ الْجِسْرَ يَوْمَ أَبِي عَقِيلٍ،  
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَزُرْكُمْ  
يَدِينُ لَهَا الْعَزِيزُ إِذَا رَأَاهَا،  
بِعَيْنِكَ الْقَوَاضِبُ حِينَ تُغْلَى  
تَجُودُ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ سُجْحًا،  
وَلَا وَقُرَّ بِسَمْعِكَ حِينَ تُدْعَى  
أَلَمْ تَتْرُكْ مَاتِمَ مُغُولَاتٍ،  
تُشِينُهُمْ، زَعَمْتَ، بغيرِ شيءٍ،  
قَتَلْتُمْ وَاحِدًا مَنَّا بِالْأَلْفِ،  
وَذَلِكَ أَنَّ أَلْفَكُمْ قَلِيلٌ  
فَلَا زِلْتُمْ، كَمَا كُنْتُمْ قَدِيمًا،  
يُطِيفُ بِكُمْ مِنَ النَّجَّارِ قَوْمٌ،  
إِذَا أَلْقَى لَهَا سَمْعًا تُبِينُ<sup>(٢)</sup>  
وَعِنْدَكَ مَنْ وَقَائِعَنَا يَقِينُ<sup>(٣)</sup>  
خِلَالَ الدُّورِ مُشْعِلَةٌ طَحُونُ  
وَيَهْرُبُ مِنْ مَخَافَتِهَا الْجَنِينُ  
بِهَا الْأَبْطَالُ وَالْهَامُ السُّكُونُ  
وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ الْخَبُّ الضَّنِينُ  
ضَحَى إِذْ لَا تُجِيبُ وَلَا تُعِينُ  
لَهْنٌ عَلَى سَرَاتِكُمْ رَيْنُ  
وَنَفْسِكَ لَوْ عَلِمْتَ بِهِمْ تَشِينُ<sup>(٤)</sup>  
هَلَا لِلَّهِ ذَا الظَّفَرِ الْمُبِينُ  
لِوَاحِدِنَا، أَجَلٌ أَيْضًا وَمِينُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا زِلْنَا كَمَا كُنَّا نَكُونُ  
كَأَسَدِ الْغَابِ، مَسْكُنُهَا الْعَرِينُ

(١) شان: مسهل شان.

(٢) في قوله أبلغ رسولاً: يقصد رسالة - تبين: أي بين لأبي قيس ما فيها.

(٣) الجسر: من أيامهم - أبو عقيل الأسلت: هو زعيم الأوس الذي قتل في اليوم المذكور.

(٤) تشين: تعيب، من الشين وهو العيب ونقيض الزين.

(٥) المين: مخفف مئين، والمقصود ما زاد على الألف.

كأنا، إذ نساميكم رجالاً،  
ولن ترضى بهذا فاعلموه،  
وقد أكرمتكم، وسكنت عنكم،  
حياءً أن أشاتمكم، وصوناً  
وأكرمت النساء، وقلت رهطي،  
جمال حين يجتلدون جُونُ  
معاشر أوس، ما سُمع الحنينُ  
سراة الأوس، لو نفع السكونُ  
لعرضي، إنه حسب سمينُ  
وهذا حين أنطق، أو أبينُ

## أين المال؟

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة بن  
كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي:  
[من الكامل]

يا راكباً إما عرّضت فبلغن  
قد كنت أحسب أن أصلي أصلكم،  
فتوقعوا سبل العذاب عليكم،  
فلأذكرن بني رميممة كلهم،  
ولتُعرفن قلايدي برقابكم،  
أبني الحماس، فما أقول لثلة،  
أين المال، بني الحماس، إذا ذكت  
عبد المّدان، وجُلّ آل قيان<sup>(١)</sup>  
حتى أمرتكم عبدكم، فهجاني  
مما يمرُّ على الروي لساني<sup>(٢)</sup>  
وبني الحُصين بخزيرة وهوان  
كالوشم لا تبلى على الحدّثان  
ترعى البقاع، خبيثة الأوطان<sup>(٣)</sup>  
بهجائكم، مُتشنّعاً، نيرانني

(١) عبد المّدان: هو ابن الديان بن قطن بن زياد... بن ربيعة - وفي هجائه بني الحماس نسبهم إلى  
القيان، أي العبيد.

(٢) توقعوا سبل العذاب: أراد كثرة مطره - يمرُّ: يحكم.

(٣) الثلة: جماعة الغنم الكثيرة - الخبيثة: الدنيئة، الحقيرة.

## أبلغ بني الديان

وقال يهجوهم أيضاً:

[من الوافر]

مُغْلَغَلَةً، وَرَهْطَ بَنِي قِيَانِ<sup>(١)</sup>  
رَحِيبِ الْجَوْفِ، مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ<sup>(٢)</sup>  
خِيفًا، لَا تَقُومُ بِهَا الْيَدَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أَظْلِمَ، وَلَمْ أُخْلَسْ بِيَانِي<sup>(٤)</sup>

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الدِّيَانِ عَنِّي  
وَأَبْلِغُ كُلَّ مُتَخَبِّ هَوَاءٍ،  
مِيَامِسُ غَزَّةَ، وَرِمَاحُ غَابٍ،  
تَفَاقَدْتُمْ! عَلَامَ هَجْوَتُمْونِي،

(١) المغلغلة: الرسالة - رهط: جماعة.

(٢) متخب هواء: الجبان الذي لا قلب له.

(٣) الميامس: جمع ميمس، الذين يسخرون منه - غزّة: إسم بلد - رماح الغاب: شبههم في ضعفهم بالخلاف أو القصب.

(٤) تفاقدم: فقد بعضكم بعضاً - لم أخلس بياني: لم أفقد أو أسلب فصاحتي.

## قافية الواو

### من هو

قال حسان بن ثابت وكانت السعلاة<sup>(١)</sup> لقيته في بعض أزقة المدينة  
صرعته وقعدت على صدره وقالت له: أنت الذي يأمل قومك أن  
تكون شاعرهم؟ فقال: نعم! قالت: والله لا ينجيك مني إلا أن تقول  
ثلاثة أبيات على روي واحد، فقال حسان:

[من المتقارب]

إذا ما ترعرعَ فينا الغلام،      فما إن يُقالَ له مَنْ هُوَ<sup>(٢)</sup>

فقلت: ثنه، فقال:

إذا لم يسُدْ قبلَ شدِّ الإزار،      فذلكَ فينا الذي لا هُوَ<sup>(٣)</sup>

فقلت: ثلثه، فقال:

ولي صاحبٌ من بني الشَّيْصَبانِ،      فطوراً أقولُ، وطوراً هُوَ<sup>(٤)</sup>

هذا قول ابن الكلبي. وحكى الأثرم، فقال: أخبرني علماء الأنصار أن  
حسان بن ثابت بعدما ضر بصره مر بابن الزبيري، وعبد الله بن طلحة بن سهل  
بن الأسود بن حرام، ومعه ولده يقوده، فصاح به ابن الزبيري، بعدما ولى: يا  
أبا الوليد! من هذا الغلام؟ فقال حسان ابن ثابت الأبيات.

(١) السعلاة: أنثى الغول.

(٢) ترعرع الغلام: نشأ وشب - هُوَ: الهاء، هاء السكت. (٤) الشيصبان: قبيلة من الجن.

## حرف الياء

### جُمِعْتُمْ بِلا نَسَبٍ

قال رضي الله عنه بجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي:

[من البسيط]

سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ عِدَاوَتِكُمْ، إِلَى الرَّسُولِ، فَجُنِدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا<sup>(١)</sup>  
 أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً، فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا، وَالْقَتْلُ لِاقِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتُمْ أَحَابِيشُ، جُمِعْتُمْ بِلا نَسَبٍ، أَيْمَةُ الْكُفْرِ، غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا<sup>(٣)</sup>  
 هَلَّا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللَّهِ، إِذْ لَقَيْتُمْ أَهْلَ الْقَلِيبِ، وَمَنْ أَرْدَيْنَاهُ فِيهَا<sup>(٤)</sup>  
 كُمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلا ثَمَنِ، وَجَزَّ نَاصِيَةَ، كُنَّا مَوَالِيَهَا<sup>(٥)</sup>

### مثل القنافذ

وقال لهذيل يهجوهم:

[من البسيط]

لَوْ خُلِقَ اللَّوْمُ إِنْسَانًا يَكْلِمُهُمْ، لَكَانَ خَيْرَ هُذَيْلٍ حِينَ يَأْتِيهَا

(١) أراد بجند الله: المسلمين.

(٢) الضاحية: الأنعام التي تذبح أو تطعم في الضحى.

(٣) الأحابيش: جماعة الكفر.

(٤) القليب: قليب بدر، تلميح إلى ما حلّ بقريش في معركة بدر.

(٥) الناصية: الشعر في مقدم الرأس، وجزّ الناصية: قطعها.



تَرَى مِنَ اللَّؤْمِ رَقْمًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ،      كما كَوَى أذْرُعَ الْعَانَاتِ كَاوِيهَا<sup>(١)</sup>  
تَبْكِي الْقُبُورَ، إِذَا مَا مَاتَ مِثُّهُمْ،      حتى يَصِيحَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ دَاعِيهَا  
مِثْلُ الْقَنَافِدِ تَخْزَى أَنْ تُفَاجِئَهَا،      شَدَّ النَّهَارِ، وَيُلْقَى اللَّيْلَ سَارِيهَا<sup>(٢)</sup>

### لا تبلى مخازيها

وقال يهجو هوازن بن منصور:

[من البسيط]

أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا،      أَنْ لَسْتُ هَاجِيَهَا، إِلَّا بِمَا فِيهَا  
قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا،      وَأَغْدَرُ النَّاسِ، بِالْجِيرَانِ، وَافِيهَا<sup>(٣)</sup>  
وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الْأَمْصَارَ حَاضِرُهَا،      وَشَرُّ بَادِيَةِ الْأَعْرَابِ بَادِيَهَا  
تَبْلَى عِظَامُهُمْ إِمَّا هُمْ دُفِنُوا      تَحْتَ التَّرَابِ، وَلَا تَبْلَى مَخَازِيهَا  
كَأَنَّ أَسْنَانَهُمْ، مِنْ خُبْثِ طِعْمَتِهِمْ،      أَظْفَارُ خَاتِنَةٍ كَلَّتْ مَوَاسِيهَا<sup>(٤)</sup>

### ثوى في قريش

وقال رضي الله عنه في النبي ﷺ:

[من الطويل]

ثَوَى فِي قَرَيْشٍ، بَضَعَ عَشْرَةَ حِجَّةً،      يُذَكِّرُ، لَوْ يَلْقَى خَلِيلًا مُؤَاتِيًا<sup>(٥)</sup>  
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ،      فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي، وَلَمْ يَرَ دَاعِيًا  
فَلَمَّا أَتَانَا، وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى،      فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا، بِطَيْبَةِ، رَاضِيًا<sup>(٦)</sup>

(١) الرقم: الختم - العانات: جمع عانة: الأتان.

(٢) شدَّ النهار: ارتفع، وشدَّ النهار: وقت ارتفاعه.

(٣) يعيّرهم إذ يعتبر أكرمها أكثر الأحياء لؤما - وأوفاهما أكثر الناس غدرا.

(٤) الخاتنة: محترفة الختانة - المواسي: جمع موسى والبيت تشهير بقذارتهم ووساختهم.

(٥) ثوى في: أقام - حجة: سنة - المؤاتي: الموافق.

(٦) طيبة: المدينة، يثرب.

وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ  
بِذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا،  
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ،  
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ،  
قَرِيبٍ، وَلَا يَخْشَى، مِنَ النَّاسِ، بَاغِيًا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْفُسَنَا، عِنْدَ الْوَعْيِ، وَالتَّاسِيًا<sup>(٢)</sup>  
جَمِيعًا، وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا  
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

### أمرت بمعروف

[من الكامل]

أَوْصَى أَبُونَا مَالِكٌ بِوَصَايَةِ  
بِأَنْ اجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَسِيُوفَكُمْ  
فَقُلْنَا لَهُ إِذْ قَالَ مَا قَالَ: مَرْحَبًا،  
عَمْرًا وَعَوْفًا، إِذْ تَجَهَّزَ غَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
لَأَعْرَاضِكُمْ مَا سَلَّمَ اللَّهُ وَاقِيَا  
أَمَرْتُ بِمَعْرُوفٍ وَأَوْصَيْتُ كَافِيَا

(١) الباغي: الظالم.

(٢) التآسي: المواساة.

(٣) تجهز غادياً: جاءته الميته.

## الفهرس

٢٦	..... أنت نسيها	٥	..... مقدمة
٢٧	..... يا سالب البيت		قافية الهمزة
٢٧	..... غزال الكعبة	١١	..... ولست بكفء
٣٣	..... أبلغ..... وعيداً	١٤	..... مبرأ من كل عيب
٣٣	..... ما أثقل الأرنبا		قافية الباء
٣٤	..... من مبلغ صفوان	١٥	..... وأقر عين محمد
٣٤	..... ليس لهم قلوب	١٦	..... كأسد الغابة
٣٥	..... لا يرى فيها خطيب	١٨	..... أخاف مفاجأة الفراق
٣٥	..... هناك السر	١٩	..... فيهم حبيب
٣٦	..... ولم تصب	٢٠	..... معروف النسب
٣٦	..... ورثت الخيانة والخنا	٢٠	..... لولا لواء الحارثية
٣٧	..... التيس وسطهم أنجب	٢١	..... وافاه حمامه المكتوب
٣٧	..... السفية أخو ظن	٢٢	..... حلفت يميناً
٣٨	..... لئيم العروق	٢٢	..... جدي أبو ليلي
٣٨	..... الصيد من آل هاشم	٢٣	..... كل واصل ذهب
٤٠	..... أوصى بكره	٢٤	..... نرميهم بحرب
٤٠	..... أبلغا أسيدا	٢٤	..... رؤوف على الأدني
	قافية التاء	٢٥	..... هذا أوان الحرب
٤١	..... لما رأني	٢٦	..... قد تركت قتالهم
٤١	..... من للقوافي		

٦٥	جدي خطيب الناس	٤٣	قافية الجيم
٦٨	تراءت لنا	٤٤	يعطي الجزيل
٧١	عاش على شظف	٤٤	رفيع العماد
٧١	اللؤم حالفه		قافية الحاء
٧٢	كنا أعمادها	٤٥	إني مصيب العظم
٧٣	حماة الروع	٤٦	فاقدحي حرباً
٧٤	إن امرءاً	٤٧	خيبة بني أسد
٧٥	قبح عابد	٤٧	لثيم العروق
٧٦	لكننا شرب كرام		قافية الدال
٧٧	لو كنت منا	٤٩	هذا محمد
٧٧	كان عقيماً	٥٠	الله فضله
٧٨	كان مبغضاً	٥٠	لا تفارق ماجداً
٧٨	أموالنا من دونه	٥١	إن السنام
٧٩	سألت قريشاً	٥١	حديث أم معبد
٧٩	ليس بخوار	٥٤	الغدر يبني مسكناً
٧٩	سعت جاهدة	٥٥	ظلمت أبكي الرسول
٨٠	الخلق الرادع	٥٨	يا لهف نفسي
٨٠	الأنذال	٥٩	يا أفضل الناس
٨٠	معدن اللؤم	٦٠	من يكون كأحمد
٨١	الأم الناس	٦٠	ألا دفنتم رسول الله
٨١	في الترب ملقى	٦٠	بشس فعل الجاهل
٨٢	غادروه منعزلاً	٦١	جئتم بأمرٍ جائرٍ
٨٢	والدك العبد	٦١	أبلغ وعيداً
٨٣	ثواب الجهاد	٦٢	من مبلغ ربيعاً
٨٤	قضى وطراً منه	٦٣	أولاد اللقيطة
٨٤	إياك نستهدي	٦٤	ما حلت عن خير

		قافية الرء	
١٠٧	طوفت بالبيت العتيق	٨٧	كان أمراً من الله
١٠٨	أقاموا عمود الدين	٨٨	كنت السواد لناظري
١٠٨	نفري جماجمكم	٨٨	قلب ذكي
١٠٩	الغدر منكم شيمة	٨٨	جعلتني غرض اللثام
١٠٩	أنت عبد لقين	٨٩	قومي بنو النجار
١٠٩	السراج المنير	٩٢	هم أولياء الله
١١٠	كأنكم خشب جوف	٩٣	شتان بينكما في الندى
١١١	إذا قيل... أظعنوا	٩٤	جودي بدمعك
١١٢	وخز الجن	٩٤	غدروا بمبراً
١١٢	سلامة دمية	٩٦	يمج دماً
١١٢	يا ابني رفاعه	٩٦	في النائيات صبور
١١٣	أبلغ معاوية	٩٧	قتلنا أبا جهل
١١٣	كأنما بأجوافهم الجمر	٩٧	أصابهم الفناء
١١٤	أصابهم بلاء	٩٨	لقيت عصبه
١١٥	كالقرد يعجم	٩٨	أتفخر بالكتان
١١٦	قوم لثام	٩٩	لعن الله منزلاً
١١٦	شبه الإمام	١٠٠	كفرتم بالقرآن
١١٧	أشرت مع الكفر	١٠٠	وكيف يناصيني مفحم
	قافية الزاي	١٠١	سماهم الله أنصاراً
١١٩	أووك من فقر	١٠٢	لم يجبن
	قافية السين	١٠٣	بيضة تفلقت
١٢١	القتل مكرمة	١٠٣	إني لأعجب
١٢١	ألا تنهون جاهلكم	١٠٤	لها عقل نسوان
	قافية الطاء	١٠٤	نحن أهل العز والمجد
١٢٣	فتى يبين المال	١٠٦	أهد لهم رأياً
١٢٥	أعينهم مثل الزجاج		

## قافية الظاء

قوافي كالسلام	١٢٧	فنحن ولاة الناس	١٥١
مفاخرة بني تميم في سنة الوفود	١٢٨	جزاك الله جنة الخلد	١٥٣

## قافية العين

مزايم الزبرقان	١٣١	كان خزيماً لقومه	١٥٣
منعنا رسول الله	١٣٢	الشعر لبّ المرء	١٥٤

## قافية الكاف

نحن نشاوى	١٣٤	إنك من شر الرجال	١٥٥
هل ما مضى راجع	١٣٤	فضل معترف به	١٥٦

بانث ليس	١٣٥	حسان ويزيد بن طعمة	١٥٦
أولئك قومي	١٣٦	حسان وأبو سفيان	١٥٧

## قافية اللام

أعرض عن العوراء	١٣٨	كان حب رسول الله	١٥٩
خور في المعمة	١٣٨	حسان وابن الزبيري	١٦٠

سائل بني الأشعر	١٣٩	شم الأنوف	١٦٢
نشدت بني النجار	١٣٩	سبقنا الناس مجداً	١٦٦

اللؤم فيهم	١٤١	ألا أبلغ	١٦٨
في الذرى نسبي	١٤١	فيكم محكم الآيات	١٦٨

خرق معازيل	١٤٢	شهدت	١٦٩
فخرتم بكير	١٤٢	استباححت سيوفنا حاهم	١٦٩

سارق الدرعين	١٤٣	حصان رزان	١٧٠
كأسد في عرين	١٤٥	أصون عرضي بمالي	١٧١

## قافية الفاء

دار خود	١٤٥	كنا ملوك الناس	١٧٢
حزت أنوفها	١٤٦	لا تفرحي يا هند	١٧٣

تركت الدين جهلاً	١٤٦	لقيت قريظة	١٧٤
على خط النبي	١٤٧	نصروا نبيهم	١٧٥

كتم عبيداً لنا	١٤٧	يخاف أبي	١٧٥
----------------	-----	----------	-----



١٩٥	لنا الجففات الغرّ	١٧٥	ونحن الحاكمون
١٩٨	أولئك قومي	١٧٦	خرس عن الخنا
٢٠١	إن الكريم كريم	١٧٦	ولقد جزعت
٢٠٢	رما الذي يحمد	١٧٧	البطل الذي يصول
٢٠٤	نصرنا النبي	١٧٨	في البلاء هم قليل
٢٠٥	أعني النبي	١٧٨	علمتك عفيفة
٢٠٦	عين لم تنم	١٧٩	أنت به جهول
٢٠٦	سيد بعد سيد	١٧٩	أبوكم الأم الآباء
٢٠٧	تناولني كسرى	١٨٠	ليس لهم بطل
٢٠٨	الله أكرمنا	١٨٠	أبلغ عبيداً
٢٠٩	يعطي الجزيل	١٨١	أذل من السبيل
٢١٠	إننا كرام	١٨١	سورة الجهل
٢١٢	أبكي سيد الناس	١٨٢	ما لكم مجد مؤثّل
٢١٣	أتاه اللؤم	١٨٢	ويوم بدر
٢١٣	شر من أبيه	١٨٢	أنذال تنابل
٢١٤	ليته لم تخنه أمانة	١٨٣	أمن الموت ترهبون
٢١٤	القين اللئيم	١٨٣	لست من الأكرمين
٢١٥	باهي بكليته	١٨٤	أرى البخل سبة
٢١٥	أذود عن العشيرة	١٨٧	إذا قلت قولاً فعلته
٢١٦	نسب تأنفه الكرام	١٨٨	أليس منكم ماجد
٢١٦	عبيد قيون	١٨٨	سموت إلى العليا
٢١٧	توارثو الجهل		<b>قافية الميم</b>
٢١٨	ما أبالي	١٩١	غضب الإله
٢١٨	أبوه بسوق الشول	١٩١	فدع المكارم
٢١٨	إذا شتموا تولوا	١٩٤	إن إلك من قريش
٢١٨	أبا لهب	١٩٤	غدرتم
٢١٩		١٩٥	إذا رأيت

		قافية النون	
٢٢٦	..... ألا أبلغ أبا قيس	٢٢١	..... يا ثارات عثمان
٢٢٧	..... أين المآل	٢٢٢	..... إذا تذكرته
٢٢٨	..... أبلغ بني الديان	٢٢٢	..... حلفت له
	قافية الواو		
٢٢٩	..... من هو	٢٢٣	..... كل عيش فان
	قافية الياء	٢٢٣	..... نحن معشر نجب
٢٣١	..... جمعتم بلا نسب	٢٢٣	..... جنونا جنى شهياً
٢٣١	..... مثل القنافذ	٢٢٤	..... كنا نقول
٢٣٢	..... لا تبلى مخازيها	٢٢٤	..... دار العزيز
٢٣٢	..... ثوى في قريش	٢٢٥	..... يثرب تعلم
٢٣٣	..... أمرت بمعروف	٢٢٥	..... لو ينطق التيس

